

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

تأليف
الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

أول طبعة سنة ١٢٧٠

تحقيق
فائز الخالدي الثاني

مكتبة إحياء التراث

موسوعة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

الموسوعة الشيعية

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

١١



الرَّسَالَةُ الْفَارِقَةُ
وَالْحِكْمَةُ الْفَائِقَةُ

الْعَتَبَةُ الْعُلَوِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ

قِسْمُ الشُّرُوفِ الْفَكَرِيِّهِ وَالْثَقَافِيَّةِ

(١٤٧)

الرَّسَالَةُ الْفَارِقَةُ وَالْمَحَلَّةُ الْفَنَائِقَةُ

تَأْلِيفُ

السَّيِّحُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَتَائِقِيِّ

(كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٧٩٠ هـ)

تَحْقِيقُ

قَاسِمُ الْخَاقَانِيِّ الْقَابِئِيِّ

شُعْبَةُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ

(٣٦)



قسم الشؤون الفكرية والثقافية شعبة إحياء التراث

الرسالة الفارقة والملحة الفائقة

المؤلف: الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتائقي

تحقيق: الشيخ قاسم الخاقاني القاسمي

الناشر: العتبة العلوية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية -

شعبة إحياء التراث

الإخراج الفني : فراس كاظم الفرطوسي

عدد النسخ: ١٠٠٠

تاريخ الطبع: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٤٩)

لجنة ٢٠١٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((إِنَّمَا بَدَأُ وَقُوعِ الْفِتَنِ: أَهْوَاءُ تُتَّبَعُ، وَأَحْكَامُ تُبْتَدَعُ،
يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ، يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالُ رِجَالًا، فَلَوْ
أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ لَمْ يَخَفَ عَلَى ذِي حِجَى، وَلَوْ أَنَّ
الْحَقَّ خَلَصَ لَمْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ، وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا
ضِغْتُ وَمِنْ هَذَا ضِغْتُ، فَيُمَزَّجَانِ فَيَجِيئَانِ مَعًا،
فَهُنَالِكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَنَجَا الَّذِينَ
سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى))

أمير المؤمنين وسيد الموحدين

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

نهج البلاغة: الخطبة / ٥٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العليُّ عن شَبَّه المخلوقين، الغالب لمقال الواصفين، الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين، الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين، العالم بلا إكتساب ولا إزدياد ولا علم مستفاد، وأشهد أن لا إله غيره وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بأمره صادعاً، وبذكره ناطقاً، فأدى أميناً ومضى رَشيداً، والصلاة والسلام على الائمة الميامين من آل الرسول الذين يخبركم حلمهم عن علمهم، وصمّتهم عن حكم منطقهم، لا يُخالفون الحق ولا يختلفون فيه، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية، فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل.

لقد إهتمت العتبة العلوية المقدسة بالحفاظ على التراث الإنساني المخطوط والمطبوع فجعلته من ضمن أولوياتها، فتم إنشاء شعبة احياء التراث التابعة الى قسم الشؤون الفكرية والثقافية لهذا الهدف، فهي شعبة تهتم بتحقيق المخطوط، وكذلك العمل على تحصيل مصورات المخطوطات وفهرستها لإخراج ما يمكن تحقيقه منها وحسب الأهمية والأولية، والاهتمام بكل ما يتعلق بالمخطوط من قريب أو بعيد، وكذلك تقوم بإحياء التراث المطبوع بما يحمل من أهمية فكرية وتراثية ويقدم بحلة جديدة بين يدي القارئ الكريم.

وقد نهضت الشعبة بهذا الحمل الثقيل لتتسابق مع الزمن وتقدم ما يمكن تقديمه من التراثين المخطوط والمطبوع، ورغد المكتبات والقراء بكل ما ينمي

القابليات الفكرية والثقافية للمجتمع ، ويحفظ التراث الإنساني من الضياع ، وخاصة بعد ما عانتها الأقاليم الشيعية من التهميش والاضطهاد ، فقامت ولسنوات عديدة بتحقيق وإعادة طباعة مجموعة كبيرة من المخطوط والمطبوع . وفيما بين يدي القارئ الكريم إحدى انجازات شعبة إحياء التراث ، والتي ندعو الله تعالى ان تكون فيها الفائدة المرجوة وتحصيل الهدف الذي نسعى له . ونحن من جوار أمير المؤمنين نسأل الله تعالى لهذه الشعبة ولكل العاملين في خدمة العلم والعلماء دوام التسديد والتوفيق ، وإلى مزيد من العطاء والتقدم .

الشيخ سعد حمود الخاقاني

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

تَوَاطُّؤُهُ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه توفيق ونستعين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الأمين وآله النجباء الميامين،
علي أمير المؤمنين، وفاطمة سيدة نساء العالمين، وأبنائهما الأئمة الأحد عشر
المعصومين، واللعنة على أعدائهم وغاصبي حقهم أجمعين الى يوم الدين.

وبعد: فمن بين ما إدخرته الخزانة المباركة للعبة العلوية المقدسة من نفائس
مخطوطات مباركة لعلماء الإمامية الماضين عليه السلام ما خطّه الشيخ الكامل الأكمل
ابن العتائقي عليه السلام بيده المباركة من مؤلفات قيّمة في شتى الفنون والعلوم،
والتي قمنا باستعراضها بالتفصيل في مقدمة موسوعة ابن العتائقي مع ما ذكرناه
من سيرته العطرة وما يتصل بها من حيثيات.

ولقد كان من بين تراثه الشريف هذه الرسالة الثمينة الموسومة بـ «الرسالة
الفارقة والملحة الفائقة» وهي رسالة في مجال بيان الفرق الإسلامية بنحو موجز
ومختصر، وقد كان لنا الشرف بالعمل عليها تحقيقاً وتعليقاً بنحو يتناسب مع
وجازتها، وحيث أننا قد فصلنا في مقدمة هذه الموسوعة كل ما يجب تقدمته مما
يرتبط ببيان إسم المؤلف ونسبه وأساتذته وتلامذته ونتاجاته وغير ذلك مما
تعارف في فن التحقيق النصّي، فلا نكون بحاجة - ههنا - إلى تكرار ذلك ففي
ما تقدم كفاية وغنى، ولذلك نشرع في بيان ما يتعلق بنسخة مخطوطة هذه
الرسالة الشريفة وبيان ما يتعلق بموضوعها أيضاً.

وبالرغم من وجازة هذه الرسالة، وكونها منقولة في أغلب فقراتها عن «القاعدة الثالثة من الفصل الرابع» لكتاب «أبكار الأفكار» للآمدي الأشعري: أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الفقيه الأصولي الملقب بـ (سيف الدين الآمدي) الشافعي الأشعري، المولود سنة (٥٥١هـ) والمتوفى سنة (٦٣١هـ)، إلا أنها رسالة ذات فائدة غير قليلة في موضوع كموضوع الفرق والمذاهب الإسلامية، لما تضمنته من مداخلات وتعليقات مهمة وقيمة للشيخ ابن العتائقي طَبِيبُ اللَّهِ تَجَرَّاهُ.

وفي ظني أنّ موضوعاً كموضوع الفرق والمذاهب يحسن فيه عند تناوله بالبحث أن يحضى بالبسط والبيان، لا الإيجاز والاختزال؛ لأهميته البالغة وخطورته الكبيرة في مجمل منظومة المعارف الإسلامية، ولارتباطه الوثيق بتاريخ الدين الإسلامي، وتأثيره الفاعل في مجمل أحوال المسلمين؛ لإمكانته الأكيدة في بيان الحقيقة في مجال الفكر والعقيدة بشكل واضح وجلي، بالشكل الذي يحدد مبادئهم ومآلهم وإرتباطهم بالشرعية الواقعية والدين الحق عند التزام التجرد والموضوعية تامة، وتناولها بالتمحيص والتحقيق، ومجانبة التموضع والإنكماش خلف المذهبية والطائفية.

كما أنّ الإعتماد في بيان هذا المجال الحساس على أمثال الآمدي الأشعري وأضرابه بالكلية، ممن إتصف منهجه ومسلكه بالتموضع والإنكماش خلف المذهبية والطائفية، وعدم التجرد بالموضوعية والأمانة العقائدية، في بسبيل عرض الفرق الإسلامية لأجيال المسلمين على إختلاف أزمته، لا يخلو من تفويت لشيء كبير ومهم من حقيقة وواقع كل فرقة من تلك الفرق الإسلامية، وبخاصة عند عرض عقائد الإمامية - أعزهم الله تعالى - فقد وجدنا الآمدي

- وغيره أيضاً - يورد الأوهام والمكذوبات ويقوم بنسبتها إلى الإمامية من دون التزام الأمانة العلمية والتحقيق بموضوعية، جرياً خلف الإنحياز المذهبي والطائفي.

فحدى بنا - هذا وذاك - لأن نلحق هذه الرسالة المباركة بدراسة تفصيلية في هذا الموضوع الخطير، متناولين فيها أبرز الفرق والمذاهب الإسلامية تاريخياً وعقائداً وفقهاً، ملتزمين الدقة والموضوعية مهما امكن، غير مدعين للسبق في هذا المجال فهناك من سبقنا فيه، ولكن لتتيمم النفع والفائدة، والوقوف على واقع وحقيقة حال تلك الفرق بنحو المعاينة القريبة، إذ اعتمدنا في بيان كل فرقة على مصادرها الأصلية، وأقوال كبار علمائها، تاركين للرد عليها في الأخطاء العقائدية والفكرية - إلا في بعض المواضع - لئلا تخرج الدراسة عن كونها دراسة عرض تأريخي وسرد عقائدي وفكري فحسب، وإلا لاحتجنا في مقام تمحيص وتحليل آراء ومعتقدات كل فرقة من فرق الإسلام إلى مجلدات كثيرة، وقد أسميناها بـ«منتخب المطالب مباحث في الفرق والمذاهب» وقد قسمنا العمل في مجال تحقيق الرسالة والدراسة إلى ثلاثة أقسام، وهي كالتالي:

القسم الأول: وهي مقدمة التحقيق، وتناولنا فيها البحث - بنحو موجز -

عن جانب من جوانب ما يرتبط بالتدوين في الفرق والمذاهب، وما يتعلق بالرسالة من التعريف بالرسالة وبيان موضوعها، ونسبتها إلى مؤلفها، ومنهجية فيها، ووصف مخطوطتها الوحيد، ومنهجنا في التحقيق، من دون التعرض لترجمة المؤلف وسيرته إكتفاءً بما ذكرناه في مقدمة موسوعة الشيخ ابن العثاقي طيّب الله براه.

القسم الثاني: وتناولنا فيه النصّ المحقق، وقد كان عملنا فيه جارياً على المسلك المعتمد من قواعد التحقيق النصّي، وسوف نبين مفردات عملنا في آخر مقدمة التحقيق.

القسم الثالث: وهو الدراسة، وقد تناولنا فيها أبحاثاً مفصلة نسبياً لأبرز الفرق والمذاهب الإسلامية، من أبحاث تعنى ببيان نشوء الفرق، وأسباب هذا النشوء، والتعرض لمؤسسي تلك الفرق، وبيان سيرتهم الاجتماعية وخلفياتهم العلمية والعقائدية، وذكر أئمة تلك المذاهب وبيان ما يرتبط بسيرتهم الشخصية والعلمية، والتعرض لأبرز علماء تلك المذاهب، والتعريف بالمصادر والمراجع الرئيسية المعتمدة لكل فرقة في مجال العقيدة والفكر، وعرض لأبرز عقائدها الرئيسية والفرعية، والتناول لفروعهم الفقهية، وبيان المصادر المعتمدة في تلك الفروع، وسرد للحقب الزمنية السياسية التي مرت بتلك المذاهب، وما طرئ عليها من أحوال ومتغيرات على مستوى عقائدهم وأفكارهم، إلى غير ذلك من الأبحاث المهمة جداً في هذا المجال عند عرضه للقارئ مسلماً كان أو غيره، وإلا فمن دون ذلك كله تبقى تلك الأبحاث مبتورة ناقصة.

وقد آثرنا تأخير الدراسة وجعلها قسم ثالثاً؛ نظراً لحجمها الكبير بالقياس إلى حجم النصّ المحقق أعني نص: «الرسالة الفارقة والملحة الفائقة».

راجياً من الله - تبارك وتعالى - أن يمن عليّ بفسحة وفرصة من الزمان، وهمة وعزيمة في القلب، وطمأنينة وراحة في البال، وتوفيق وسداد في الفكر والقلم، لتحرير أبحاث مفيدة ومهمة تُعنى بتمحيص وتحليل ونقد مجمل عقائد الفرق الإسلامية بنحو شامل ومفصل، والبحث والنظر في المصادر المعتمدة في

الدراسات المعنية بهذا الصدد بموضوعية ومنهجية مجردة وواقعية، لا نبغي بها إلا خدمة شريعة سيد المرسلين ومذهب أهل بيته الميامين صلوات الله  عليهم أجمعين.

ولنشرع ببركة صاحب المقام العالي الشريف  في بيان القسم الأول من تلك الأقسام، وقد آثرنا - كما تقدم - أن نبدأ بمبحث - موجز - نتعرض فيه إلى جانب من جوانب التدوين في الفرق والمذاهب وهو جانب الكتب المؤلفة والمعتمدة في هذا الباب، مستمدين - في كل ذلك - العون والسداد منه سبحانه وتعالى.

القسم الأول

مقدمة التحقيق

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نثق ونستعين

لقد أولى علماء الإسلام الأوائل عناية خاصة بموضوع الفرق والمذاهب فلم يكن التدوين في هذا المجال والكتابة فيه وليد عصور متأخرة أو قريبة، بل ظهرت أوائل الكتابة والبحث فيه منذ أوائل القرن الثالث الهجري، حيث ألف عدد من علماء المسلمين كتباً مفصّلة في هذا الشأن أخذت سمات مختلفة وأبعاد متعددة.

كما ولم تكن قليلة تلك التصنيفات التي تناولت الملل والنحل والفرق والمذاهب المنتمية إلى الإسلام وغير المنتمية له من حيث النشأة والتاريخ والمعتقد، بل إنّ ما دوّنه علماء الإسلام في هذا الباب يعد ثروة علمية وتاريخية وعقائدية مهمة وكبيرة جداً، بالرغم مما التصق بها من علل منهجية ومؤاخذات موضوعية لا يمكن تجاوزها من دون تمحيص وتحليل ونقد، فإنّ أكثر تلك المدونات - للأسف الشديد - لم يسلم من التحيز، والتموضع، والإنكماش، والانحراف عن الموضوعية، والحيادية، والإنصاف، بل فقدانها بالمرة في أغلب البحوث، بتأثير عوامل مذهبية وسياسية واقتصادية، شخصية ونوعية، إذ لم يتجرّد كتاب تلك المؤلفات عن أهوائهم، وميولهم، ومصالحهم الشخصية، وغلبت نزعاتهم وعواطفه الدينية، وتعصّباتهم المذهبية على تبني الواقع وإراءة الحقيقة، مما عكس - بشكل واضح - إفتقار أكثر تلك المصنفات إلى الدقّة، وعدم رعاية الأمانة في عرض آراء وأقوال المذاهب المخالفة لمشاربهم واعتقاداتهم، لبرز في مناهجهم التحيز والتعصب لما

يتبنونه من المعتقدات الى حد الإفتراء، والتدليس، والكذب، ونسبة الأباطيل لمخالفهم، ورميهم بالضلال، وإخراجهم عن دائرة الإسلام باللعن والتكفير. كما وجدنا أنّ أغلب أولئك الكتاب عندما يروم تدوين عقيدته ونخلته، وعرضها للمسلمين وغيرهم يحاول - بما استطاع - أن يبرز ما يعتقد به بشكل مرغوب ومنمّق، ويحاول أن يصحّح ما لا يصحّ ولو بتحريف التاريخ وإنكار المسلّمات، مدعيّاً أنّ عقيدته هي المطابقة للكتاب والسنة لا غير، وإذا ما أراد الحديث عن عقائد الآخرين فلا يستطيع إخفاء حنقه وعداءه لهم، فيقوم بعرض معتقداتهم بصورة مشوّهة ومزيفة، فيأتي في غضون كلامه بنسب مفتعلة، وآراء مختلقة، وأكاذيب جمّة، إما لداعي إرضاء الرغبات السياسية، أو نزولاً لحكم العاطفة المذهبيّة، أو اعتماداً على كتب لا يصحّ الاعتماد عليها، أو تساهلاً وتهاوناً في ضبط العقائد والمذاهب، إلى غير ذلك من العوامل التي صارت سبباً لحيرة الأجيال المتأخّرة في مجال التعرّف على عقائد ومذاهب المسلمين، وضلالتهم، وإعمال سوء الظن فيما بينهم، بل تترسهم وإثارة حفيظتهم وتحاملهم، ونسبة الكفر إلى بعض منهم إلى بعض آخر، وهو ما يشهد به التاريخ في طول الحقبة الماضية وحتى يومنا الحاضر.

ومنه يتضح مدى صعوبة ووعورة الطريق الذي يسلكه الباحث في بيان عقائد الفرق الإسلامية، إذا ما جعلنا نصب أعيننا شدّة النزعة المذهبية، بل وحتى القومية المترسّخة في ذهن وروح مؤلفي تلك الكتب، إذ يبقى المعتقد من أحب الأشياء الى قلب الإنسان، مضحياً لأجله بأعلى وأثمن الأشياء، إلّا أنّ ذلك لا يقلل من أهمية تلك الكتب فإنّ لها إسهاماً فاعلاً في تشكيل المادة الأولية للبحث العقائدي المعاصر في الجانب التأريخي والفكري الإسلامي،

حيث تمثل البوابة والمدخل والمنطلق لكل من رام سبر أغوار تأريخ الفرق الإسلامية وحاول الوقوف على حقيقة وواقع عقائدها وأفكاره . أما الاعتماد عليها، ومحاولة الإجتراح منها، والنهل عنها بنحو كلي من دون تحقيق وتمحيص فإنّ فيه مجانبة كبيرة عن الحق، لما ذكرناه آنفاً مما اشتملت عليه من علل ومؤاخذات كبيرة جداً، تدعو كل باحث منصف إلى تحري الدقة والأمانة عند النقل عنها.

ومن الجدير أن تتوجه الأبحاث والدراسات الإسلامية المعاصرة إلى تناول كل تلك المصادر بالتحليل والنقد والتصفية والتنقية؛ إصابة للحق ودحضاً للباطل، ونحن لا يسعنا في هذه العجالة أن نتطرق إلى ذكر ما لحق بها من علل ومؤاخذات علمية ومنهجية وموضوعية تثبت عدم إمكانية الإستناد إليها بنحو كلي في مجال ما نحن بصدد.

فمن نماذج تلك الكتب في التخبط والعشوائية كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني المتقدم الذكر الذي قال عنه معاصره: أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي صاحب كتاب «تاريخ خوارزم»: "ولولا تخبطه في الإعتقاد، وميله إلى هذا الإلحاد، لكان هو الإمام، وكثيراً ما كنا نتعجب من وفور فضله، وكمال عقله، كيف مال إلى شيء لا أصل له؟!، واختار أمراً لا دليل عليه لا معقولاً ولا منقولاً، ونعوذ بالله من الخذلان والحرمان من نور الإيمان، وليس ذلك إلا لأعراضه عن نور الشريعة"^(١).

وكذا الحال مع غيره، فمن الظلم العظيم الإعتماد في تحليل عقائد الطوائف الإسلامية على ابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) أو ابن خلدون

(١) ينظر: الحموي، معجم البلدان: ٣/٣٧٧.

المغربي (ت: ٨٠٨ هـ) فيما كتباه حول الشيعة لبعدهم عن البيئة الشيعية بما لها من عقائد ومبادئ وعلماء ومؤلفات، ولذلك ترى في عامة تلك المصادر من الحُبط والعشوائية والخطأ الشيء الكثير.

هذا ويمكن لنا تصنيف الكتب التي تناولت العقائد والملل والنحل من حيث المحتوى العلمي والمنهجي، عند السنة والشيعة إلى صنفين:

الصنف الأول: ما يتناول جميع الشرائع والأديان والمذاهب، إسلامية كانت أم غير إسلامية، ومن هذا الصنف الكتب التالية:

□ كتاب: «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري المعروف بـ (ابن حزم) المتوفى سنة (٤٥٦ هـ).

□ كتاب: «الملل والنحل»، تأليف: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني الشافعي الأشعري، المتوفى سنة (٥٤٨ هـ).

□ كتاب: «اعتقادات فرق المسلمين والمشركين»، تأليف: محمد بن عمر بن الحسين الرازي، الملقب بـ (فخر الدين الرازي) المتوفى سنة (٦٠٦ هـ).

والصنف الثاني: ما يتناول الفرق والمذاهب الإسلامية لا غير، ومن هذا الصنف الكتب التالية:

□ كتاب: «مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين».

□ كتاب: «اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع».

وكلا الكتابين تأليف: شيخ الاشاعرة أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتوفى سنة (٣٣٠ هـ).

□ كتاب: «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع»، تأليف: محمد بن أحمد الملطي الشافعي المتوفى سنة (٣٧٧هـ).

□ كتاب: «الفرق بين الفرق»، تأليف: عبد القاهر بن محمد بن طاهر بن محمد البغدادي الشافعي الاشعري المتوفى سنة (٤٢٩هـ).

□ كتاب: «التبصير في الدين»، تأليف: طاهر بن محمد الإسفراييني الشافعي المتوفى سنة (٤٧١هـ).

□ كتاب: «أبكار الافكار في أصول الدين»، تأليف: علي بن محمد بن سالم الآمدي الأشعري المتوفى سنة (٦٣١هـ).

فهذه الكتب - بكلا صنفها - تعد المصدر الأهم على صعيد الفرق والمذاهب والاديان عند أهل السنة والجماعة، وغالبيتها لعلماء الأشاعرة.

وأما الإمامية: فلم يغفلوا خطورة هذا الجانب من المعرفة العقائدية وأهميته، فانبروا يباحثون وينظرون في سبيل إثبات أحقية المذهب والدين، فكانت لهم عدة من المصنفات المهمة في الفرق والمذاهب، فمنهم: - على سبيل الذكر لا الحصر - محمد بن هارون أبو عيسى الوراق (ت: ٢٤٧هـ) له كتاب: «المقالات» وكتاب: «إختلاف الشيعة»، ومنهم: وأبو القاسم نصر بن الصباح البلخي، المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وله كتاب: «فرق الشيعة»، ومنهم: أبو المظفر محمد بن احمد النعيمي، وله كتاب: «فرق الشيعة»، ومنهم: أبو طالب الأنباري (ت: ٣٥٦هـ) له كتاب: «فرق الشيعة» إلّا أنه لم يصل إلينا إلّا بعض يسير منها، فمن ذلك:

□ كتاب: «المقالات والفرق أو (فرق الشيعة)» ، تأليف: أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي المتوفى سنة (٢٩٩ أو ٣٠١ هـ).

□ كتاب: «فرق الشيعة» ، تأليف أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي من أعلام القرن الثالث للهجرة.

على أنّ هناك كتب للمتقدمين من أمثال الشيخ الصدوق والمفيد والمرتضى وغيرهم من أعلام الإمامية عليهم السلام قد تطرقوا فيها إلى ذكر الفرق والمذاهب، إلّا أنهم قصرُوا الكلام على معتقداتها وآرائها، غير متناولين لتأريخها من حيث مرحلة التأسيس ومراحل التطور المذهبي فيها، وما مرّ بها من متغيرات وتطورات على صعيد الفكر والسياسة.

كما أنّ من بين تلك المدونات هذه الرسالة المباركة أعني: «الرسالة الفارقة والملحة الفائقة» للشيخ ابن العتائقي - موضع تحقيقنا - فهي - أيضاً - من تلك المدونات الجيدة غير قليلة الفائدة في هذا الباب.

التعريف بالرسالة الفارقة:

الرسالة الفارقة والملحة الفائقة، رسالة في الفرق و المذاهب المنتسبة إلى الإسلام، نقل ابن العتائقي فيها ما جاء عن الفصل الرابع من الجزء الثالث من كتاب «أبكار الافكار في أصول الدين»، أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الفقيه الأصولي الملقب بـ (سيف الدين الآمدي) الشافعي الأشعري، المولود سنة (٥٥١هـ) والمتوفى سنة (٦٣١هـ)، مع مداخلات وتعليقات قيّمة للشيخ ابن العتائقي طَيِّبَ اللهُ تَرَاهُ في بعض فقرات منها، متناولاً لها بالنقض تارة بالتصحيح أخرى على ما يوافق مذهب الإمامية - أعزهم الله تعالى -.

نسبة (الرسالة الفارقة) لابن العتائقي:

لا شبهة أن الرسالة الموسومة بـ «الفارقة والملحة الفائقة» التي بين أيدينا، هي من صناعة وتأليف الشيخ العالم العامل الكامل الأكمل: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن محمد يوسف ابن العتائقي الحلّي، بشهادة علماء التراجم والفهارس:

منهم: السيد محسن الأمين في كتابه «أعيان الشيعة» حيث يقول: "وله الرسالة الفارقة والملحة الفائقة بخطه في الخزانة الغروية"^(١).

منهم: الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه «الذريعة» حيث يقول: "الرسالة الفارقة، والملحة الفائقة، في الفرق والملل، للشيخ كمال الدين عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحلّي، في مجموعة كلها بخطه في (٧٧٨) في

(١) ينظر: ٤٦٥/٧.

الخزانة الغروية، أولها: (الحمد لله المنقذ من الضلالات المخلص من الجهالات...) إلى قوله: (فهذه رسالة تتضمن ان مخالف الحق من أهل القبلة هل هو كافر أم لا ؟ وتعداد فرق المسلمين...) وفي آخرها نقص، والظاهر أنه لم يخرج من قلمه الا الموجود^(١).

ويبدو أنّ الرسالة المذكورة قد طبعت في مجلة (معارف اسلامي) في عددها الأول، السنة الأولى بتحقيق الدكتور جواد مشكور، على ما ذكر السيد محمد حسين الحسيني الجلالى^(٢).

(١) ينظر: ٢٢٠/١١.

(٢) ينظر: فهرست التراث: ١/٧٣٥.

وصف نسخة المخطوطة

نسخة هذه الرسالة بالخط الشريف لابن العتائقي طَيَّبَ اللَّهُ تَرَاهُ وهي موجودة في خزانة الروضة الحيدريّة ضمن مجموعة، وأولها:

(الحمد لله المنقذ من الضلالات، المخلص من الجهالات، وصلواته على خير النفوس الزاكيات، وأشرف العناصر الطاهرات، محمد المصطفى وآله الأئمة السادات. وبعد، فهذه رسالة تتضمن: أنَّ مخالفَ الحق من أهل القبلة، هل هو كافر أم لا...الخ).

ويوجد نقص في آخرها وآخر ما تبقى منها: (ويدلُّ على وعيدهم وذمهم - مع ظنهم أنهم على الحق).

والنسخة برقم التسلسل العام: ٦٨٦، ورقم تسلسل المخطوط المخزني: ٩/٣/٨٤، نوع الخط: نسخ تعليق، وعدد الصفحات ٤١ صفحة، بقياس: ١٦/٩ سم × ١٢/٤ سم، عدد الاسطر: ١٥ سطر، عدد الكلمات في كل سطر: ١٢ كلمة.

منهج ابن العتائقي في الرسالة الفارقة:

يعدّ التعرف على منهج المؤلف في كتابه ورسالته من الضرورات العلمية؛ إذ بواسطتها تتبلور فكرة واضحة عن شخصية المؤلف العلمية، وترشد إلى مزيد معرفة بطبيعة العلم الذي كتب فيه المؤلف كتابه أو رسالته، وتدلنا على أهمية الكتاب، ومدى الحاجة إليه، ففي مدى ملازمته لهذه الرسالة كمحقق لها، عَنْ لي جملة من الأمور أستطيع من خلالها بيان منهج الشيخ ابن العتائقي طَبِيبُ اللَّهِ تَرَاهُ في رسالته هذه: «الرسالة الفارقة والملحة الفائقة» نلخصه بما يلي:

عرض الشيخ ابن العتائقي طَبِيبُ اللَّهِ تَرَاهُ في رسالته هذه - بنحوٍ موجزٍ - موارد خلاف المسلمين بعد النبي ﷺ وأسباب إنقسامهم وتفرقهم، ودواعي تشرذمهم، ونشوء فرقهم، وتعدد مذاهبهم، وما التزمت به كل فرقة، وامتازت به كل طائفة منهم من معتقدات على مستوى الذات المقدسة وصفاتها وأفعالها، والنبوة، والأمامة، والخلافة، والمعاد، والايان، والكفر، والجنة، والنار، وغيرها من العقائد الاسلامية.

والمؤلف طَبِيبُ اللَّهِ تَرَاهُ لم يقتصر على مجرد توضيح العقائد والأصول المميزة لكل فرقة، بل أخذ في بعض المطالب من الرسالة بتحليل تلك المعتقدات ونقدها، إظهاراً للحق واعلائه، ودفعاً للباطل واعدامه، قصداً لإظهار حقيقة ذلك الانفصال والإنقسام الذي ألمّ بالأمة الإسلامية في طول تاريخها منذ صدر الإسلام وحتى أيام قريبة من عصره.

ولكن - كما ذكرنا - يوجد نقص في آخر الرسالة بسبب تلف الأوراق الأخيرة منها، والتي يبدو لي أنها ليست إلّا ورقتين أو ثلاث متضمنة ما نقله ابن العتائقي من مبحث التكفير وضوابطه وهو مبحث غاية في الأهمية، وذو فائدة كبيرة لولا ذلك السقط، وهو لا يقلل من قيمة الرسالة، فهي مفيدة ومهمة في بابها.

منهج التحقيق:

لقد واجهنا - ونحن بسبيل - تحقيق هذه الرسالة المباركة الموسومة بـ (الرسالة الفارقة والملحة الفائقة) للشيخ الأكمل أبْن العتّاقِي طَيِّبَ اللّٰهُ تَرَاهُ جملة من المشكلات شأن أخواتها من مخطوطاته طَيِّبَ اللّٰهُ تَرَاهُ بالرغم من أنّ الرسالة المذكورة هي رسالة مختصرة في الفرق والملل، وقد تمثلت تلك المشكلات بالأمور التالية:

١- رداءة الخط.

٢- عدم التنقيط لأغلب الكلمات، بل قد نجد في بعض الأحيان تنقيط لغير المنقوط.

٣- بياض وسقط في بعض الكلمات.

٤- غموض وإبهام في كثير من الكلمات.

٥- إهمال في الصور التامة لرسم بعض الحروف، كالكاف والضاد والقاف وغيرها.

٦- كثرة الاستدراكات في النص والإحالة إلى الهامش، الذي وقع في حافة صفحات متهرئة أو تالفة، مما أدى إلى سقط بعض السطور المتممة للنص.

كل تلك المشكلات أدت إلى صعوبة في قراءة النص، مما دعانا ذلك إلى التوقف عند تلك الكلمات زمنًا غير يسير، قد يصل إلى اليوم واليومين، فنقوم بمراجعتها مرة تلو مرة، وحيناً تلو حين، حتى نصل - بحمد الله تبارك وتعالى - إلى حقيقتها، ومما يزيد في صعوبة ذلك عدم امتلاكنا لنسخة أخرى - غير ما بأيدينا من نسخة الأصل - نستعين بها على تجاوز كل تلك الصعاب، فأن

أغلب تلك المشكلات يدور منشأها من أصل النسخة، ومن رداءة الخزن، وتقاد زمان النسخة الوحيدة، ولكن الذي يهون خطب كل تلك المشكلات، ويذل وعورة سبيل تلك المعضلات، هو خدمة العلم والمتعلمين، ورغد الحركة العلمية بما ينفع الباحثين، وإغناء الارث العلمي من التراث الإسلامي، وقد كان عملنا في هذه الرسالة متمثلاً بما يلي:

١- تقويم النص وتقطيعه بحسب ما هو مقرر عند اهل التحقيق، وقد حاولنا أن نثبت النص على الصورة التي نعتقد أنها الصورة الصحيحة والتي أرادها المؤلف، ومن اجل ذلك قمنا - من باب الاضطرار - إلى زيادة حرفٍ أو كلمة لاقتضاء السياق، ووضعنا الزيادة داخل قوسين معقوفين [] .

٢- مقابلة نسخة الأصل مع النص المكتوب بالآلة الطابعة، وتصحيح الأخطاء المطبعية.

٣- قمنا بوضع عناوين لمباحث من الرسالة، وادرجناها بين معقوفين [] ، لتسهيل قراءة النص، وسهولة فهرسته.

٤- قمنا بتخريج الآيات، واسناد الأحاديث إلى مصادرها الأصلية، ونسبة الأقوال إلى أصحابها من العلماء.

٥- قمنا بترجمة أغلب من ورد ذكره من رجال المذاهب وغيرهم من كتب التراجم والطبقات المعتمدة، ومن لم نجد ترجمته فيها اضطرنا الى التعريف بهم من غيرها ككتب الملل والنحل، كما أنّ بعض منهم لم نجد له ترجمة أصلاً في ما تيسر لدينا من مصادر.

٦- قمنا بتعريف وشرح الألفاظ بحسب اللغة والاصطلاح من المصادر المعتمدة.

٧- قمنا بكتابة النص على الرسم الإملائي المتعارف اليوم، لغرض التسهيل على القارئ.

٨- قمنا بتحريك بعض الكلمات التي تحتمل وجهين من القراءة بالحركات الإعرابية، دفعاً للالتباس، ولغرض فهم مضمون اللفظ، والوقوف على مراد المصنف.

وأخيراً لا يسعني الا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان لكل من أزرني في إنجاز هذا العمل المبارك - على وجازته - من الأخوة الأجلاء في شعبة إحياء التراث والتحقيق - قسم الشؤون الفكرية - التابعة للعتبة العلوية المقدسة، رئيساً ومحققين ومنضدين، متمنياً للجميع دوام التوفيق والسداد.

وفي الختام أبتهل إلى الله العلي القدير؛ لأن يمدني بأسباب التوفيق، ويسر لي سبل الفلاح والنجاح، ويُخْلِصَ نيتي، ويتقبل عملي، خالصاً لوجهه الكريم، ويشملني برحمته ورأفته وعطفه وتحننه، ويحشرني مع النبي المصطفى ﷺ والوصي المرتضى ﷺ والسيدة الزهراء ﷺ والأئمة المعصومين ﷺ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتاه بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

نماذج مصورة

من مخطوطة الرسالة الفارقة

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله المتقدّم من الضلال المحض الخ لار و صلواته
 على خير النعمان والآيات واشرف العناجر الطاهر محمد
 المصطفى وآله الاية السادات **ولعمري** هذا رساله
 تضمنت محال الحسن من اهل البيت هل هو كافر ام لا **بقدر**
 من المسلمين وسيتطابروا رساله الفارق والملي القابله
 الفصل من الزلزله العذرة والعهد **مقدم** قبل النظر في
 الحق وبطلان الباطل لا بد من الاشارة الى فروج المحال للامور
 المتفالا من الملل الاسلاميه والتنبيه على مقالته كذا في
 جملته ذلك من الكفر من الايمان اعلم ان المسلم هو اعمد
 وفاء رسول الله صلى الله عليه وآله عليه واحدا وعلى عقيدته
 واحدا غير من رابض النفاق ومن طعمه الوفاق ثم شاخلا
 بما معهم قال الشيخ ابو الحسن علي بن ابي الحسن الامدي الاشعري
 سادات ابناء الانبا للول حلاوة بعلم عند قول
 النبي صلى الله عليه وآله من موته اتقوا دينه وادعوه وقرطاسي اكتب لكم

في
 هذا
 الكتاب
 من
 كتب
 الفقه
 والحدود

غير انهم توقفوا عن غير تبصير فالتهموا في
واصاع اليهم الصالحين احوال الخصال وقولهم في
قول البقرة **قال** لا تدركوا الامامية الطائفة فلم نقل
احد منهم الخلد ولا الاتحاد ولا التحميم غير انهم قالوا
بالنقص على تقسيمات ثلثها وكذا الصالحين على
سبعة وتوضوا للوقت فيهم سبعة منهم منسحبون
الامامة من الحسين الى اسد زر العاد ثم بعد الى الباقر
ثم الى الناطم الرضا ثم الجواد ثم الحسن المكي ثم محمد
الحسين المنتظر عند **قال** قوله انهم قالوا بالنقص على
على تقسيمات ثلثها وكذا قائلوا الدلائل على ذلك واما قوله
وكذا الصالحين فليس يحسن لان الثلث الصالحين كمال المداد والى
الدرهم عمار وخرم واني الاربعة جاسر وعبد الله واني الاربعة
السلام وغيرهم من الصالحين عند لم يدور حوض فطير واما من يعدم
عليك الكلام ونقص على علم من اصحابهم فاعلم ففقه
منهم يكفهم لزمهم الصالحين على وعلى هذه الطائفة هي
الطائفة المحقة الذين قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعلم القوم
الماجد الذين اوجه لان هذه الطائفة انما هي هذه الطائفة
التي هي

في الاعتقاد من غير دليل العقل على ان النار اذا نزلت
معانديهم بان يكون بعد ظهور الحول لهم فلم يخلدوا في النار
غير معذورين واما ان يكونوا بالاعتقاد الاحتمالي فاداهم النظر
والاجتهاد الى اللذذ والمغرمات في الحول من غير الحول انهم ايضا
لمعانديهم في سائر العقائد في النار ودهم كالحال في العلم
معذورون لانهم ادوا ما وجبت عليهم الاجتهاد فاداهم الى
ما اعتقدوه حقاً وهم بلا زور في حولهم بل في ذلك الحول من
لم ينظر حيث لم يعرف حور النظر في الادب غير ان ذلك محتمل
في العقليات يصيب في الذوق الشرعي افعال الاحتمال ولا
يؤدر المحقق الى اعتقاد الباطل ولا في الغرض ظاهر الفساد لان
الناس يابسون النظر الشرعي وهو باطل عند كثير من السلف
ظلمت العقليات ايضا فان الشرع قد ورد بالدم على اللذذ والعتا
عليه والفتنة الدماء والوعود بالجلود النار الاخرى بعد
من الحار لم يصل من المحمل وغيره مع علمنا بان المعاد المعبر
بالحرمان من انوار النار في النار المحملين واما غير ذلك في الحول
او معذورين غير حور النظر في الادب في مودة صديقهم
وهو لا هم الا لئلا يروا في حور النظر في الادب في مودة صديقهم
الحق

القسم الثاني

النص المحقق

[خطبة الرسالة]

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المنقذ من الضلالات، المخلص من الجهالات، وصلواته على
خير النفوس الزاكيات، وأشرف العناصر الطاهرات، محمد المصطفى وآله
الأئمة السادات.

وبعد، فهذه رسالة تتضمن: أن مخالف الحق من أهل القبلة، هل هو كافر
أم لا ؟، وتعداد فرق المسلمين، وسميتها بـ «الرسالة الفارقة والملحة الفائقة»
وبالله العصمة من الزلل، في القول والعمل.

[مواضع خلاف المسلمين]

فنقول: قبل النظر في تحقيق الحق، وإبطال الباطل، لابدّ من الإشارة إلى فرق المخالفين، وأرباب المقالات من الملة الإسلامية، والتنبيه على مقالة كلّ فريق، وفي خلال ذلك يلوح الكفر من الإيمان.

أعلم، أنّ المسلمين كانوا عند وفاة رسول الله ﷺ ملة واحدة، وعلى عقيدة واحدة^(١) - غير من كان يطن النفاق ويظهر الوفاق - ثم نشأ الخلاف فيما بينهم :

[أحد موارد الخلاف]

قال الشيخ أبو الحسن علي بن أبي الحسن الآمدي الأشعري^(٢)، في كتاب «أبكار الأفكار» :

(١) فإن ذلك في التحقيق غير مسلم. (منه طَبَقَ اللَّهُ تَرَاةً).

أقول: الداعي لهذه التعليقة من المصنف (طَبَقَ اللَّهُ تَرَاةً) هو أنّ عبارة: (أعلم أن المسلمين... الخ) وما قبلها هي كلام منقول عن الآمدي في أبكار الأفكار: ٣/٣٤٢، قاعدة ٧/ فصل ٤.

(٢) الآمدي الأشعري هو : أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الفقيه الأصولي الملقب بـ (سيف الدين الآمدي) الشافعي الأشعري، المولود سنة (٥٥١هـ) والمتوفى سنة (٦٣١ هـ)، والآمدي - بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة - نسبة إلى (آمد) مدينة كبيرة في ديار بكر (شرق تركيا) كان في أول اشتغاله حنبلي المذهب، وبقي على ذلك مدة ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، له تصانيف في: المنطق، والحكمة، والخلاف، منها: كتاب (منتهى السؤل في علم الأصول) و كتاب (أبكار الأفكار في علم الكلام) وهو ما ينقل عنه ابن العتائقي طَبَقَ اللَّهُ تَرَاةً في هذه الرسالة - وهو ما ينقل عنه ابن العتائقي.... اعني الرسالة الفارقة - وغيرها.

ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٣/٢٩٣. الذهبي، تاريخ الاسلام ٤٦/٧٤.

اليافعي: مرآة الجنان: ٤/٥٩.

"إِنَّ أَوَّلَ خِلَافٍ وَقَعَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ: «أَتُونِي بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدِي»^(١) حِينَ^(٢) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ غَيَّبَهُ الْوَجَعُ^(٣) - وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ يَهْجُرُ^(٤) - حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ"^(٥).

فَقَالَ قَوْمٌ: الْقَوْلُ مَا قَالَهُ عُمَرُ. وَقَالَ قَوْمٌ: الْقَوْلُ مَا قَالَهُ النَّبِيُّ ﷺ^(٦).

-
- (١) ينظر: الأزدي النيسابوري، الايضاح: ص ٣٦١. مسلم النيسابوري، صحيح مسلم: ٧٥/٥. الشهرستاني، الملل والنحل: ٢٣/١. ابن طاووس، كشف المحجة: ص ٦٤. العلامة الحلبي، منهاج الكرامة: ص ١١٠.
- (٢) هكذا ورد في مخطوطة المؤلف طَيِّبَ اللَّهِ تَرَاهُ، وفي الاصل المنقول عنه - أعني كتاب ابكار الافكار: ٣٤٢/٣ - كلمة: (حتى) بدل كلمة: (حين).
- (٣) أقول: في مسند أحمد و صحيح البخاري لفظ: (غلبه الوجع). ينظر: احمد بن حنبل، مسند أحمد: ٣٢٥/١. البخاري، صحيح البخاري: ٣٧/١.
- (٤) أقول: في مسند أحمد و صحيح البخاري و صحيح مسلم لفظ: (ما شأنه أهجر). ينظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ٢٢٢/١. البخاري، صحيح البخاري: ١٣٨/٥. مسلم النيسابوري، صحيح مسلم: ٧٥/٥، باب: ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه. وفي كتابي: الارشاد، واعلام الورى بأعلام الهدى الرواية بلفظ: (ارجع فانه يهجر). ينظر: المفيد، الارشاد: ١٤٨/١. الطبرسي، اعلام الورى بأعلام الهدى: ٢٦٦/١.
- (٥) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ٢٥/١. الأمدي، أبكار الأفكار: ٣٤٢/٣، ق ٧/ف ٤.
- (٦) ينظر: احمد بن حنبل، مسند احمد: ٣٢٥/١. البخاري، صحيح البخاري: ٩/٧. مسلم النيسابوري، صحيح مسلم: ٧٦/٥. المفيد، الامالي: ص ٣٧. ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب: ٢٠٣/١. ابن طاووس، الطرائف: ص ٤٣٢.
- أقول: ونص لفظ ذيل الرواية في المصادر المتقدمة: (منهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، ومنهم من يقول: القول ما قال عمر، فلما كثر اللفظ والاختلاف عند النبي ﷺ قال [اللفظ]: قوموا).

«وكثر اللَّغَط في ذلك حتى قال النبي ﷺ : «قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع»^{(١)(٢)}.

أقول: وفي هذه الرواية كفايةً للتأمل، وعبرةٌ لمحصلٍ، ودلالةٌ واضحةٌ لمن خلع ثوب الغطرسة عن نفسه، ولبس ثوب النصفَة.

[ثانيها]

«ثم في اختلافهم بعد ذلك: في المتخلف عن جيش أسامة^(٣)، فانه [ﷺ] لعنَ من تخلف عنه، حتى قال قوم: بوجوب الاتّباع، وقال قوم: بجواز التّخلف»^(٤).

أقول: قال ابن أنجب^(٥) - المؤرّخ من أهل السنّة -:

- (١) ينظر: البخاري: صحيح البخاري: ٣٧/١، كتاب العلم، وأيضاً: ١٣٧/٥، باب: مرض النبي ﷺ ووفاته، وأيضاً: ٩/٧، كتاب: المرضي والطب، و١٦١/٨، باب: قول النبي ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء. مسلم النيسابوري، صحيح مسلم: ٧٦/٥، باب الأمر بقضاء الذر. النووي، شرح صحيح مسلم: ٨٩/١١، باب الوقف.
- (٢) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ٢٢/١. الآمدي، أبقار الأفكار: ٣٤٢/٣، ق ٧/ف ٤.
- (٣) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، مولى النبي ﷺ، أمه أم أيمن، إسمها بركة، مولاة رسول الله ﷺ، كنيته أبو محمد، ويقال: أبو زيد. ينظر: الطوسي، رجال الطوسي: ص ٢١.
- (٤) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ٢٣/١. الآمدي، أبقار الأفكار: ٣٤٢/٣، ق ٧/ف ٤.
- (٥) ابن أنجب: المؤرّخ البارع تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله البغدادي، خازن كتب المستنصرية، صحب ابن النجار، وسمع من جماعة، وذيل على (الكامل) لابن الأثير، وعمل تاريخاً لشعراء زمانه، وله تصانيف منها: (مناقب الخلفاء) و(تاريخ الوزراء) و(تاريخ نساء الخلفاء) و(سيرة الخليفة الناصر) وغير ذلك، وكان يحصل له من الدولة ذهب جيد على عمله هذا، اشتهر اسمه وعاش ٨٢ سنة، توفي في رمضان سنة (٦٧٤هـ)، وما هو من أحلاس الحديث بل عداة في الإخباريين. ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ: ١٤٦٩/٤. الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٥٩/٢٠.

"كان في جيش أسامة بن زيد كبار الصحابة: كأبي بكر، وعمر، وعثمان، والزبير، وطلحة، وكان عُمرُ أسامة - يومئذٍ - سبع عشرة سنة، وكان أسود، له مشافر عظيمة"^(١).

وفي هذه القضية كفاية أيضاً، وهي أعظم من القضية الأولى، وكان قد تخلف عنه أبو بكر وعمر وغيرهما، ممن كان يحسب إمرة أسامة خطأً، ومن تأمر عليه أسامة كره أن يتأمر على الناس^(٢).

[ثالثها]

"ثم اختلفوا بعد ذلك في موته [عليه السلام]، فقال عُمر: من قال: إنّ محمداً قد مات علوته بسيفي هذا، وإنما رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم.

فقال أبو بكر: إنّ محمداً مات، وقرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾^(٣) الآية فرجع القوم إلى قوله"^(٤). وقال عمر: "كأنني لم اسمعها"^(٥).

(١) لم نعثر على مصدر قول ابن أنجب، ولكن قضية أمر النبي ﷺ بتجهيز جيش أسامة وإنفاذه، ولعن من تخلف عنه، قضية معلومة لدى المؤرخين. ينظر: الأزدي النيسابوري، الإيضاح: ص ٣٦٠. المفيد، الإرشاد: ١/١٨٣. ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٢/٣١٧. النويري، نهاية الأرب: ٤٦/١٩.

(٢) ينظر: ابن أبي شيبة، المصنف: ٥٢٣/٧. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٧/١٩٤. المجلسي، بحار الأنوار: ٤١٠/٢١، ٤٢٩/٣٠.

(٣) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٤) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/٢٣. الآمدي أبحار الأفكار: ٣/٣٤٢، ق ٧/٤.

(٥) ينظر: المرتضى، الشافي في الامامة: ٤/١٧٤. ابن عبد البر، الدرر: ص ٢٧٢.

ورجل يكون بهذه الجراءة على قتل المسلمين، وبهذه الجهالة في الدين، كيف يُؤمَّر على جميع المؤمنين، هذا هو الضلال المبين.

[رابعها]

"ثم اختلفوا في موضع دفنه [عليه السلام] أ بمكة، أو بالمدينة، أو بالقدس" (١).

[خامسها]

"ثم اختلفوا في الإمامة، حتى قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير" (٢).

[سادسها]

"ثم في جريان الميراث عن النبي [عليه السلام] فيما خلفه من فذك (٣)، ودعوى فاطمة الزهراء عليها السلام لذلك، وأنه [عليه السلام] ملكها إياه، فدفعها أبو بكر عن ذلك الميراث، ثم روى عنه [عليه السلام] أنه قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة" (٤).

(١) ينظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ٢١/١. البخاري، صحيح البخاري: ١٩٤/٤. الطبراني، المعجم الكبير: ٥٨/٧. الشهرستاني، الملل والنحل: ٢٣/١. الرضي، خصائص الائمة: ص ٨٦. الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٤٣، ق ٧/ف ٤.

(٢) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٤٣، ق ٧/ف ٤.

(٣) فذك: قرية في الحجاز بينها وبين المدينة يومان. كانت لرسول الله [عليه السلام] خاصة، فتحها [عليه السلام] وأمير المؤمنين [عليه السلام]، لم يكن معهما أحد، فزال عنها اسم الفيء ولزمها اسم الأنفال، قال الإمام موسى بن جعفر [عليه السلام]: «إن الله لما فتح على نبيه فذك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فأوحى الله إليه: أن ادفع فذك إلى فاطمة» إلى أن يقول [عليه السلام] في حذها: «حدّ منها جبل أحد، وحدّ منها عريش مصر، وحدّ منها سيف البحر، وحدّ منها دومة الجندل».

ينظر: الكليني، الكافي: ١/٥٤٣، ٥٣٨.

(٤) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٤٣، ق ٧/ف ٤.

قال ابن أبي الحديد المعتزلي^(١) في شرح نهج البلاغة :

"قرأت على السيد يحيى نقيب البصرة^(٢) : أن زينب بنت رسول الله ﷺ بعثت في فك زوجها أبي العاص بن الربيع^(٣) - وكان كافراً لما أُسر ببدر - بحفنة ذهب كانت لخديجة ، فرَّق النبي ﷺ لها ، وقال : «معاشر المسلمين ألا تفكوا لها أسيرها ، وتبعثوا إليها بمختنها»^(٤) . قالوا [بلى ، يا رسول الله]^(٥) .

(١) ابن أبي الحديد : عز الدين عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني ، المعتزلي ، ولد بالمداين سنة (٥٨٦ هـ) وتوفي سنة (٦٥٥ هـ) فاضل أدب ، مؤرخ ، حكيم ، شاعر . ينظر : الكتبي ، فوات الوفيات : ٢/٢٥٩ ، رقم ٢٤٦ . الصفدي ، الوافي بالوفيات : ١٨/٤٦٠ .

وقال عنه الميرزا الخوانساري طَبَقَ اللَّهُ شَرَّاهُ : (من اكابر الفضلاء المتبعين ، واعظم النبلاء المتبحرين ، موالياً لأهل بيت العصمة والطهارة ، وإن كان في زي أهل السنة والجماعة) الى ان ينقل كلام بن ابي المعالي الشيباني الفوطي : (كان من اعيان العلماء الافاضل ، واكابر الصدور والامثال ، حكيماً فاضلاً ، وكاتباً كاملاً ، عارفاً باصول الكلام ، يذهب مذهب المعتزلة ، وخدم في الولايات الديوانية ، والخدم السلطانية) الى ان يقول : (واشتغل وحصل وصنف والف ، فمن تصانيفه «شرح نهج البلاغة» عشرين مجلداً ، وقد احتوى هذا الشرح على ما لم يحتوي عليه كتاب من جنسه ، صنفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد ابن العلقمي) . ينظر : روضات الجنات : ٥/٢٠ .

(٢) نقيب البصرة : أبو جعفر يحيى بن زيد العلوي نقيب البصرة ، من شيوخ ابن ابي الحديد . ينظر : الامين ، اعيان الشيعة : ١/٣٣٥ .

(٣) أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، صهر رسول الله ﷺ على ابنته زينب ، وأمه هالة بنت خويلد ، أخت خديجة لأبيها وأمها ، واختلف في اسمه فقيل : لقيط ، وقيل : هشيم ، وقيل : مهشم ، والاكثر : لقيط ، شهد بدرًا مع الكفار ، قصته مشهورة . ينظر : ابن الاثير ، أسد الغابة : ٨/٣٣ .

(٤) الحَتْنُ - بالتحريك - : كل من كان من قبل المرأة ، مثل الأب والأخ ، وهم الأختان . هكذا عند العرب ، وأما عند العامة فختن الرجل : زوج ابنته . ينظر : الجوهري ، الصحاح : ٥/٢١٠٧ . وقال الزبيدي : الحَتْنُ : زوج فتاة القوم . ينظر : تاج العروس : ١٨/١٧٣ .

(٥) أقول : هذه الحادثة مشهورة ، وقد وردت بهذا المضمون ولكن بتغيير في بعض الفاظها ،

قال: "فقال النقيب:

أترى؟! أما كان أبو بكر وعمر حاضرين هذه القضية؟!، أما كانت فاطمة الزهراء [عليها السلام] أحقّ بمثل ذلك لقربها من رسول الله [ﷺ] وكذلك سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء أهل الجنة؟!، وما كان لأبيها [ﷺ] عليهم من الحقّ أن يراعه في محبوبته وقرة عينه فيما قالت [عليها السلام]: «أَنْ أَبِي صَدَقَنِي عَلَيْهَا»؟! بل جبهوها وكذبوها^(١).

وفي التحقيق: انما كذبوا الله، ورسوله:

أَمَّا اللَّهُ [تبارك وتعالى]: فلقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

﴿

حيث جاءت هكذا: (بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ فدى زوجها أبي العاص بن الربيع، وبعثت قلائد لها كانت خديجة تجهزتها بها، وكان أبو العاص ابن أخت خديجة، فلما رأى رسول الله ﷺ تلك القلائد قال: رحم الله خديجة، هذه قلائد هي جهزتها بها. فأطلقه رسول الله ﷺ بشرط أن يبعث إليه زينب ولا يمنعها من الحقوق به، فعاهده على ذلك، ووفى له). ينظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ٢٧٦/٦. ابن عبد البر، الإستيعاب: ١٧٠١/٤. المجلسي، بحار الأنوار: ٢٤١/١٩.

(١) أقول: من لطائف ما حكاه ابن أبي الحديد، أن قال: سألت علي بن الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له: أكانت فاطمة صادقة؟ قال: نعم. قلت: فلم لم يدفع إليها أبو بكر فذك وهي عنده صادقة؟ فتبسم، ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسنًا مع ناموسه وحرمة وقله دعابته، قال: لو أعطاه اليوم فذك بمجرد دعواها لجاءت إليه غداً، وادعت لزوجه الخلافة، وزحزحته عن مقامه، ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقة بشيء؛ لأنه يكون قد أسجل على نفسه أنها صادقة فيما تدعى كائناً ما كان من غير حاجة إلى بينة ولا شهود. وهذا كلام صحيح. وإن كان أخرجه مخرج الدعابة والهزل. ينظر: شرح نهج البلاغة: ٢٨٤/١٦.

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١) فإذا ادّعت ما ليس لها، بل لجميع المسلمين، واستحلّت الحرام فأَيّ طهارة لها؟!.

وأما رسوله: فلقوله [عليه السلام]: «فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها»^(٢)، ولقوله [عليه السلام]: «فاطمة سيدة نساء العالمين»^(٣) و«سيدة نساء اهل الجنة»^(٤) فمن تكون بهذه الصفة كيف يجوز ان تدّعي ما ليس لها؟!، بل لجميع المسلمين؟!.

وفي هذا اعتبار لمن كان قد خلع ربة^(٥) العصبية في الباطل من عنقه، مع أنّها أقامت علياً [عليه السلام] وأمّ أيمن^(٦) فشهدا لها بذلك، [فاقد قال النبي [عليه السلام]:

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) ينظر: احمد بن حنبل، مسند أحمد: ٥/٤. مسلم النيسابوري، صحيح مسلم: ٧/١٤١.

الطبراني، المعجم الكبير: ٤٠٥/٢٢. ابن شاهين، فضائل سيدة النساء [عليها السلام]: ص ٣٠.

(٣) ينظر: محمد بن سليمان الكوفي، مناقب امير المؤمنين [عليه السلام]: ١٩٧/٢. القاضي المغربي، شرح الاخبار: ٦٠/٣.

(٤) ينظر: مسند احمد: ٨٠/٣. البخاري، صحيح البخاري: ٢٠٩/٤. محمد بن سليمان الكوفي، مناقب أمير المؤمنين [عليه السلام]: ١٩٣/٢. الصدوق، الامالي: ص ١٨٧، حديث ٧/١٩٦. المفيد، الارشاد: ٣٧/١.

(٥) الرِّبْقُ لغة: الحبلُ والحلقةُ تشدّ بها الغنم الصغار لئلا ترضع، والجمع أرباقٌ ورباقٌ وربقٌ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١١٢/١٠.

(٦) بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان. وهي أم أيمن غلبت عليها كنيته، كنيته بابنها أيمن بن عبيد، وهي بعد أم أسامة بن زيد، تزوّجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي، فولدت له أسامة، ويقال لها: مولاة وخادمة رسول الله [عليه السلام]، هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة جميعاً. ينظر: عبد البر، الاستيعاب: ١٧٩٣/٤.

«عليّ أفضاكم»^(١)، فكيف يشهد بالباطل ولم يعرف الحكم في هذه القضية؟! وهل هذا إلا طعن في النبي ﷺ؟! وقوله [الرواية]: «أم أيمن من اهل الجنة»^(٢)، فكيف شهدا بذلك؟!^(٣).

وأيضاً فإن الله [تبارك وتعالى] عصمها [عليها] وطهرها عن قول الباطل^(٤)، وأنها تدعي ما ليس لها، بل للمسلمين قاطبة، وهل هذا إلا ردّ على القرآن؟! وأنها ليست طاهرة، وأن الرّجس لم يذهب عنها؟!، وفي مثل هذه القضايا من أوّل وهلة عبرة لتأمل.

ولما علم عمر بن عبد العزيز^(٥) أنّ هذه القضية كانت ظلماً وبغيّاً وبغضاً

(١) ينظر: الأزدي النيسابوري، الإيضاح: ص ٢٣٠. القاضي المغربي، شرح الاخبار: ٣٣٣/٢. الصدوق، عيون اخبار الرضا: ٨٠/١.

(٢) ينظر: القمي، تفسير القمي: ١٥٦/٢. المفيد، رسالة حول حديث نحن معاشر الانبياء: ص ٢٨.

(٣) ينظر: المفيد، الاختصاص: ص ١٨٤.

(٤) دل على ذلك جملة من الآيات والتي منها: آية التطهير، والتي اجمع المسلمون من الفريقين انها نزلت في النبي وآله: علي وفاطمة والحسنان ﷺ، ينظر في هذا الشأن: احمد بن حنبل، مسند الامام احمد: ١٠٧/٤. مسلم النيسابوري، صحيح مسلم: ١٣٠/٧. الطبراني، المعجم الكبير: ٢٦/٩. الصدوق، عيون اخبار الرضا: ٢٠٨/١. المفيد، الفصول المختارة: ص ٥٣.

(٥) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أمه هي أم عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ثامن حكام بني أمية، وكان عمر بن عبد العزيز قد ولي الخلافة بعهد من سليمان بن عبد الملك سنة (٩٩هـ) فبوع في مسجد دمشق، وسكن الناس في أيامه، فمنع سب الإمام علي عليه السلام وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المنابر، وقد توفي عمر بدير سمعان من أرض المعرة - من الاردن - في سنة ١٠١هـ

وعناداً لأهل البيت [عليه السلام]، ردّها على ورثتها^(١)، ثم بعد موته أُخِذَتْ منهم^(٢)، ثم ردّها المأمون^(٣)، فأنّه جمع فقهاء الامصار، فسألهم الفتوى في



وقيل: سقاه بنو أمّية السم لما شدّد عليهم وانتزع كثيراً مما في أيديهم، وكانت مدة خلافته ستين وخمسة أشهر. ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٥٩/٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١١٤/٥.

(١) ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٢٧٨/١٦. الحموي، معجم البلدان: ٢٣٩/٤. أقول: قال ابن أبي الحديد معقّباً على رد عمر بن عبد العزيز فذكاً: ومع ذلك فإنه قد أنكر من فعل عمر بن عبد العزيز ما هو معروف مشهور بلا خلاف بين أهل النقل فيه، وقد روى محمد بن زكريا الغلابي، عن شيوخته، عن أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان، قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز رد فذك على ولد فاطمة، وكتب إلى واليه على المدينة أبي بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك، فكتب إليه أنّ فاطمة قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وفلان فعلى من أرد منهم؟ فكتب إليه: أما بعد فإني لو كتبت إليك أمرك أن تذبح شاة لكتبت إلى: أجماء أم قرناء؟، أو كتبت إليك أن تذبح بقرة لسألتني: ما لونها؟، فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها في ولد فاطمة [عليها السلام] من علي [عليه السلام] والسلام. ينظر: شرح نهج البلاغة: ٢٧٨/١٦.

(٢) فكانت في أيام عمر بن عبد العزيز بأيديهم، فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية، حتى ولي السفاح العباسي الامر، فدفعها إلى الحسن المثنى فكان هو القيم عليها يفرقها في بني علي [عليه السلام]، فلما ولي المنصور الدوانيقي وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم، فلما ولي المهدي بن المنصور الامر أعادها عليهم، ثم قبضها موسى بن المنصور، ومن بعده إلى أيام المأمون ردها الى الورثة حتى قال دعبل الشاعر:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا برد مأمون هاشم فذكا
ينظر: القاضي المغربي، دعائم الاسلام: ٣٨٥/١. الحموي، معجم البلدان: ٢٣٩/٤.

(٣) أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور العباسي، سابع خلفاء بني العباس، ولد سنة (١٧٠هـ)، أته وفاة أبيه وهو بمرور سائرا لغزو ما وراء النهر، فبايع من قبله لأخيه الأمين، ثم جرت بينهما أمور وخطوب وبلاء وحروب تشيب



ذلك، فأفتوا بفساد قول أبي بكر، فكتب بذلك كتاباً، وضمنه مع الحج، فقرأ بعرفات على رؤوس الشهداء، وردّ فدك لورثة فاطمة [عليها السلام]، ثم أخذت منهم، ثم ردّها جماعة من بني العباس^(١).

[سابعها]

ثم اختلفوا بعد ذلك في قتال أهل البحرين^(٢) لما منعوا أبا بكر زكاتهم، حتى قال عمر: كيف نقاتلهم وقد قال [عليه السلام]: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم»^(٣). فقال أبو بكر: أليس قد قال: «إلا بحقها»^(٤).



النواصي، إلى أن قتل الأمين، وبايع الناس المأمون في أول سنة (١٩٨هـ)، في سنة (٢٠١هـ) جعل الإمام الرضا [عليه السلام] ولي للعهد، بالرغم من ممانعة الأمام، ولبس الخضرة وثارَت العباسية عليه في ذلك، ولكنه بعد أن سمّ الأمام عاد ولبس السواد، وقد مات المأمون في رجب، في ثاني عشره، سنة (٢١٨هـ)، وله ٤٨ سنة، مات بالبزنطون، فقلعه ابنه العباس، ودفنه بطرسوس في دار خاقان خادم أبيه. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٧٢/١٠، ٢٨٩.

(١) ينظر: المرتضى، الشافي في الإمامة: ١٠١/٤. ابن طاووس، الطرائف: ص ٢٥١.
(٢) البحرين: يتلفظ بلفظها في حال الرفع والنصب والجر بهذا اللفظ، وهي على ما ذكر الحموي: اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، وقيل هي قصبة هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين. وقال - أيضاً -: والبحرين هي الخط والقطيف والآرة وهجر وبينونة والزارة وجوانا والسابور ودارين. إلى أن يقول: انما سموا البحرين؛ لأن في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ، وقدّرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها، ولا يفيض ماؤها، وماؤها راكد زعاق. ينظر: معجم البلدان: ١/ ٣٤٦، ٣٤٧.

(٣) ينظر: احمد بن حنبل، مسند احمد: ١١/١. البخاري، صحيح البخاري: ١١/١. مسلم النيسابوري، صحيح مسلم: ٣٩/١.

(٤) ينظر: الأمدي، أبحار الأفكار: ٣/ ٣٤٣، ق ٧/ ف ٤.

ثمّ قاتلهم وقتلهم، وسبا نسائهم واولادهم - الاطفال - و في هذا عبرة
لأولي الأبصار، و كفاية لمن خلع العصبية بالباطل عن [نفسه].

[ثامنها]

"ثمّ اختلفوا في تنصيب أبي بكر على عمر بالخلافة"^(١).

[تاسعها]

"ثمّ بعد ذلك في أمر الشورى"^(٢).

[عاشرها]

"ثمّ اختلافهم في قتل عثمان"^(٣).

[الحادي عشر]

"ثمّ في الاختلاف في خلافة عليّ عليه السلام ومعاوية، وما جرى في وقعة الجمل
وصفين إلى غير ذلك"^(٤).

[الثاني عشر]

"ثمّ اختلفوا في بعض الأحكام الفروعية، كاختلافهم في الكلالة"^(٥),

(١) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/٢٥. الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٤٣، ق٧/ف٤.

(٢) المصدران نفسهما.

(٣) المصدران نفسهما.

(٤) المصدران نفسهما.

(٥) للوقوف على اختلافهم في الكلالة ينظر: عبدالله بن قدامة، المغني: ٣/٧.

أقول: ذكر الشيخ المفيد انه: (سئل أبو بكر عن الكلالة فقال: أقول فيها برأيي، فإن
أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان. فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام
فقال: "ما أغناه عن الرأي في هذا المكان! أما علم أنّ الكلالة هم: الإخوة والأخوات من

وميراث الجد مع الأخوة والأخوات^(١)، وعقل الأصابع^(٢)، وديّات الأسنان^(٣) إلى غير ذلك من الأحكام^(٤).

ولم يزل الأمر في الخلاف يتدرّج حتى ظهر معبد الجهني^(٥)، وغيلان الدمشقي^(٦)،



قبل الأب والأم، ومن قبل الأب على انفراده، ومن قبل الأم أيضاً على حدتها، قال الله عز قائلًا: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤُ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ النساء: ١٧٦، وقال جلّت عظمتة: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ النساء: ١٢. ينظر: الارشاد: ٢٠٠/١.

(١) للوقوف على خلافهم في هذه المسألة ينظر: ابن عبد البر، الاستذكار: ٣٤/٥. ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد: ٢٨٢/٢.

(٢) العقل: الدية، وانما سميت بذلك؛ لأنّ الابل كانت تعقل بفناء ولي المقتول، ثم كثر استعمالهم، حتى قالوا: عقلت المقتول. ينظر: الجوهرى، الصحاح: ١٧٦٩/٥.

(٣) للوقوف على خلافهم في هذه المسألة. ينظر: ابن عبد البر، التمهيد: ٣٧٤/١٧.

(٤) ينظر: الآمدي، أبقار الأفكار: ٣٤٣/٣، ق ٧/٤.

(٥) معبد بن عبد الله بن عويمر - وقيل: ابن عبد الله بن عكيم - الجهني، نزيل البصرة، أول من تكلم بالقدر في البصرة، وكان من علماء الوقت على بدعته، عدّه القاضي عبد الجبار المعتزلي في جملة المدّنيين القائلين بالعدل والتوحيد من ينسب إلى الفقه والحديث من المعتزلة، وقد حضر معبد هذا يوم التحكيم وانتقل من البصرة إلى المدينة فنشر فيها مذهبه، خرج مع ابن الأشعث على الحجاج، فجرّح فأقام بمكة، قتله الحجاج صبراً بعد أن عدّبه، وقيل صلبه عبد الملك بن مروان بدمشق وذلك في سنة (٨٠ هـ). ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٣٣٤. الذهبي، سير اعلام النبلاء: ١٨٥/٤. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ١٣٣. الزركلي، الأعلام: ٢٦٤/٧.

(٦) غيلان بن مسلم الدمشقيّ: يكنى: أباً مروان، مولى لعثمان بن عفان، عدّه القاضي عبد الجبار المعتزلي من الطبقة الرابعة من طبقات المعتزلة، وقيل: كان قبطياً، قدرياً من متكلميهم في القدر بعد معبد الجهنيّ، وكان بليغاً، أخذ هشام بن عبد الملك فصلبه بباب

ويونس الأسواري^(١)، وخالفوا في القدر، ومنعوا من إضافة الخير والشر إلى الله [تبارك وتعالى] وإلى تقديره، ولم يزل الخلاف يتشعب والآراء تختلف، حتى تفرق الإسلام، وأرباب المقالات فيه إلى ثلاث وسبعين فرقة، وكان ذلك من معجزات الرسول ﷺ حيث قال:

«افترقت اليهود على أحد وسبعين فرقة، وافترت النصارى على اثنين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلّها في النار إلا واحدة، وهي ما أنا عليه وأهل بيتي»^(٢).

والشيعة تمسكوا بولاء أهل البيت ومحبة علي [عليه السلام] وأولاده المعصومين [عليهم السلام]، ولم يفتروا إلى آخر الأئمة الاثني عشر: محمد بن الحسن [عليه السلام].

وإنما افترق القدر النادر من عوامهم، مع ان بعض الشيعة قالوا:

"إن الشيعة افترت هذا المقدار، وإن الشيعة هم المسلمين على الحقيقة لا غير".



دمشق، بعد سنة (١٠٥هـ). ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ص ٤٨٤. القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٢٩. الشهرستاني، الملل والنحل: ١/ ١٣٩. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٢٥.

(١) أول من تكلم في القدر، وهو رجل من الأساورة يعرف بسنسويه، أو سيبويه، زوج والدته موسى الأسواري، وقد تابع معبد الجهني يونس على القول بالقدر. ينظر: ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص ٢٠١. ابن حجر، لسان الميزان: ٦/ ٣٣٥.

(٢) ينظر: الطوسي، الأمالي: ص ٥٢٣. الطبرسي، الاحتجاج: ١/ ٣٩١.

وأقام الدليلَ الاماميةُ: أنهم الفرقة الناجية، الذين أئمتهم كسفينة نوح من ركبها أمن، ومن تخلف عنها غرق، ويقولُه [عليه السلام]: «إني تارك فيكم...»^(١) الخبر، وإنهم نزهوا الله وملائكته عن القبائح، وقالوا بعصمة الأنبياء والأئمة مطلقاً.

(١) ينظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ١٣/٣. الصفار، بصائر الدرجات: ص ٤٣٢.
الكليني، الكافي: ٢٩٤/١. الصدوق، معاني الاخبار: ص ٩٠. المفيد، الإرشاد: ص ٢٣٣.

[أُمُهَاة الْفَرْقِ الْإِسْلَامِيَّة]

قال أبي الحسن: "الوجه في تفصيل هذا الفرق أن نقول: إما كبار هذه الفرق الإسلامية فثمانية:

الشيعية^(١)، والمعتزلة، والخوارج، والمرجئة، والنجارية، والجبرية، والمشبهة، والفرقة الناجية"^(٢)، هم: الإمامية^(٣) وقد أقاموا الدلائل و البراهين على ذلك بما لا يسع هذه المقدمة:

(١) السنة. (منه طَيِّبَاتُ اللَّهِ لِلرَّأْيِ).

(٢) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٤٤، ق٧/ف٤.

(٣) بحسب رأي العتائقي - وهو الحق الذي لا مشاحة فيه - لا بحسب رأي الآمدي الاشعري، وقد دلت جملة من المصادر المعتبرة على حقانية مذهب الامامية وانهم الفرقة الناجية، منها - لا على سبيل الحصر-: الشافعي في الامامة للشريف المرتضى (ت: ٤٣٦هـ) و منهاج الكرامة للعلامة الحلي (ت: ٧٢٦هـ)، وغيرهما من عشرات المصادر.

[المعتزلة و فرقهم]

"وأما^(١) المعتزلة: - ويسمون أنفسهم العدلية - فلاعتزال أصلهم وهو: واصل بن عطاء^(٢) عن مجلس الحسن البصري^(٣)، وتفرد: بأن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن، ولا كافر، وإثباته المنزلة بين المنزلتين^(٤).

(١) المناسب: (فأما).

(٢) أبو حذيفة واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بـ(الغزال) من الطبقة الرابعة، ولد بالمدينة سنة (٨٠ هـ) وتوفي سنة (١٨١ هـ)، مولى بني ضبة، وقيل مولى بني مخزوم، كان أحد البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره، وكان يلثغ بالراء فيجعلها غيناً، عده القاضي عبد الجبار من الطبقة الرابعة من المعتزلة، وقد كان يجلس إلى الحسن البصري فلما ظهر الاختلاف بين المسلمين، وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون، وإن فسقوا بالكبائر، خرج واصل بن عطاء عن الفريقين، وقال: إن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين، فطرده الحسن عن مجلسه، فاعتزل عنه وجلس إليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولأتباعهما (معتزلون). ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٣٤. ابن خلكان: وفيات الاعيان: ٨/٦. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٢٨.

(٣) الحسن بن أبي الحسن، واسم أبي الحسن يسار، يقال: إنه من سبي ميسان وقع إلى المدينة، فاشتريته الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك، فأعتقته، وذكر عن الحسن أنه قال: كان أبواي لرجل من بني النجار، وتزوج امرأة من بني سلمة من الأنصار، فساقهما إليها من مهرها فأعتقتهما، ولد الحسن بالمدينة لستين بقيتا من أيام عمر بن الخطاب، ومات في شهر رجب سنة (١١٠ هـ) وهو بن ٨٩ سنة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٥٦/٧.

(٤) قال الشريف المرتضى رحمته الله: وواصل هو أول من أظهر المنزلة بين المنزلتين؛ لأن الناس كانوا في أسماء أهل الكبائر من أهل الصلاة على أقوال: كانت الخوارج تسمهم بالكفر والشرك، والمرجئة تسمهم بالإيمان، وكان الحسن وأصحابه يسمونهم بالنفاق، فأظهر واصل القول بأنهم فساق غير مؤمنين ولا كفار ولا منافقين. ينظر: الامالي: ١١٤/١.

وأما تسميتهم بـ(العدلية)؛ فلاتفاقهم على أنّ الله [تبارك وتعالى] لا يفعل إلاّ الصّلاح والخير، وأنّه لا يفعل قبيحاً، ولا يخلّ بواجب، ووجوب رعاية الحكمة في أفعاله.

ويقولون: كلامه محدث مخلوق من حروف وأصوات، وأنّه لا يرى بالأبصار في الآخرة، وأنّه يجب عليه رعاية الحكمة في أفعاله^(١).

[و] هذا في التحقيق مذهب حق؛ لأنّه - تعالى - خير محض، فأفعاله [كلها] خير محض، أو الغالب فيها الخير [...] ^(٢)، فإن كان شر بالعرض كخلق النار [مثلاً] فإن فيها خير كثير جداً، وشر قليل جداً، وترك خير كثير لأجل شر قليل شر كثير.

"وعلى التحسين والتقييح العقلي^(٣)، وعلى أنّ العبد إذا خرج من الدنيا

(١) ينظر: الأمدي، أباكار الأفكار : ٣/ ٣٤٤، ٣٤٥، ق ٧ / ف ٤.

(٢) هنا كلمة عسر تبينها وتقديرها.

(٣) أقول: اختلف متكلمو المسلمين في مسألة حسن الأفعال وقبحها، في انهما عقليان أم

شرعيان؟ بمعنى أن الحاكم بذلك هل هو العقل أم الشرع؟، فانقسموا الى فريقين:

الأشاعرة، وقالوا: لا حكم للعقل في حسن الأفعال وقبحها، وليس الحسن والقبح عائداً إلى أمر حقيقي حاصل فعلاً قبل ورود بيان الشارع، بل إنّ ما حسنه الشارع فهو حسن وما قبحه الشارع فهو قبيح، فلو عكس الشارع القضية فحسن ما قبحه وقبح ما حسنه لم يكن ممتنعاً وانقلب الأمر فصار القبيح حسناً والحسن قبيحاً، ومثلوا لذلك بالنسخ من الحرمة إلى الوجوب ومن الوجوب إلى الحرمة.

والعدلية، وقالوا: إن للأفعال قيمة ذاتية عند العقل مع قطع النظر عن حكم الشارع، فمنها ما هو حسن في نفسه، ومنها ما هو قبيح في نفسه، ومنها ما ليس له هذان الوصفان. والشارع لا يأمر إلا بما هو حسن ولا ينهى إلا عما هو قبيح، فالصدق في نفسه حسن

مطيعاً تائباً أستحقّ الثواب، وأنْ خرجَ مرتكب الكبيرة غير تائب أستحقّ الخلود في النار"^(١).

أقول: وهذا كلام صحيح، وحق صريح، قد قامت عليه البراهين العقلية والدلائل النقلية، الا قولهم : (أستحقّ الخلود في النار) فانه غير حق، ولكن يكون في نقضه الإمكان : إن شاء الله [تبارك وتعالى] عذبه عذاباً منقطعاً غير مخلد بعدله، وان شاء لم يعذبه بعدله.



ولحسنه أمر الله - تعالى - به، لا أنّه - تعالى - أمر به فصار حسناً، والكذب في نفسه قبيح ولذلك نهى الله - تعالى - عنه، لا أنّه نهى عنه فصار قبيحاً . ينظر: المفيد، المسائل العكبرية: ص ٨٥. السيد المرتضى، رسائل السيد المرتضى: ١٧٥/٣. المظفر، أصول الفقه: ٢٧١/٢. الفياض، محاضرات في أصول الفقه (ضمن موسوعة الامام الخوئي): ١١٥/٤٤.

(١) ينظر: الأمدي، أبكار الأفكار: ٣/٣٤٤، ٣٤٥، ق٧/ف٤.

[فرق المعتزلة]

"ثم افترقوا بعد ذلك عشرين فرقة:

الفرقة الأولى

الواصلية

أصحاب واصل بن عطاء الغزال^(١)، قالوا:

بنفي صفات الباري، وبالقدر، وامتناع إضافة الشر إلى أفعال الله [تبارك وتعالى] وبالمنزلة بين المنزلتين.

والحكم بتخطئة أحد الفريقين، وتفسيقه لا بعينه من عثمان وقاتليه، وجوزوا أن يكون عثمان لا مؤمناً ولا كافراً، لكن أحد الفريقين فاسق، والفاسق لا مؤمن ولا كافر عندهم، وجوزوا أن يكون عثمان مخلداً في النار.

وكذلك الحكم في علي^{عليه السلام} ومقاتليه في وقعتي: الجمل، وصفين، وحكوا بأن علياً^{عليه السلام} وطلحة والزبير وعائشة بعد وقعة الجمل لو شهدوا على باقة بقل لا تقبل شهادتهم، كما لا تقبل شهادة المتلاعنين^(٢).

ولا يخفى أن مخطئ علي^{عليه السلام} مخطئ، بل كافراً؛ لآثمه - بالإجماع - كان إماماً عادلاً، ومن حاربه بغاه إجماعاً^(٣)، وايضاً أنه - سبحانه - طهره و عصمه بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٤).

(١) مرّ ترجمته بهامش ص ٧١ .

(٢) ينظر: الآمدي، ابحار الافكار: ٣/ ٣٤٤، ٣٤٥، ٧/ف ٤ .

(٣) ينظر: المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ٤/ ٣٤. الطوسي، الرسائل العشر: ص ٢٤٤.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٣ .

[و] قد ورد في حقه [عليه السلام] من الله - تبارك وتعالى - ورسوله [صلى الله عليه وسلم] التبجيل والاحلال، وأنه من اهل الجنة، ما لا يحصى كثرة، فمُخَطَّئه كافرٌ، ملحدٌ، رادُّ على الله ورسوله^(١).

الفرقة الثانية

العمرية

"أصحاب عمرو بن عبيد^(٢)، ومذهبهم كمذهب واصل، إلا أنهم فسَّقوا الفريقين معاً"^(٣).

(١) وللأجل الاطلاع أكثر على هذا الموضوع يراجع كتب من امثال: كتاب (مناقب امير المؤمنين) لمحمد بن سليمان الكوفي من اعلام القرن الثالث، وكتاب (الالفين) للعلامة الحلي (ت: ٧٢٦هـ)، وكتاب (المناقب) للخوارزمي (ت: ٥٦٨هـ)، الى غير ذلك من مئات المصادر الدالة على جلالة قدره عليه السلام وعلو منزلته واحقيقته في قيادة الأمة.

(٢) أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب. مولى بنى العدوية من بنى تميم، ثم من بنى حنظلة، من سبى كابل من سبى عبد الرحمن بن سمرة. وكان مولى لبني عقيل، ثم لبني عرارة. وهو من الطبقة الرابعة من المعتزلة، ولد في السنة التي ولد فيها واصل، وهي سنة (٨٠ هـ)، وكان يرى رأى القدر ويدعو إليه، واعتزل «الحسن البصري» هو وأصحاب له، فسموا المعتزلة، وكان صديقاً لأبي جعفر المنصور، وله معه اخبار، ومات عمرو في طريق مكة من البصرة، بموضع يعرف بـ(مران) وهو راجع من مكة الى البصرة، سنة (١٤٤ هـ) وسنه (٦٤) سنة. ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف: ص ٤٨٣. القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٤٢. ابن النديم البغدادي، فهرست ابن النديم: ص ٢٠٢. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٣٥.

(٣) ينظر: الأمدي، أبقار الأفكار: ٣/ ٣٤٦، ق ٧/ ف ٤.

الفرقة الثالثة

الهديلية

”أصحاب أبي الهذيل العلاف^(١)، ومن مذهبهم: فناء مقدرات الله تعالى، وأن أهل الخلد ينصرون إلى سكون دائم خموداً، لا يقدر الله تعالى في تلك الحالة على شيء، ولا أهل الخلد ينقدرون على شيء، وأنه تعالى عالم بعلم هو ذاته، قادر بقدرته هي ذاته، ومريد بإرادته لا في محل، وأن كلام الله بعضه لا محل له. وهو قوله [تعالى]: ﴿كُنْ﴾ وبعضه في محل كالأمر والخير والاستخبار^(٢).”

الفرقة الرابعة

النظامية

”أصحاب إبراهيم بن سيار النظام^(٣)، ومن مذهبهم: أنه - تعالى - لا يقدر

(١) محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العلاف البصري المعتزلي أبو الهذيل، وقيل اسمه (أحمد)، من الطبقة السادسة، وكان من أجداد القوم رأساً في الاعتزال، وند سنة (١٣٥هـ) وتوفي ببغداد سنة (٢٢٦هـ)، اخذ الكلام عن عثمان بن خالد الطويل، لم يلق واصلاً ولا عمرو. ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٥٤. ابن النديم البغدادي، فهرست ابن النديم: ص ٢٠٤. الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٠٧/٥. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٤٤.

(٢) ينظر: الآمدي، أبحاث الأفكار: ٣/ ٣٤٦، ق ٧/ ٤.

(٣) إبراهيم بن سيار بن هاني البصري المعروف بـ(النظام) بالطاء المعجمة المشددة، من الطبقة السادسة من المعتزلة، قالوا: إنما لقب بذلك لحسن كلامه نظماً ونثراً، وقال غيرهم: إنما سمي بذلك؛ لأنه كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعهها، وكان ابن أخت أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة، والنظام رأساً في المعتزلة وإليه تنسب الطائفة النظامية، ووافق المعتزلة في مسائلهم، وانفرد عنهم بمسائل أخر، وهو استاذ الجاحظ ينظر: ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٦٤. ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص ١٣. الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٦.

على القبيح والشر، وأنه لا يقدر أن يفعل بعباده في الدنيا ما لا صلاح فيه لهم، ولا أن يزيد في عذاب أهل النار شيئاً ولا ينقص منه، وكذلك نعيم أهل الجنة، وأن معنى كونه تعالى مريداً لأفعاله وأفعال غيره: أنه أمر بها.

وأنّ الإنسان بالحقيقة هو الروح، والبدن آلتها، وأنّ الطعوم والأرايح والأصوات والألوان أجسام.

وأنّ الجوهر مؤلف من الأعراض، وأن العلم مثل الجهل، والكفر مثل الإيمان. وأنه تعالى - خلق جميع المخلوقات دفعةً واحدة، وأنه لم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده، وإنما التقدم والتأخر في الكمون والظهور.

وأنّ نظم القرآن ليس بمعجز، وأنّ العباد قادرين على الإتيان بمثله وأفصح منه، وأنّ التواتر الذي لا يحصى عدداً يجوز أن يكون كذباً، وأنّ الإجماع والقياس ليس بحجة.

وقالوا بالطفرة^(١).

(١) تعدّ مقولة الطفرة أو (طفرة النظام) المعتزلي - كما يسميها المتكلمون - من جملة المحلات الكلامية من أمثال: (أحوال أبي هاشم) و(كسب الأشعري) وغيرها، والمراد من الطفرة بحسب مدعاه: بأن الجسم قد يكون في مكان أول، ثم يصير منه إلى مكان خامس أو سادس من غير أن يكون قد مرّ بالمكانة المتوسطة التي بين الأول وبين السادس، ومن غير أن يصير الشيء المنتقل معدوماً في الأول، ومعاداً في السادس. ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ١٨٤. ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٦٤/٥.

أقول: قد أبطل متكلمو الإمامية القول بالطفرة في كتبهم، فمن ذلك ما ذكره الخواجه نصير الدين الطوسي، حيث يقول: والضرورة قضت ببطالان الطفرة والتداخل. ثم يعقب العلامة الحلي بقوله: أعلم أن القائلين بعدم تناهي الأجزاء اعتذروا عن الوجه الأول بالتداخل، فقالوا:

وَأَنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالنَّصِّ، وَأَنَّ النَّبِيَّ نَصَّ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ أَنَّ عَمْرَ وَأَصْحَابَهُ كَتَمُوا النَّصَّ.

وَأَنَّ مَنْ خَانَ فِيمَا دُونَ نَصَابِ الزَّكَاةِ أَوْ ظَلَمَ بِهِ لَا يُفَسَّقُ"^(١).

الفرقة الخامسة

الأسواريّة

"أَصْحَابُ الْأَسْوَارِيِّ"^(٢)، ومذهبهم مذهب النظاميّة، إِلَّا فِي شَيْءٍ قَلِيلٍ خَالَفُوهُمْ فِيهِ"^{(٣)(٤)}.



لا يلزم من عدم تناهي الأجزاء، عدم تناهي المقدار؛ لأنّ الأجزاء تتداخل فيصير جزءان وأزيد في حيز واحد وفي قدره، فلا يلزم بقاء النسبة، واعتدروا عن الوجهين الأخيرين بالطفرة، فإن المتحرك إذا قطع مسافة غير متناهية الأجزاء في زمان متناه، فإنه يطفر بعض تلك الأجزاء ويتحرك على البعض الآخر، وكذلك السريع يطفر بعض الأجزاء ليلحق البطيء، وهذان العذران باطلان بالضرورة. ينظر: العلامة الحلي، كشف المراد: ص ٢٢٨.

(١) ينظر: الأمدي، أبحاث الأفكار: ٣/ ٣٤٦، ٣٤٧، ق ٧/ ف ٤.

(٢) علي بن عبد القادر الأسواري، أحد شيوخ المعتزلة، كان من أتباع أبي الهذيل، من الطبقة السابعة ثم انتقل إلى مذهب النظام، وزاد عليه في القول: إن ما علم الله أن لا يكون لم يكن مقدورا لله تعالى، وهذا القول منه يوجب أن تكون قدرة الله متناهية، ومن كان قدرته متناهية كان ذاته متناهية. ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٨١. عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ١٤٤. الصفدي، الوافي بالوفيات: ٩/ ١٤٨.

(٣) قال القاضي الايجي: وافقوا النظامية فيما ذهبوا إليه، وزادوا عليهم: أنّ الله - تعالى - لا يقدر على ما أخبر بعدمه أو علم عدمه، والإنسان قادر عليه؛ لأن قدرة العبد صالحة للضدين على سواء، فإذا قدر على أحدهما قدر على الآخر، فتعلق العلم أو الإخبار من الله - تعالى - بأحد الطرفين لا يمنع مقدورية الآخر للعبد. ينظر: المواقف: ٣/ ٦٦٣.

(٤) ينظر: الأمدي، أبحاث الأفكار: ٣/ ٣٤٧، ق ٧/ ف ٤.

الفرقة السادسة

الإسكافية

"أصحاب أبي جعفر الإسكافي^(١)، ومن مذهبهم: أنه - تعالى - لا يقدر على ظلم العقلاء، وإنما يقدر على ظلم الاطفال والمجانين"^(٢).

الفرقة السابعة

الجعفرية

"أصحاب جعفر بن مبشر^(٣) وجعفر بن حرب^(٤)، وافقوا الإسكافية،

(١) محمد بن عبد الله، أبو جعفر المعروف بالإسكافي، من الطبقة السابعة، أحد متكلمي معتزلة بغداد، له تصانيف معروفة بلغت السبعين كتاباً في الكلام، توفي سنة (٢٤٠هـ). ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٨٥. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٣/٣٤. الصفدي، الوافي بالوفيات: ٣/٢٧٠. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٧٨.

(٢) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٤٧، ق ٧/ف ٤.

(٣) جعفر بن مبشر بن أحمد بن محمد أبو محمد الثقفي المتكلم، أحد كبار المعتزلة البغداديين، من الطبقة السابعة للمعتزلة، بلغ من الكلام والفقه والزهد والنسك محلاً، له كتب مصنفة في الكلام وهو أخو حبيش بن مبشر الفقيه، توفي سنة (٢٣٤هـ). ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٨٣. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٧/١٧٣. الذهبي، سير أعلام: ١٠/٥٤٩. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ٧٦. الزركلي، الأعلام: ٢/١٢٦.

(٤) جعفر بن حرب الهمداني المعتزلي البغدادي، من الطبقة السابعة للمعتزلة، ذكر أنه كان بلغ محلاً في العلم والزهد، درس الكلام بالبصرة على أبي الهذيل العلاف، وكان لجعفر اختصاص بالوائق، وصنف كتاباً معروفة عند المتكلمين، توفي سنة (٢٣٦هـ)، وهو ابن ٥٩ سنة. ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٨١. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٧/١٧٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٠/٥٤٩. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة:

وزادوا عليهم بأن فسّاق الأُمّة من هو شر من الزنادقة والمجوس ، وأنّ إجماع الأُمّة على حد شارب الخمر خطأ ، وأن سارق حبة واحدة منخلع عن الإيمان^(١) .

الفرقة الثامنة

البشرية

"أصحاب بشر بن المعتمر^(٢) ، ومن مذهبهم أن الاستطاعة^(٣) هي سلامة البنية وصحة الجوارح ، وتعريفها عن الآفات"^(٤) .

الفرقة التاسعة

المزدرية

"أصحاب المزدار^(٥) ، ومن مذهبهم أنّه - تعالى - قادر على أن يكذب

(١) ينظر: الآمدي، أبنكار الأفكار: ٣ / ٣٤٨ ، ق ٧ / ف ٤ .

(٢) أبو سهل بشر بن المعتمر الهلالي، من الطبقة السادسة، قيل: من الكوفة، وقيل من بغداد، من كبار المعتزلة البغداديين ورؤسائهم، إليه انتهت الرئاسة في وقته، وكان مع ذلك راويةً للشعر والأخبار، شاعراً وأكثر شعره مزدوج، ينقل الكتب المنشورة في الكلام والفقه وغير ذلك إلى الشعر وتوفى سنة (٢١٠هـ). ينظر: ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ٢٦٥. ابن النديم البغدادي، فهرست ابن النديم: ص ٢٠٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٠ / ٢٠٣. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٥٢ .

(٣) الاستطاعة لغة: القدرة على الشيء، وقيل لاستطاعة الإنسان خاصّة، والإطاقة عامة، تقول: الجمل مطيق لحمله، ولا تقل مستطيع. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٨ / ٢٤٢ . والاستطاعة بحسب الاصطلاح هي: القدرة على الفعل، والقدرة التي يفعل بها الفعل لا تكون إلا قبله، ولا تكون معه في حال وجوده. ينظر: المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ١ / ١٤٤ .

(٤) ينظر: الآمدي، أبنكار الأفكار: ٣ / ٣٤٨ ، ق ٧ / ف ٤ .

(٥) هو أبو موسى عيسى بن صبيح المزدار هذا لقبه وهو من باب الافتعال من الزيارة، وهو

ويظلم، ولو كذب وظلم كان إلهاً كاذباً ظالماً، وأنه يجوز وقوع فعل من فاعلين بطريق التولد، وأنّ الناس قادرون على مثل القرآن، وأحسن منه نظماً، وأنّ من لا يَنَ السلطان كافر، لا يرث ولا يورث، وأنّ من قال برؤية الرب بالعين، وأنّ أفعال العباد مخلوقة لله، كافر^(١).

الفرقة العاشرة

الهشامية^(٢)

"أصحاب هشام بن عمرو الفوطي^(٣)، ومن مذهبهم الامتناع من إطلاق اسم الوكيل على الله [تبارك وتعالى]، وهو خلاف نص القرآن؛ لظنهم أنّ الوكيل يستدعي موكلاً وليس كذلك بل الوكيل بمعنى الحفيظ، وكقوله:



تلميذ بشر، أخذ العلم عنه، وَزَهَّدَ حتى سمي راهب المعتزلة. ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٧٧ ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص ٢٠٦. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥٤٨. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٧٠.

(١) ينظر: الآمدي، أبكار الأفكار: ٣/ ٣٤٨، ٣٤٩، ق ٧/ ٤.

(٢) أقول: سيأتي ص ١٠٣ أنّ (الهشامية) اسم يطلق - أيضاً - على فرقة عدّها الآمدي الاشعري من فرق الشيعة، وانها فرقة منسوبة - افتراءً - الى هشام بن الحكم، فالإطلاق هنا وهناك مجرد اشتراك في الاسم.

(٣) وهو ابو القاسم هشام بن عمرو الفوطي الشيباني، كان من أصحاب أبي الهذيل، فأنحرف عنه فعم عليه المعتزلة وأنحرفوا عنه، وكان من أهل البصرة وسافر إلى عدة بلدان من البحر، وكان داعية إلى الاعتزال، استجاب له جماعة من أهل الأمصار. ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٧١. ابن النديم البغدادي، فهرست ابن النديم: ص ٢١٤. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٦١.

﴿لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾^(١) أي بحفيظ، والامتناع من أن الله لألفاً بين قلوب المؤمنين، وهو رد للنص^(٢)، وقالوا أن الإمامة لا تنعقد في حال الاختلاف، بل تنعقد في حال الاتفاق، وأنّ علياً لم تنعقد إمامته لوقوع العقد حالة الاختلاف، وهو خلاف الإجماع^(٣).

فإنّ علياً [عليه السلام] اجمعوا على بيعته ولم يختلفوا فيها حال البيعة، ثم اختلفوا فيه بعد ذلك بزمان كثير جداً.

"وأنّ الجنة والنار غير مخلوقتين الآن، وإنكار قتل عثمان وحصاره"^(٤).

الفرقة الحادية عشرة

الصالحية

"أصحاب الصالحية"^(٥)، ومن مذهبهم جواز وجود القدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر في الميت، ويلزمهم جواز أن يكون الناس أمواتاً مع هذه الصفات، وأنّ لا يكون الله سبحانه حياً، وأنه يجوز خلو الجوهر من الاعراض^(٦).

(١) سورة الأنعام: ٦٦.

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿فَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ آل عمران / ١٠٣، وقوله تعالى: ﴿وَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ الأنفال / ٦٣.

(٣) ينظر: الأمدي، أبحار الأفكار: ٣ / ٣٤٩، ق / ٧ ف / ٤.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) صالح بن عمر الصالح، وقد جمع بين القدر والارجاء حتى عدّه الصفدي من المرجئة، فهو ليس من المعتزلة الخالصة. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١ / ١٤٥. الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٦ / ١٥٤.

(٦) ينظر: الأمدي، أبحار الأفكار: ٣ / ٣٤٩، ٣٥٠، ق / ٧ ف / ٤.

الفرقة الثانية عشرة

الحابطية

"أصحاب أحمد بن حابط"^(١)، من أصحاب النظام، ومن مذهبهم أنّ للعالم ألّهين خالقين: أحدهما: قديم والآخر: محدث، وأنّ المسيح هو الذي يحاسب الناس في الآخرة، وأنّه المراد بقوله [عليه السلام]: «أنّ الله خلق آدم على صورته»^(٢) وبقوله [عليه السلام]: «يضع الجبار قدمه في النار»^(٣). وهؤلاء كفار مشركون"^(٤).

-
- (١) من أئمة المعتزلة، وهو من أهل البصرة ومن تلاميذ إبراهيم النظام، له مقالات شنيعة ذكرها ابن حزم وغيره. ينظر: ابن حزم، الفصل في الملل و الاهواء والنحل: ١/٧٩. الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٧/٢٤٦. ابن حجر، لسان الميزان: ١/١٤٨.
- (٢) ينظر: احمد بن حنبل، مسند احمد: ٢/٢٤٤. مسلم النيسابوري، صحيح مسلم: ٨/٣٢. الصدوق، التوحيد: ص ١٠٣.
- (٣) ينظر: احمد بن حنبل، مسند احمد: ٢/٢٧٦، ٣/١٣٤. البخاري، صحيح البخاري: ٨/١٨٧. مسلم النيسابوري، صحيح مسلم: ٨/١٥٢.
- أقول: لمعرفة رد هذا الحديث، ينظر: المرتضى، تنزيه الانبياء عليهم السلام: ص ١٧١.
- (٤) ينظر: الآمدي، أبقار الأفكار: ٣/٣٥٠، ق ٧/٤.

الفرقة الثالثة عشرة

الحدثية

"وهم أصحاب فضل الحدثي^(١)، ومذهبهم مذهب الخابطية، وزادوا عليهم القول بالتناسخ^(٢)، وأن كل حيوان مكلف^{(٣)(٤)}. وهؤلاء أشدّ كفراً.

(١) فضل الحدثي، وهو من أصحاب النظام، وفرقة هي مثل الفرقة الخابطية، وقد ذكرت مقالتهم في الخابطية، وكانا يطعنان في النبي ﷺ بسبب نكاحه، ويقولان كان أبو ذر أزهد منه. ينظر: السمعاني، الأنساب: ١٨٧/٢. الصفدي، الوافي بالوفيات: ٥٨/٢٤. السيد الشريف الجرجاني، شرح المواقف: ٣٨٢/٨.

(٢) التناسخ: عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتعشق الذاتي بين الروح والجسد. ينظر: السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، باب التاء مع النون: ص ٦١.

(٣) فإنهم قالوا: إن الله - سبحانه وتعالى - أبدع الحيوانات عقلاء بالغين في دار سوى هذه الدار، وخلق فيهم معرفته والعلم به، وأسبغ عليهم نعمه، ثم ابتلاها، وكلفهم شكر نعمته، فأطاعه بعض فأقرهم في دار النعيم التي ابتدأهم فيها، وعصاه بعض في الجميع فأخرجهم من تلك الدار إلى دار العذاب وهي النار، وأطاعه بعض في البعض دون البعض فأخرجهم إلى دار الدنيا، وكساهم هذه الأجساد الكثيفة على صور مختلفة كصورة الإنسان وسائر الحيوانات، وابتلاهم بالبأساء والضراء والآلام اللذات على مقادير ذنوبهم، فمن كان معاصيه أقل وطاعاته أكثر، كانت صورته أحسن، وآلامه أقل، ومن كان بالعكس فبالعكس، ولا يزال يكون الحيوان في الدنيا في صورة بعد صورة، ما دامت معه ذنوبه وهذا عين القول بالتناسخ. ينظر: السيد الشريف الجرجاني، شرح المواقف: ٣٨٢/٨.

(٤) ينظر: الآمدي، أباكار الأفكار: ٣/٣٥٠، ق ٧/ف ٤.

الفرقة الرابعة عشرة

المعمريّة

"أصحاب معمر بن عباد السلمي^(١)، ومن مذهبهم أنّ الله [تبارك وتعالى] لم يخلق حياً غير الأجسام"^(٢).

"ومن مذهبهم أنّ الأعراض لا نهاية له في كل نوع، وأنّ النفس مختار ليس بمتحد ولا حال في المتحيز"^(٣).

أقول: هذا^(٤) مذهب جميع الحكماء والمحققين من المسلمين وقد قامت على ذلك البراهين والدلائل^(٥).

"وأنّ الله - تعالى - ليس بقديم؛ لأنّ القديم مشعر بالتقادم الزماني، والباري ليس بزماني، وأنّ الباري لا نعلم نفسه"^(٦).

"وأنّ الإنسان لا فعل له إلّا الإرادة؛ لأنّ باقي الأعراض من فعل الجسم، ويلزمهم: أن لا يكون الإنسان مصلياً ولا حاجاً ولا زانياً، وكل ذلك كفر"^(٧).

لأنه انكار ما علم من دين محمد ﷺ بالضرورة.

(١) وهو أبو المعتمر، وقيل أبو عمرو معمر بن عباد السلمي، من بنى سليم من ساكني البصرة، ثم انتقل إلى بغداد، رئيس أصحاب المعاني، ومن الطبقة السادسة، وبينه وبين النظام مناظرات في أشياء من المذهب، توفي سنة (٢١٥هـ). ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٦٦. ابن النديم البغدادي، فهرست ابن النديم: ص ٢٠٧.

(٢) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/ ٣٥٠، ق ٧/ ف ٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) اشارة إلى قول المعمريّة في النفس.

(٥) ينظر: فخر الدين الرازي، لباب الإشارات: ص ١١٧. العلامة الحلي، الأسرار الخفية: ص ٣٥٠.

(٦) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/ ٣٥٠، ق ٧/ ف ٤.

(٧) المصدر نفسه.

الفرقة الخامسة عشرة

الثمامية

"أصحاب ثمامة بن الأشرس"^(١)، ومن مذهبهم أنّ الأفعال المتولدة لا فاعل لها، وأنّ المعرفة متولدة من النظر، وأنّ اليهود والنصارى والمجوس والزنادقة يصيرون في الآخرة تراباً، ولا يدخلون جنّة ولا ناراً، وكذا حكمهم في البهائم والأطفال، وأنّ من لم يعلم خالقه - من الكفار - معذور، وأنّ المعارف كلها ضرورية، ولا فعل للإنسان غير الإرادة وما عداها فهو حادث لا محدث له، وأنّ العالم من فعل الله - تعالى - بطبعه"^(٢).

الفرقة السادسة عشرة

الخياطية

"أصحاب أبي الحسين بن أبي عمرو الخياط"^(٣)، ومن مذهبهم القول بتسمية المعدوم شيئاً وجوهراً وعرضاً، وأنّ معنى كونه تعالى مريداً: أنّه قادر غير مكروه ولا كاره، وإن قيل له: مريداً لأفعال نفسه فمعناه: أنّه [تبارك وتعالى] خالق لها، ولأفعال العباد: أنّه أمر بها.

(١) وهو أبو بشر ثمامة بن أشرس النميري من بني غير صليبة، من جلة المتكلمين من المعتزلة، من الطبقة السابعة، كاتب بليغ، بلغ من المأمون منزلة جليلة، وأراده على الوزارة فامتنع، توفي سنة (٢١٣هـ). ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٧٢. ابن النديم البغدادي، فهرست ابن النديم: ص ٢٠٧. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٦٢.

(٢) ينظر: الأمدي، أبتكار الأفكار ٣/ ٣٥١، ٣٥٢، ق ٧/ ف ٤٠.

(٣) أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان الخياط (٣٠٠هـ)، من الطبقة الثامنة، أستاذ أبي القاسم بن محمد البلخي، وهما من معتزلة بغداد على مذهب واحد، إلّا أنّ الخياط غالى في إثبات المعدوم وقال بشيئيته. ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٩٢. الشهرستاني، الملل والنحل: ص ٨١. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٨٥.

وأنّ معنى كون الربّ سمياً بصيراً: أنّه عالم بالمسموعات والمبصرات، وأنّ معنى كونه - تعالى - يرى ذاته وغيره: أنّه يعلم ذاته وغيره^(١).

الفرقة السابعة عشرة

الجاحظية

"أصحاب عمرو بن بحر الجاحظ^(٢)، ومن مذهبهم أن المعارف كلها ضرورية، وإنكار أصل الإرادة شاهداً، وأنّه لا معنى للمريد إلا كونه غير ساهٍ عما يفعله، وأنّ الإرادة المتعلقة بفعل الغير هي ميل النفس إليه، والقول باستحالة عدم الجواهر، وأنّه - تعالى - لا يُخلّد أحداً في النار، ولا يُدخله إليها، بل النار تجتذب إليها أهلها، ونسبة الخير والشر إلى نفس العبد، ونفي الصفات، وأنّ القرآن جسد يجوز أن ينقلب مرة رجلاً ومرة حيواناً"^(٣).

وهذا لا شيء أظهر من فساده.

(١) ينظر: الآمدي، أباكار الأفكار: ٣/ ٣٥٢، ق ٧/ ٤.

(٢) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى (١٥٠هـ) - (٢٥٥هـ)، المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور، من الطبقة السابعة، صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في أصول الدين، وإليه تنتسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، وكان تلميذ (أبي إسحاق إبراهيم بن سيار البلخي) المعروف بـ(النظام) المتكلم المشهور، وهو خال (عموت بن المزرع)، ومن أحسن تصانيفه وأمتعتها: كتاب (الحيوان) فلقد جمع كل غريبة، وكذلك كتاب (البيان والتبيين)، وكان مع فضائله مشوّه الخلق، وإنما قيل له: الجاحظ؛ لأن عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ: التواء، وكان يقال له - أيضاً - الحذقيّ لذلك. ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٧٥. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٤٧١. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٦٧.

(٣) ينظر: الآمدي، أباكار الأفكار: ٣/ ٣٥٢، ٣٥٣، ق ٧/ ٤.

الفرقة الثامنة عشرة

الكعبية

"أصحاب أبي القاسم الكعبي"^(١)، ومن مذهبهم ان جميع أفعال الرب واقعة من غير إرادة منه لها، وأن الله [تبارك وتعالى] لا يرى نفسه إلا على معنى علمه بها فرمما يراه، وأنه لا معنى لإدراكه الأشياء غير علمه بها"^(٢).

الفرقة التاسعة عشرة

الجبائية

"أصحاب أبي علي الجبائي"^(٣)، و(جبا) قرية من قرى البصرة^(٤)، ومن

(١) عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم الكعبي البلخي، رأس المعتزلة ورئيسهم في زمانه وداعيتهم، من الطبقة الثامنة، تلميذ أبي الحسين الخياط، له مكانة وتقدمة، وحسن تأليف للكتب الكلامية والتصانيف الحكمية، التي بذت أكثر كتب الحكماء وصارت ملاذاً للبصر، وعمدة للأدباء، ونزهة في مجالس الكبراء، وكانت في العراق أشهر منها في خراسان، وأئمة الدين مولعون بها مغرمون بفوائدها، توفي سنة (٣١٩هـ). ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٧٩. الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٧/١٧. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٨٨. ابن حجر، لسان الميزان: ٢٥٥/٣.

(٢) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٥٣، ق ٧/٤.

(٣) أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام أبو علي الجبائي المولود سنة (٢٣٥هـ)، والمتوفى سنة (٣٠٣هـ)، أحد أئمة المعتزلة الكبار، من الطبقة الثامنة، كان إماماً في علم الكلام، اخذ عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري، رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره، وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة. ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٢٨٧. ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٤/٢٦٩. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٨٠.

(٤) ينظر: الحموي، معجم البلدان: ٩٧/٢.

مذهبهم إثبات إرادة حادثة لا في محل ، وفناء لا في محل عند إرادة فناء العالم ، وأنّ الله [تعالى] متكلم بكلام يخلفه في محل هو حروف وأصوات ، وأنّ التكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام ، وأنه - تعالى - لا يُرى في الدار الآخرة بالأبصار ، وأنّ العبد خالق لفعله ، وأنّ الخير والشر من فعل العبد ، وأنّ الاستطاعة قدرة زائدة على البنية قبل الفعل.

وأنّ الله [تعالى] ثواب المطيع وعقاب العاصي عقلاً ، وإنّ كان التأقيت والتخليد لا يعرف إلّا من جهة السمع ، وأنّ الإيمان عبارة عن خصال الخير ، وأنّ مرتكب الكبيرة يسمى فاسقاً ، لا مؤمناً ولا كافراً ، وأنّ من مات منهم من غير توبة فهو محلّد في النار ، واتفقوا على إنكار كرامات الأولياء ، وأنه يجب عليه إكمال عقول الخلق ، وتهيئة أسباب التكليف إذا كفهم ، وأنّ الأنبياء معصومون.

وهذا كله مما اتفق عليه الجبائية ، والبهشية.

والجبائية انفردوا: بأن الباري [تبارك وتعالى] عالم بذاته من غير إيجاب صفة هي علمه ، أو حال توجب كونه [تعالى] عالماً ، وإنّ معنى كونه - تعالى - سميعاً بصيراً أنّه حي لا آفة به ، وأنه يجوز الألم لمجرد العوض^(١).

(١) ينظر: الآمدي ، أباكار الأفكار : ٣ / ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ق ٧ / ف ٤.

الفرقة العشرون

البهشمية

"أصحاب أبي هاشم الجبائي^(١)، وقد انفردوا بمسائل منها: إستحقاق المدح والذم من غير معصية، وإنّ التوبة عن الكبيرة لا تصح مع الإصرار على غيرها، مع علمه بقبح ما أصرّ عليه، وأنّ التوبة عن الذنب لا تصح ممن لا يقدر على مثل ذلك الذنب الذي تاب عنه حتى أن الكاذب لو تاب عن الكذب بعد أن صار أخرس، والزاني لو تاب عن الزنا بعد الجب^(٢) أو العنة^(٣) لا تصح توبته.

وهو خلاف قوله [عليه السلام]: «التائب عن الذنب كمن لا ذنب له»^(٤).

وأجمعوا على إثبات أحوال الله [تعالى] غير معلومة ولا مجهولة، ولا قديمة ولا محدثة. وهو تناقض، وإنّ إثبات حالة له - تعالى - وهي غير معلومة مما لا سبيل له^(٥).

أقول: وفي هذه المذاهب - كما ذكر الشيعة - ما هو صحيح حق، وفيها ما هو باطل، فليتأمل.

(١) أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام، وهو بن أبي علي الجبائي، المتكلم ابن المتكلم، المعتزلي ومصنف الكتب على مذهبهم، ولد سنة (٢٧٧ هـ)، وهو من الطبقة التاسعة، توفي في شعبان سنة (٣٢١ هـ)، وكان عمره ستاً وأربعين. ينظر: القاضي عبد الجبار، طبقات المعتزلة: ص ٣٠٤. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٥٦/١١. ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٠٠/١١. ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص ٩٤.

(٢) الجبّ: القطع يقال: بغير أجب بين الجبب، أي مقطوع السنام. ينظر: الجواهري، الصحاح: ٩٦/١.

(٣) العنة والعنة: الإعتراض بالفضول، والعين: الذي لا يأتي النساء ولا يريدن، كأنه اعترضه ما يحسّه عن النساء، وامرأة عينة كذلك، لا تريد الرجال ولا تشتهيهم، وسُمي عينة؛ لأنه ينعن ذكره لقيل المرأة من عن يمينه وشماله فلا يقصده. انظر: ابن منظور، لسان العرب: ٢٩١/١٣، ٢٩٠.

(٤) ينظر: الصدوق، عيون اخبار الرضا [عليه السلام]: ٧٩/٢. ابن عبد البر، الاستدكار: ٥٤٠/٥.

(٥) ينظر: الآمدي، أبقار الأفكار: ٣/٣٥٥، ٣٥٤، ق ٧/ف ٤.

[الشبهة وما نسب إليهم من فرق]

قال الآمدي الأشعري: "وأما الشيعة فإثنان وعشرون فرقة، وقد إنقسموا في الأصل إلى ثلاث فرق"^(١): إمامية، وزيدية، وغلاة:

[أولها^(٢): الغلاة وفرقهم]

"أما الغلاة"^(٣): فقد اختلفوا: ثمان عشرة فرقة:

الفرقة الأولى

السبائية

أصحاب عبدالله بن سبأ^(٤)، الذي قال لعلي عليه السلام: أنت الإله. فسجد [عليه السلام] لله وعفر وجهه في التراب، ثم قال: (أنا عبدالله سبحانه).

(١) ينظر: الآمدي، أبكار الأفكار: ٣/ ٣٥٥، ٣٥٤، ق ٧/ ف ٤.

(٢) هذا الترتيب على وفق ترتيب المصدر المنقول عنه.

(٣) الغلو في اللغة هو: التجاوز عن الحد والخروج عن القصد، قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ النساء/ ١٧١، فنهى عن تجاوز الحد في المسيح، وحذر من الخروج عن القصد في القول، وجعل ما ادعته النصارى فيه غلوًا لتعديه الحد على ما بيناه، والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليه السلام إلى الألوهية والنبوة، ووصفهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد، وخرجوا عن القصد، وهم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين عليه السلام بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة عليه السلام بالإكفار والخروج عن الاسلام. ينظر: المفيد، تصحيح اعتقادات الامامية: ص ١٣١.

(٤) عبد الله بن سبأ، يهودي من أهل صنعاء، معروف بابن السوداء، أسلم زمان عثمان ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم فبدأ بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام، على ما ذكره ارباب التراجم والتواريخ كمحمد بن جرير الطبري في تاريخه: ٣/ ٣٧٨، واحمد بن



مسكويه الرازي في تجارب الامم: ٤٣٦/١ ، وابن الاثير في الكامل: ١٤٤/٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية: ٢٧٩/٧ ، وغيرهم ، وعدّه الشيخ الطوسي طَيِّبَ اللهُ تَرَاهُ في رجاله: ص ٥٥ برقم ٨٨/٧١٨ ، في مَنْ روى عن أمير المؤمنين عليه السلام قائلا: "عبد الله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو".

كما نقل الشيخ الطوسي طَيِّبَ اللهُ تَرَاهُ في اختيار معرفة الرجال: ٣٢٣/١ ، ٣٢٤ خمسة روايات وهي بأرقام (١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤) قد ورد فيها ذكر ابن سبأ، منها ما جاء بقوله طَيِّبَ اللهُ تَرَاهُ: حدثني محمد بن قولويه القمي ، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي ، قال: حدثني بن عثمان العبدي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سنان ، قال: حدثني أبي ، عن أبي جعفر عليه السلام: «ان عبد الله بن سبأ كان يدعى النبوة ، ويزعم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الله - تعالى عن ذلك - ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله ؟ فأقر بذلك وقال نعم أنت هو ، وقد كان ألقي في روعي أنك أنت الله وأنني نبي . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب ، فأبى فحبسه أيام فلم يتب ، فأحرقه بالنار وقال عليه السلام: إنّ الشيطان استهواه ، فكان يأتيه ويلقى في روعه ذلك».

ومنها بقوله طَيِّبَ اللهُ تَرَاهُ: (وبهذا الاسناد عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن ابن أبي نجران عن عبد الله ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «انا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ، ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق الناس لهجة وأصدق البرية ، وكان مسيلمه يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله ، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ، ويفترى على الله الكذب عبد الله بن سبأ» ، وذكر بعض أهل العلم أنّ عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو ، فقال في اسلامه بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام مثل ذلك ، وكان أول من شهر بالقول بفرض امامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم ، فمن ههنا قال - من خالف الشيعة - : أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية).

كما وذكره العلامة الحلي طَيِّبَ اللهُ تَرَاهُ في خلاصة الأقوال: ص ٣٧٢ ، برقم ١٩ ، فقال:



وأدبه ونفاه إلى المدائن، فلما قتل عليه السلام زعم ابن سبأ: أنَّ علياً لم يمِت، وأنَّ ابن ملجم [عليه اللعنة] إنما قتل شيطاناً تصور بصورة علي عليه السلام، وأنه في السحاب، وإن الرعد صوته، والبرق هبوطه، وأنه ينزل إلى الأرض ويملاؤها عدلاً^(١). ولا يخفى كفرهم أجمعاً^(٢).

الفرقة الثانية

الكاملية

"أصحاب أبي كامل^(٣)، كفروا الصَّحابة بتركها بيعة علي عليه السلام، ودفعها



"عبد الله بن سبأ - بالسين المهملة والباء المنقطة تحتها نقطة واحدة - غال ملعون، حرقة أمير المؤمنين عليه السلام بالنار، كان يزعم أنَّ علياً عليه السلام إله، وأنه نبي. لعنه الله". كما وذكره ابن داود رحمته الله في رجاله: ص ٢٥٤ رقم ٢٧٨ ناقلاً في ترجمته عبارة الشيخ والكشي، بقوله: "عبد الله بن سبأ، (جخ) رجع إلى الكفر وأظهر الغلو (كش) كان يدعي النبوة وأنَّ علياً عليه السلام هو الله، فاستتابه عليه السلام (ثلاثة أيام) فلم يرجع فأحرقه في النار في جملة سبعين رجلاً ادعوا فيه ذلك".

أقول: والذي عليه محققو الإمامية أنَّ ابن سبأ شخصية وهمية، اختلقها سيف بن عمر الوضَّاع الكذاب، أو غيره للدفاع عن عثمان من جهة، وللطعن على أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته من جهة أخرى. وقد ألف العلامة السيد مرتضى العسكري كتاباً في مجلدين ضخمين طبعاً باسم (عبد الله بن سبأ)، وكتاباً آخر باسم (خمسون ومائة صحابي مخلوق) تناول فيهما أسطورة (عبد الله بن سبأ) وقصص مشاغباته وأساطير أخرى، اختلقها (سيف بن عمر) الوضع الكذاب، فمن شاء الوقوف على حقيقة حال ابن سبأ فاليراجع الكتابين المذكورين ففيهما بيان ما عليه الحال من امر ابن سبأ.

(١) ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ٢١٣. السمعاني، الأنساب: ٢٠٩/٣، ٨٦/٥. ابن

الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب: ٩٨/٢.

(٢) ينظر: الآمدي، أبكار الأفكار: ٣/٣٥٥، ق/٧ ف ٤.

(٣) لم نعث على ترجمة أبي كامل في ما لدينا من مصادر.

النّص عليه بالإمامة، وكفّروا علياً بتركه طلب الحق وإظهاره، وهم قائلون بالتناسخ، وأنّ الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى آخر، وأنّ ذلك النور قد يكون في شخص نبوة وفي شخص إمامة^(١).

أقول: كيف يكون هؤلاء غلاة وقد كفّروا علياً [عليه السلام] على ما قال، والغلاة من قال بالوهمية علي، فالحق إنهم^(٢) لا غلاة ولا شيعة^(٣).

الفرقة الثالثة

البيانّة

"أصحاب بيان بن سمعان"^(٤)، زعموا: إنّّه - تعالى - على صورة إنسان، وإنّه سيهلك كله إلّا وجهه، وأنّ روح الله - تعالى - حلّت في علي [عليه السلام] ثم في ابنه محمد بن الحنفية، ثم من بعده في ابنه أبي هاشم، ثم من بعده في بيان. وهذه الطائفة كافرة لا محالة^(٥).

أقول: جميع فرق الغلاة كفرة، ولا يختص الكفر بطائفة طائفة منهم.

(١) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار : ٣/ ٣٥٥، ق ٧/ ف ٤.

(٢) أي: الكاملية.

(٣) هنا قد سقط كلام يسير من المخطوطة لم نتيّنه، وهو غير مخلٍ بالمقصود.

(٤) بيان بن سمعان التميمي النهدي اليمني التبان، ظهر بالعراق بعد المائة، قتله خالد بن عبد الله القسري. ينظر: الذهبي، ميزان الاعتدال: ١/ ٣٥٧. الصفدي، الوافي بالوفيات:

٢٠٥/ ١٠.

(٥) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار : ٣/ ٣٥٦، ق ٧/ ف ٤.

والفرقة الرابعة

المغيرة

”أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي^(١)، زَعَمُوا: أَنَّ اللهَ [تعالى] جسم، وَأَنَّ صورته صورة رجل من نور، على رأسه تاج من نور، وله قلب ينبع منه الحكمة، وَأَنَّهُ لما أراد خلق العالم تكلم بالاسم الأعظم، فطار فوق تاجاً على رأسه، ثم أَنَّهُ كتب على كفه أعمال الدنيا، فغضب من المعاصي حتى عرق، فاجتمع من عرقه بحران، أحدهما: ملح مظلم، والآخر عذب نير، ثم أطلع في البحر النير فأبصر ظله، فانتزع عين ظله وخلق منها الشمس والقمر، وأفنى باقي ظله، وقال: لا ينبغي ان يكون معي إله غيري، ثم أَنَّهُ خلق الخلق كله من البحرين، الكفر من البحر المظلم، والإيمان من البحر المضيء، ثم أرسل إلى الناس محمداً وَهُمْ ظُلُلًا، ثم عرض الأمانة على السموات والأرض، وهو أن يمنعن علياً عليه السلام من الإمامة فأبين ذلك، ثم عرض على الناس، فأمر عمر أبا بكر أن يتحمل منعه من ذلك، وضمن له أن يعينه على الغدر به، بشرط: أن يجعل الخلافة له من بعده، فقبل منه، وأقداً على منعه منها، متظاهرين عليه، وذلك قوله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(٢) يعني أبا بكر.

(١) المغيرة بن سعيد العجلي، ادعى ان الإمامة بعد [الامام] محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في محمد ذي النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الخاراج بالمدينة، وزعم انه حي لم يمت، وكان المغيرة مولى لخالد بن عبد الله القصري وادعى الإمامة لنفسه بعد محمد ذي النفس الزكية، وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه واستحل المحارم. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل ١/ ١٧٦.

(٢) سورة الأحزاب: ٧٢.

وزعم هؤلاء أنّ قوله: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ﴾^(١) نزل في حق عمر وأبي بكر.

وهؤلاء يزعمون: أنّ الإمام المنتظر: محمد بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأنه حي لم يميت، وهو مقيم في (جبال حاجر)^(٢) إلى أن يؤمر بخروجه.

ومنهم من يقول: أن الإمام المنتظر هو: المغيرة.

وطريق الرد عليهم كما في الرد على المشبهة^(٣).

أقول: إنّ هذه الفرق الذي يذكرهم^(٤)، لم يبق منهم أحد يقول بمقاتلتهم غير طائفة تسمى النصيرية، وضلالهم دل على بطلان مذهبهم مع ما قامت الدلائل والبراهين على ذلك.

الفرقة الخامسة

الجناحية

"أصحاب عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر^(٥) (ذي الجناحين)،

(١) سورة الحشر: ١٦

(٢) الحاجر: في اللغة ما يمسك الماء من شفة الوادي، وكذلك الحاجور، وهو فاعول: وهو موضع قبل معدن النقرة، وقالوا: دون فيد حاجر، فهو اسم مكان بطريق مكة وهو من منازل الحاج. ينظر: الجوهرى، الصحاح: ٦٢٤/٢. الحموي، معجم البلدان: ٢٠٤/٢.

(٣) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣٥٦/٣، ٣٥٧، ق٧/ف٤.

(٤) أقول: هكذا وردت العبارة في نص المخطوطة، والمناسب: (التي يذكرها) وكذلك ما بعد هذه العبارة.

(٥) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ويكنى أبا معاوية، كان سيئ السيرة، ردئ المذهب، قتالاً، مستظهِراً ببطانة السوء، ومن يرمى بالزندقة، كان

يزعمون إنّ الأرواح تتناسخ، وإنّ روح الإله كانت في آدم ثم في شيث ثم صارت إلى الأنبياء والأئمة حتى انتهت إلى علي عليه السلام وأولاده الثلاثة، ثم صارت إلى عبدالله بن معاوية، وأنّه حي لم يموت، وأنّه يخرج من جبال أصفهان، وكفروا بالقيامة واستحلوا المحرمات^(١).

وهؤلاء كفّار، ذكرنا أنهم لم يبق منهم أحد.

الفرقة السادسة

المنصورية

"أصحاب منصور العجلي^(٢)، يزعمون ان: الإمامة صارت في أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، وأنّه عرج به إلى السماء، وأنّ معبوده مسح على رأسه بيده، وقال له: يا بني أذهب فبلغ عني، ثم أنزله إلى الأرض، وأنّه الكسف^(٣) الساقط من السماء، وأنّه المراد من قوله: «وإنّ يَرَوْا كِسْفًا»^(٤)



عمارة بن حمزة يرمى بالزندقة فاستكتبه عبد الله بن معاوية، وكان له نديم يعرف بمطيع بن إياس، وكان زنديقاً مأبوناً، وكان له نديم آخر يعرف بالبقلي، وإنما سمي بذلك؛ لأنه كان يقول الإنسان كالبقلة فإذا مات لم يرجع، قتله المنصور بعد أن أفضت إليه الخلافة، وكان هؤلاء الثلاثة خاصته. ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين: ص ١١٢.

(١) المصدر السابق. وينظر - أيضاً - : البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ٢٢٢.

(٢) أبو منصور العجلي: عزي نفسه إلى الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في أول الأمر، فلما تبرأ منه الامام عليه السلام وطرده زعم أنّه هو الامام، ودعا الناس إلى نفسه، ولما توفي الامام الباقر عليه السلام قال: انتقلت الإمامة إليّ. وتظاهر بذلك، حتى أخذه يوسف بن عمر الثقفي وصلبه، وكان ذلك أيام هشام بن عبد الملك. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١ / ١٧٨.

(٣) الكسفة: القطعة من الشيء. يقال: أعطني كسفة من ثوبك، والجمع كسف وكسف والكسفة: القطعة من الغيم. ينظر: الجوهري، الصحاح: ٤ / ١٤٢١. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٥ / ١٧٨.

(٤) سورة الطور: ٤٤.

الآية، وزعموا أنّ الرسل لا تنقطع أبداً، وكفروا بالجنة والنار، واحلوا المحرمات، واسقطوا الفرائض.

وزعموا: أنّ الجنة رجل أمرنا بمولاته، وهو: الإمام، وأنّ النار رجل أمرنا ببغضه، وهو: معاند الإمام كأبي بكر وعمر وغيرهما، وأنّ الفرائض رجال أمرنا بمولاتهم، والمحرمات رجال أمرنا ببغضهم.

وهؤلاء كفّار أيضاً؛ لاستحلالهم المحرمات، ورفض الفرائض^(١).

الفرقة السابعة

الخطابية

"أصحاب أبي الخطاب الأسدي^(٢)، زعموا ان الأئمة أنبياء، وأنّ أبا الخطاب كان نبياً، وأنّ الأنبياء فرضوا على الناس طاعته، وأنّ الأئمة آلهة، وأنّ أبناء الحسين أبناء الله وأحباؤه، وأنّ جعفرًا إله، إلا أنّ أبا الخطاب أفضل منه ومن علي أيضاً، ويستحلون شهادة الزور لموافقيهم على مخالفين، ثم أفترق هؤلاء بعد قتل أبي الخطاب:

فمنهم من قال: الإمام بعد أبي الخطاب، يغمر^(٣)، وعبدوه كما عبدوا أبا

(١) ينظر: الأمدي، أبتكار الأفكار : ٣/٣٥٧، ٣٥٨، ق/٧ ف ٤.

(٢) أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بنى أسد وهو الذي عزي نفسه إلى [الإمام] أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق [عليه السلام] فلما وقف [عليه السلام] على غلوه الباطل في حقه، تبرأ منه ولعنه، وامر أصحابه بالبراءة منه، وشدد القول في ذلك وبالغ في التبري منه، واللعن عليه، فلما اعتزل عنه ادعى الإمامة لنفسه. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل : ١/١٧٩.

(٣) هكذا جاءت الكلمة في النص، والصحيح: (يعمر)، لم نثر على ترجمته، وتسمى فرقته بـ (المعمرية). ينظر: المصدر السابق : ١/١٨٠.

الخطاب، وزعموا أنَّ الجَنَّةَ ما يناط لهم في الدنيا من خير ونعم، وأنَّ النار ما يصيبهم منها من الشاق والغموم، واستباحوا المحرمات، وتركوا الفرائض.

ومنهم من قال: الإمام بعده بزيع^(١)، وزعموا أنَّ منهم من هو خير من جبرئيل، وأنَّهم لا يموتون، وأنَّ الواحد منهم إذا بلغ النهاية والغاية، ارتفع إلى الملكوت.

ومنهم من قال: الإمام بعده عُمير بن بيان^(٢). ولا شك في كفر الخطابية^(٣).

أقول: الغلاة كلهم لاشك في كفرهم مطلقاً؛ لأنكارهم ما علِمَ من دين محمد ﷺ بالضرورة.



أقول: وهؤلاء هم غير فرقة (العمرية) ثاني فرق المعتزلة اصحاب معمر بن عباد السلمي، التي مر ذكرها في ص ٧٨.

- (١) لم نعثر على ترجمة بزيع هذا، وتسمى فرقته بـ(البزيعية). ينظر: المصدر نفسه.
- (٢) عمير بن بيان العجلي، وتسمى هذه الفرقة من الخطابية بـ(العميرية) وتسمى ايضاً بـ(العجلية)، وهناك طائفتان اخريان من الغلاة:
- احدهما: زعمت أنَّ الامام بعد أبي الخطاب هو مفضل الصيرفي وكانوا يقولون بربوبية الإمام الصادق عليه السلام وتسمى هذه الفرقة (المفضلية).
- وثانيهما: الربيعية: اتباع أبي الربيع، وكان يقول أن جعفرًا عليه السلام كان إلهاً، ولم يكن جعفر ذلك الذي يراه الناس، بل كان ما يراه الناس صورة مثاله. ينظر: الإسفراييني، التبصير في الدين: ص ١٢٧. الشهرستاني، الملل والنحل: ١/ ١٨٠.
- (٣) ينظر: الآمدي، أبحاث الأفكار: ٣/ ٣٥٨، ٣٥٩، ٧/ ٤.

الفرقة الثامنة

الغرابية^(١)

"الذين قالوا: إنّ علياً أشبه بمحمد من الغراب بالغراب، والذباب بالذباب، وإنّ الله بعث جبريل إلى علي فغلط وأدى الرسالة إلى محمد؛ لمشابهته به؛ ولذلك يلعنون صاحب الريش، أي: جبريل، وقد قال شاعرهم:

(غلط الأمين فجازها عن حيدر)"^(٢).

وهؤلاء كفره.

الفرقة التاسعة

الذمية

"لأنهم يرون ذم محمد صلى الله عليه وآله [عليه السلام]، ويزعمون أن علياً [عليه السلام] إله، وأنّه بعث محمداً ليدعوا إليه، فادعى الأمر لنفسه.

ومنهم من قال: بالهية محمد وعلي.

ومنهم من قال: بالهية خمسة أشخاص، أصحاب العبا: محمد وفاطمة وعلي والحسين، وأن خمستهم شيء واحد، وأنّ الروح حالة فيهم بالسوية، ولا فضل لواحد على الآخر، ولم يسموا فاطمة بالتأنيث بل فاطم، قال شاعرهم:

(١) قال ابن قتيبة الدينوري: (هؤلاء لم ينسبوا إلى رجل، وإنما قيل لهم: غرابية؛ لأنهم ذكروا

أن علياً [عليه السلام] كان أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من الغراب بالغراب). ينظر: المعارف: ص ٦٢٣.

(٢) ينظر: الأمدي الأشعري، أبعاد الأفكار: ٣ / ٣٥٩، ق ٧ / ٤.

توليت بعد الله في الدين خمسة نبياً وسبطيه وشيخاً وفاطماً^(١) وهؤلاء كفره^(٢)."

أقول: قوله: (توليت بعد الله) البيت، لا يدل على كفره، بل يدل على إيمان قائله وصحة مذهبه، فإن الخمسة المذكورة، من لم يتولاهاهم كان كافراً بإجماع المسلمين. وقوله: (وفاطماً) ترخيم^(٣) وتقديره (وفاطمة) [...] ^(٤).

الفرقة العاشرة

[الهشامية]^(٥)

قال الآمدي الأشعري: "الهشامية أصحاب هشام بن الحكم^(٦)، وهشام بن

(١) الشهرستاني، الملل والنحل : ١٧٦/١.

(٢) ينظر: الآمدي، أبعاد الأفكار : ٣ / ٣٥٩، ق ٧ / ف ٤.

(٣) أي: الترخيم لاسم (فاطمة) للضرورة الشعرية، كقول أمريئ القيس:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمني فأجملي
ينظر: ابن حجة الحموي، نهاية الارب: ٣١٩/٩. ابن هشام، مغني اللبيب: ١٣/١.

(٤) هنا يوجد سقط في بعض الكلمات من المخطوط يبدو أنه غير ضار بالمقصود.

(٥) مَرَّ ص ٨٤: أن (الهشامية) اسم - ايضاً - لفرقة من المعتزلة، وهم أصحاب هشام بن عمرو الفوطي المعتزلي، فالفرقتين مختلفتين اعتقاداً وانتساباً.

(٦) هشام بن الحكم ابو محمد، مولى كندة. وكان ينزل بني شيبان بالكوفة، انتقل إلى بغداد سنة ١٩٩هـ، ويقال: إنه مات في هذه السنة، وأما مولده ففي الكوفة، ومنشأه بواسط، وتجارته ببغداد، ثم انتقل إليها في آخر عمره ونزل قصر وضاح، وروى هشام عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، وكان ثقة في الروايات، حسن التحقيق بهذا الامر. ينظر: النجاشي، فهرست اسماء مصنفي الشيعة: ص ٤٣٣. الطوسي، الفهرست: ص ٢٥٧.

أقول: وقد اتهمه اعدائه بالتجسيم، وهو محظ افتراء عليه عليه السلام، قال الشريف

سالم الجوالقي^(١)، وذكر إنهما قالوا: بالتجسيم، وإن الله لا يعلم الأشياء قبل كونها، وأنه متكلم بكلام هو صفته، ولا يوصف بكونه مخلوقاً ولا غير مخلوق، وإن الأئمة معصومين والأنبياء غير معصومين؛ لأن النبي يوحى إليه بمعصية فيتوب، بخلاف الإمام^(٢).



المرتضى طَيِّبُ اللَّهِ تَرَاوُ: أما ما رمي به هشام بن الحكم رحمته الله بالتجسيم فالظاهر من الحكاية عنه القول: بجسم لا كأجسام. ولا خلاف في أن هذا القول ليس تشبيه ولا ناقض لأصل، ولا معترض على فرع، وأنه غلط في عبارة يرجع في إثباتها ونفيها إلى اللغة، وأكثر أصحابنا يقولون: إنه أورد ذلك على سبيل المعارضة للمعتزلة:

فقال لهم: (إذا قلتم إن القديم تعالى شيء لا كالأشياء، فقولوا: إنه جسم لا كأجسام). وليس كل من عارض بشئ وسأل عنه يكون معتقداً له، ومتديناً به.

إلى أن يقول طَيِّبُ اللَّهِ تَرَاوُ: ومما يدل على براءة هشام من هذا القرف - أي التهمة - ورميه على هذا المعنى الذي يدعونه ما روي عن الصادق عليه السلام في قوله: (لا تزال يا هشام مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك).

وقوله عليه السلام: حين دخل عليه وعنده مشائخ الشيعة فرفعه على جماعتهم، وأجلسه إلى جانبه في المجلس، وهو إذ ذاك حديث السن: (هذا ناصرنا بقلبه ويده ولسانه).

وقوله عليه السلام: (هشام بن الحكم رائد حقنا، وسابق قولنا، المؤيد لصدقنا، والدافع لباطل أعدائنا، من تبعه وتبع أمره تبعنا، ومن خالفه وأحد فيه، فقد عادانا وأحد فينا). ينظر: الشافي في الامامة: ٨٣ / ١.

(١) هشام بن سالم الجوالقي مولى بشر بن مروان أبو الحكم، كان من سبي الجوزجان، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ثقة، له كتب يرويها جماعة. ينظر: النجاشي، فهرست أسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي): ص ٤٣٤. الطوسي، الابواب (رجال الطوسي): ص ٣١٨. ابن الغضائري، رجال ابن الغضائري: ص ١١٨.

(٢) ينظر: الأمدي، أبكار الأفكار: ٣ / ٣٦٠، ق ٧ / ف ٤.

أقول: وهذا النقل غير صحيح ، وإنّ الصحيح عنهما أنّهما كانا بخلاف ما نقل عنها ، وكانا من كبار العلماء الموحدين غير المشبهين ، وإن الصادق عليه السلام [١] اثني عليهما ، وقال في هشام ابن الحكم : (نصرنا بقلبه ولسانه) ^(١) ، وكان يقدمه على مشائخ الشيعة وهو شاب ما بلغ العشرين ، وما ناظر إلاّ قطعه ، وكان يقول بعصمة الانبياء والائمة مطلقاً قبل النبوة والامامة وبعدهما عن جميع الذنوب ، وهذا مذهب الإمامية ، وهو الحق .

الفرقة الحادية عشرة

الزرارية

"أصحاب زرارة بن أعين" ^(٢) ، قالوا بحدوث صفات الله " ^(٣) .

أقول: هذا النقل عنهم غير صحيح ، وإن زرارة كان من أكابر أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام وكان عالماً ، عاملاً ، معتقداً للحق - تعالى - وكذا اخوته ، وعدّه في الغلاة خطأ ^(٤) .



أقول: إنّ عدّ هشام بن الحكم و هشام بن سالم الجواليقي في الغلاة بجانب للواقع والحق الصريح .

(١) ينظر: الكليني ، الكافي : ١ / ١٧٢ .

(٢) زرارة بن أعين بن سنسن مولى لبني عبد الله بن عمرو السمين ، أبو الحسن ، شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم ، وكان قارئاً ، فقيهاً ، متكلماً ، شاعراً ، أديباً ، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين ، صادقاً فيما يرويه ، قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه : رأيت له كتاباً في الاستطاعة والجبر . وقد مات زرارة سنة (١٥٠ هـ) . ينظر : النجاشي ، فهرست اسماء مصنفي الشيعة : ص ١٧٥ .

(٣) ينظر : الآمدي ، أبحار الأفكار : ٣ / ٣٦١ ، ق ٧ / ف ٤ .

(٤) قال الشيخ المفيد رحمته الله : زرارة بن أعين الشيباني من أكابر رجال الشيعة ، وأجلاتهم ،

الفرقة الثانية عشرة

اليونسية^(١)

"أصحاب يونس بن عبد الرحمن القمي^(٢)، يزعمون أنّ الله على



فقهاً، وحديثاً، وكان كما قال أبو غالب الزراري في رسالته الموضوعية لبيان حال آل أعين في حقه: وكان (زرارة) خصماً جَدلاً، لا يقوم أحد بحجته، إلّا أن العبادة قد شغلته عن الكلام، والمتكلمون من الشيعة تلاميذه. ينظر: أوائل المقالات: ص ١٩٧.

(١) أقول: سيأتي في ص ١٥٠، ان اليونسية هو اسم لفرقة من فرق المرجئة.

(٢) قال عنه النجاشي: (يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين بن موسى، مولى بني أسد، أبو محمد، كان وجهاً في أصحابنا، متقدماً، عظيم المنزلة، ولد في أيام هشام بن عبد الملك، ورأى جعفر بن محمد عليهما السلام بين الصفا والمروة ولم يرو عنه، وروى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام وكان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم والفتيا، وكان ممن بذل له على الوقف مال جزيل فامتنع من أخذه وثبت على الحق). ينظر: فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ص ٤٤٧.

وعده الشيخ الطوسي طبيباً لله في اصحاب الامام الرضا عليه السلام حيث قال طبيباً لله: (يونس بن عبد الرحمن أبى محمد صاحب آل يقطين، حدثني علي بن محمد القتيبي، قال: حدثني الفضل بن شاذان قال: حدثني عبد العزيز بن المهتدي قال: كان خير قمي رأيته، وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصته، قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: اني لا ألقاك في كل وقت فعن من آخذ معالم ديني؟ قال عليه السلام: خذ من يونس بن عبد الرحمن).

وذكر طبيباً لله في موضع اخر، بسنده: عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الثقة يقول: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «يونس بن عبد الرحمن في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه».

أقول: كما يوجد من الروايات المصرحة بالمدح للرجل، والدالة على علو منزلته وسلامة عقيدته، يوجد - أيضاً - روايات دالة على ذمه، وحط منزلته، وقد شكى هو عليه السلام الى امامه ما يلاقيه من الوقعة فيه واتهامه بمعتقده.

فقد ذكر الشيخ الطوسي، بسنده: عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قال العبد



عرشه تحمله الملائكة، وهو أقوى منها، كالكركي تحمله رجلاه وهو أقوى منها^(١).

أقول: وهذا نقل كاذب عنهم، وكان يونس من كبار الموحدين العارفين، وعده في الغلاة خطأ وهذياناً في عده منهم، إنَّ الغلاة من قال بالهية علي [عليه السلام] وهذا لم يقل به^(٢) اجماعاً، وهذا الرجل^(٣) لشدة عناده للشيعه، يقول ما يقول كذباً وعناداً.



الصالح [عليه السلام]: يا يونس ارفق بهم فان كلامك يدق عليهم. قال، قلت: انهم يقولون لي زنديق. قال [عليه السلام] لي: وما يضرك أن يكون في يدك لؤلؤة، يقول الناس هي حصة، وما كان ينفعك أن يكون في يدك حصة فيقول الناس لؤلؤة. وايضاً: علي بن محمد القتيبي، قال: حدثني أبو محمد الفضل بن شاذان، قال: حدثني أبو جعفر البصري، وكان ثقةً فاضلاً صالحاً، قال: دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا [عليه السلام] فشكى إليه ما يلقي من أصحابه من الوقيعه، فقال الرضا [عليه السلام]: دارهم فان عقولهم لا تبلغ. ينظر: الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٧٧٩/٢، ٨٧٢، ٨٧٣.

أقول: ما ورد من ذم له عليه السلام دارج في عداد الضعيف أو المرسل، كيف وقد ورد انه أحد الأربعة الذين قيل فيهم: انتهى إليهم علم الاوصياء [عليهم السلام] - وفي لفظ: علم الانبياء - وهم: سلمان الفارسي، وجابر، وسعيد، ويونس بن عبد الرحمن، على ما حققه اكابر العلماء كابن داود الحلبي في رجاله، والشيخ حسن بن زين الدين العاملي في التحرير الطاووسي، وغيرهما من اصحاب الرجال. ينظر: ابن داود الحلبي، رجال ابن داود: ص ٢٠٧. العاملي، التحرير الطاووسي: ص ١٠٥.

(١) ينظر: الآمدي، أباكار الأفكار: ٣/ ٣٦١، ق ٧/ ف ٤.

(٢) أي: يونس عليه السلام.

(٣) أي: الآمدي الأشعري، فان ما ذكره ما هو الا محض كذب وافتراء وبهتان في حق الخُصص من أصحاب ائمة أهل البيت [عليهم السلام] المشهود لهم بالاستقامة و سلامة الاعتقاد كزرارة والهشامين ويونس ومؤمن الطاق وغيرهم [عليهم السلام].

الفرقة الثالثة عشرة

الشیطانية

"أصحاب محمد بن النعمان، المكني بـ(شيطان الطاق)^(١)، يزعمون أن الله نور غير جسماني، لكّنه على صورة إنسان، وأنه لا يعلم الأشياء إلا بعد كونها"^(٢).

أقول: وهذا النقل عنهم باطل أيضاً؛ لأنّ هذا الرجل ما باحثه أحدٌ من الفرق الضالة إلاّ قطعه فشنعوا عليه بذلك.

(١) ذكره النجاشي طَيَّبَ اللهُ تَرَاهُ بقوله: محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريقة البجلي مولى، الأحول أبو جعفر، كوفي، صيرفي، يلقب (مؤمن الطاق وصاحب الطاق)، ويلقبه المخالفون (شيطان الطاق)، كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة، فيرجع إليه في النقد فيرد رداً يخرج كما يقول، فيقال شيطان الطاق.

وأما منزلته في العلم وحسن الخاطر فأشهر، وقد نسب إليه أشياء لم تثبت عندنا، وكانت له مع أبي حنيفة حكايات كثيرة، فمنها: أنه قال له يوماً يا أبا جعفر تقول بالرجعة؟ فقال له: نعم.

فقال له: أقرضني من كيسك هذا خمس مائة دينار، فإذا عدت أنا وأنت رددتها إليك. فقال له في الحال: أريد ضميناً يضمن لي أنك تعود إنساناً فاني أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكن من استرجاع ما أخذت مني. ينظر: فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي: ص ٣٢٥). وذكره الشيخ الطوسي طَيَّبَ اللهُ تَرَاهُ بقوله: محمد بن النعمان الأحول، وهو من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وكان ثقة متكلماً حاذقاً حاضر الجواب. ينظر: الفهرست: ص ٢٠٧.

(٢) ينظر: الأمدي، أبقار الأفكار: ٣ / ٣٦١، ق ٧ / ف ٤.

الفرقة الرابعة عشرة

الرزامية^(١)

"وهم الذين ساقوا الإمامة إلى محمد ابن الحنفية، ثم إلى ابنه^(٢)، ثم إلى علي بن عبدالله بن العباس^(٣)، ثم ساقوها في ولده إلى المنصور، ثم ادعوا حلول الإله - تعالى - في أبي مسلم^(٤)، وأنه لم يقبل، واستحلوا المحارم، ومنهم من ادعى الإلهية في المقنع"^(٥).

وهؤلاء كفرة.

أقول: الذين ساقوا الإمامة الى محمد ابن الحنفية هم فرقة الكيسانية، وهم لم يقولوا بما قال فيهم من الحلول في ابي مسلم، وبالجملة لا يعدّون من الغلاة، قلنا: وبالجملة نقله غير صحيح.

(١) أتباع رزام بن رزم. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١٥٣/١.

(٢) أبو هاشم.

(٣) علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو محمد: أمه زرعة بنت مسرح، ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب [عليه السلام] في رمضان سنة (٤٠هـ)، فسَمِّيَ باسمه، وكني بكنيته، قال له عبد الملك بن مروان: لا أحتمل بك الاسم والكنية. فغيّر كنيته، فكني أبا محمد. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك: ١٨١/٧.

(٤) وهو: عبد الرحمن بن مسلم، ويقال: عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، الأمير، صاحب الدعوة، وهازم جيوش الدولة الأموية، والقائم بإنشاء الدولة العباسية، مولده في سنة (١٠٠هـ)، وأول ظهوره كان بمرو، في شهر رمضان، يوم الجمعة من سنة (١٢٩هـ). أحصى قتلى أبي مسلم الخراساني، فبلغوا ألفي ألف، قتله المنصور في شعبان سنة (١٣٧هـ) برومية المدائن بالقرب من الأنبار. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء: ١٠/٦، ٢٩٧/٤٩، القمي، الكنى والالقب: ١٥٧/١.

(٥) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٦٢، ٣٦١، ق/٧ ف/٤.

الفرقة الخامسة عشرة

المفوضية^(١)

(١) لم نجد نسبتهم في ما لدينا من مصادر، ولكن الجدير بالذكر - في هذا المقام - أن نبين - وعلى سبيل الإجمال - شيئاً مما يتعلق بالتفويض يستبين به أمر المفوضية، فنقول: التفويض في اللغة من الفعل (فَوَّضَ) : يقال : فَوَّضَ إِلَيْهِ الأَمْرَ "تَفْوِيضاً : رَدَّهُ إِلَيْهِ، وجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ غافر: ٤٤. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٧/٢١٠.

وأما في إصطلاح علماء العقائد الإسلامية فله معنيان مختلفان: أحدهما: بمعنى التفويض الأفعالي، وهو القول برفع الحظر عن الخلق في الأفعال والإباحة لهم مع ما شاءوا من الاعمال.

فأصحاب هذا المذهب يعتقدون بأن الله - تبارك وتعالى - فَوَّضَ أفعال العباد إليهم، يفعلون ما يشاؤون على وجه الاستقلال، دون أن يكون لله - تعالى - سلطان على أفعالهم، بل إن جميع أفعال الانسان واقعة بقدرة الانسان نفسه، وحدها، ومن هنا جاءت التسمية بالتفويض؛ أذ القائلين به لم يعتقدوا أنّ لقدرة الله - تعالى - مدخلاً - ولو غير مباشر - في خلق فعل الانسان، وهذا قول المعتزلة. وهو باطل.

الثاني: التفويض في الخلق بنحو الإستقلال: والمقصود منه: إنّ الله - تعالى - فَوَّضَ للنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام أمر الخلق، وأعطاهم السلطنة المطلقة في التصرف على نحو الإستقلال والأصالة، فهم يفعلون ما يشاءون، ويعملون ما يريدون، وهذا المعنى من التفويض هو مدعى هذه الفرقة من الغلاة.

وهناك نوع آخر من التفويض في باب الصفات الخيرية، من مثل اليد والوجه والاستعلاء والاستواء، حيث قالت فرقة: بأنه لا مجال للقول في تفسيرها وتأويلها، وما يراد منها مفوض الى الله - تبارك وتعالى -. ينظر: الصدوق، الاعتقادات في دين الامامية: ص ١٠٠. ابن شعبة الحراني، تحف العقول: ص ٤٦٣. المفيد، أوائل المقالات: ص ٧٢. الطبرسي، الاحتجاج: ٢/٢٥٣، ٢٥٥.

"زعموا أنّ الله خلق محمداً وفوض إليه الدنيا فخلقها بما فيها.

ومنهم: من قال مثل هذه المقالة في علي، وهذا باطل" (١).

الفرقة السادسة عشرة

البدائية

"الذين جوزوا البدء على الله، وأنّه يريد الشيء ثم يبدو له، ويظهر له ما لم يكن ظهر له أولاً" (٢).

وهؤلاء يؤولون البدء الى غير ما ذكره هنا (٣).

(١) ينظر: الآمدي، أبكار الأفكار: ٣/ ٣٦١، ٣٦٢، ق ٧/ ف ٤.

أقول: ووجه البطلان؛ إنّ تفويض البشر في التصرف في الكون - بهذا المعنى - بمعزل عن إقدار الله - تعالى -، يعني الخروج عن سلطانه - تعالى - وقدرته، ولازمه إثبات الشريك له سبحانه. وهو باطل.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٣٦١، ٣٦٢، ق ٧/ ف ٤.

(٣) أقول: البدء بالمعنى الذي ذكره الآمدي لا يصح ولا يجوز أن يقال في حقه سبحانه، إلا أن له معنى آخر، يغاير ما ذكر، لا بأس ببيانه بنحو موجز، فنقول:

تحتل مسألة البدء مكانة مهمة في عقائد المسلمين عامة، وعند الشيعة الإمامية القائلين به بنحو خاص، حتى لا نجد كتاباً من كتبهم العقائدية إلا وفيه بحث مفصل حول هذه المسألة، الى درجة أنهم افردوها بالرسائل الكثيرة، وأشبعوها بياناً وإيضاحاً، شأنه شأن مسألة مصحف فاطمة، والتقية، والمتعة، والرجعة، وغيرها، وبالرغم من ذلك لازالت المسألة خافية - مع الأسف - على علماء أهل السنة فضلاً عن عوامهم، بل أخذوا يحملون الشيعة الإمامية ما لم يقولوا به، ودأبوا على مهاجمتهم والتشنيع عليهم ظلماً وعدواناً.

وفي بيان المسألة نقول، البدء لغةً هو: الظهور، قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: ١/ ٢١٢: (بدو) الباء والدال والواو أصل واحد وهو ظهور الشيء، يقال بدا الشيء يبدو إذا ظهر فهو باد. وقال ابن منظور في لسان العرب: ١/ ٢٨: من بدا يَبْدُو إذا ظَهَرَ.



فالمعنى الدائر للبدء في المعاجم اللغوية لا يتعدى معنى الظهور، وهو يقتضي أن يكون الشيء مسبوqاً بالخفاء، وإلّا لما صدق عليه أنه ظهر وبدا.

والبدء بهذا المعنى لا يجوز على الله - تبارك وتعالى - والشيعية الإمامية لا تقول به، وتبرى منه، وتكرهه، ولا تعتقد به مطلقاً؛ لإستلزامه نسبة الجهل إليه - تعالى - إذ معنى خفاء شيء عليه هو جهله به، وهذا مما لا يجوز عليه مطلقاً، لأنه - سبحانه - عالم بنفسه، لا يجوز له أن يتجدد كونه عالماً، ولا أن يظهر له من المعلومات ما لم يكن ظاهراً.

كما أنّ البدء بذلك المعنى مستلزم لأن تكون الذات المقدسة محلاً للتغيرات والحوادث التي هي من شؤون الممكنات، وهو مناقض لواجبيته وقدمه.

وقد شنع على الإمامية مَنْ لم يطلع على عقيدتهم، حتى حكم بكفرهم - تخيلاً منه - أن البدء الذي يقولون به هو عبارة عن: ظهور أمر لم يكن بادياً لله - تعالى - وأنه لم يكن عالماً به - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً -.

إلّا إنّ البدء الذي تقول به الإمامية: هو عبارة عن (النسخ التكويني) أي: الواقع في الأمور التكوينية، كالخلق والتدبير، والإفكار والإغناء، والأمراض والمعافاة، والإماتة والإحياء والتعمير والتنقيص في الآجال والأرزاق، وهو بمنزلة النسخ في التشريع (النسخ التشريعي) الذي يرجع إلى بيان انتهاء الحكم الذي كان فيه المصلحة بحسب الزمان السابق، فلما تغيرت المصلحة نسخة الحكم السابق بحكم لاحق آخر.

فكذلك (النسخ التكويني) فإنّ الله - تعالى - مصلحة في التغيرات في غير الأحكام من العطاء والبلاء، والإماتة والإحياء، والزيادة والنقصان في الآجال والأرزاق فإن الإنسان - مثلاً - قد يخضع لمشيئة الله والبدء، فيطول عمره بعد أن كان مكتوباً عليه قصره، وذلك بإتيانه شروط ذلك البدء من إعمال الدعوات والصدقات وصلة للأرحام وغير ذلك من المبرات، فتكون سبباً لزيادة عمره، كما تكون سبباً للقرب من الله - تعالى - والفوز بالجنة.

وقد يكون بخلاف ذلك فيقصّر من عمره بعد أن كان مكتوباً عليه طوله، نتيجة لاجتراحه المآثم والموبقات، واقترافه المظالم والمفاسد.

ويعبر عن ذلك في القرآن بالمحو والإثبات قال تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ الرعد: ٣٩ فهو إثبات تقدير، ومحو بتقدير آخر.

الفرقة السابعة عشرة النصيرية والاسحاقية^(١)



وقد جاء عن أئمة أهل البيت عليهم السلام: «ما عبد الله بشيء مثل البدء» أي: مثل القول بالبدء، والتصديق بثبوته له - تعالى؛ لأن فيه إذعاناً بأنه - تعالى - قادر على الحوادث اليومية، واعترافاً بأنه مختار يفعل بإرادته ما يشاء، ويتصرف في ملكه كيف يشاء.

كما جاء عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «ما عظم الله بمثل البدء» أي: ما عظم الله - تعالى - بشيء من أوصافٍ ومحامدٍ له مثل البدء؛ لأن تعظيمه - تعالى - ووصفه بالبدء الذي هو فعل من أفعاله مستلزم لتعظيمه، ووصفه بجميع الصفات الكمالية مثل العلم والقدرة والتدبير والإرادة، والإختيار وأمثالها، ومن أنكر البدء له - تعالى - فقد نسب العجز إليه، وأخرجه عن سلطانه، وعبد لهاً آخر، ودان بدين اليهود القائلون: بأنه - تعالى - قد فرغ من الأمر؛ لأنه عالم في الأزل بمقتضيات الأشياء فقدّر كل شيء على وفق علمه.

فالبدء إذاً هو التقدير الإلهي بتغيير حكم على الإنسان، لموجبات وأسباب، ولولاه لما كان هناك معنى للدعاء، والصدقة، و صلة الأرحام، وهو يجري في القضاء غير المحتوم، حيث جاء أنّ قضاء الله محتوم وغيره، والذي يقبل التبدل والتغير هو الثاني - أعني غير المحتوم - دون الأول، وغير المحتوم أشبه ما يكون بالمقتضيات التي فعليتها مبنية على تحقق الشرط وعدم المانع. هذا ما يسع ذكره في المقام ومن أراد المزيد حول مسألة البدء فليراجع ما قرره علمائنا الأجلاء كالصدوق والمفيد والمرتضى والطوسي وغيرهم عليهم السلام في كتبهم العقائدية. ينظر: الكليني، الكافي: ١/١٤٦. الصدوق، الاعتقادات في دين الامامية: ص ٤٠. المفيد، اوائل المقالات: ص ٨٠. المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ١/١١٩، ١١٦. الطوسي، العدة: ٤٩٥/٢.

(١) النصيرية أصحاب: محمد بن نصير النميري، ذكر الشيخ الطوسي: أنّ محمد بن نصير النميري كان من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر ادعى أنه صاحب إمام الزمان وادعى له البابية، ففضحه الله - تعالى - بما ظهر منه من الاحاد والغلو والتناسخ. وادعائه بأنه رسول نبي، وأن الإمام العسكري عليه السلام

قالوا بالحلل^(١)، وهم كفره.



أرسله، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن عليه السلام، ويقول فيه بالرئوبية، ويقول بإباحة المحارم، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً، في أدبارهم، ويزعم أن ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المفعول به، وأنه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات، وأن الله - عز وجل - لا يحرم شيئاً من ذلك.

وأما الاسحاقية فهم أصحاب: إسحاق بن محمد بن ابان النخعي الأحمر الكوفي، لقب بالأحمر؛ لبرص به، وكان يُغَيَّر لون جلده، وكان صاحب حكايات وأشعار، وهو من الغلاة القائلون بألوهية أمير المؤمنين عليه السلام، كذاب في الرواية وضّاع في الحديث، توفي في حدود سنة (٢٨٠هـ).

والنصيرية والإسحاقية فرقان متقاربتا الاعتقاد مع اختلاف يسير بينهما، زعم بعضهم: أن في علي عليه السلام جزءاً إلهياً وكذلك في أولاده. ومنهم من قال: كان علي عليه السلام شريكاً لرسول الله غير النبوة، غير أن النصيرية أميل إلى تقرير الجزء الإلهي، والإسحاقية أميل إلى القول بالاشتراك في النبوة، وذهب الفريقان إلى القول بالتناسخ على ما حكى عنهم، ولهم مخاطبات عجيبة، واعتقادات غريبة، تخالف الدين، وتفارق إجماع المسلمين، وتوجب التكفير، ومذهبهم يقارب مذهب النصارى، واعتقادهم في المسيح عليه السلام. ينظر: الطوسي، الغيبة: ص ٣٩٨. واختيار معرفة الرجال: ٨٠٥/٢، ٨١٣. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٥٧/٤. ابن الغضائري، رجال ابن الغضائري: ص ٤١. الطبرسي، الإحتجاج: ٢٩٠/٢. الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٧٥/٨.

(١) أي: حلول الذات المقدسة في علي عليه السلام.

الفرقة الثامنة عشرة

الإسماعيلية^(١)

"ولهم ألقاب: الباطنية، والملاحدة، والقرامطة، والخزمية، والسبعية، والبابكية، والمحمرة.

فسميت بـ(الباطنية)^(٢)؛ لأنهم زعموا أن للقرآن ظاهراً وباطناً، وأنّ المراد

(١) وهم القائلون بإمامة إلى مولانا الصادق عليه السلام ثم من بعده إلى ابنه إسماعيل، ثم في ولده من بعده، وأما دليلهم في النص على إسماعيل فهو: أن إسماعيل كان أكبر ولد جعفر، وليس يجوز أن ينص على غير الأكبر، ثم قالوا: وقد أجمع من خالفنا على أن أبا عبد الله عليه السلام نص على إسماعيل غير أنهم ادعوا أنه بدا لله فيه وهذا قول لا نقبله منهم. وقد توفي إسماعيل قبل أبيه الإمام الصادق عليه السلام. وبالرغم من تأكيد الإمام عليه السلام على وفاة ابنه إسماعيل إلا أنهم أنكروا ذلك، وقالوا إنه لم يمت وإنما لبس على الناس في أمره لأمر رآه أبوه. ينظر: المفيد، الفصول المختارة: ص ٣٠٥.

(٢) ذكرت كتب مؤرخي الفرق الإسلامية، أن مؤسس فرقة الباطنية جماعة منهم: ميمون بن ديصان المعروف بـ (القَدَّاح) وابنه عبد الله، وكان من الأهواز، ومنهم: محمد بن الحسين المعروف بـ (دندان) وجماعة كانوا يدعون بـ (بالجهارج) اجتمعوا في سجن بالعراق، واسسوا في ذلك السجن مذهب الباطنية، ثم ظهرت دعوتهم بعد خروجهم من السجن. وذكر أصحاب التواريخ ان دعوة الباطنية ظهرت أولاً في زمان المأمون وانتشرت في زمان المعتصم، وان المأمون بوع بالخلافة في أوائل سنة (٢٠٤ هـ)، واستمرت خلافته إلى منتصف سنة (٢١٨ هـ) حين بوع المعتصم الذي استمرت خلافته إلى الربع الأول من سنة (٢٢٧ هـ).

أقول: وما يجدر ذكره والتنبيه عليه بشدة بالغة، أن لقب (القَدَّاح) ليس لقب مختص بـ (ميمون بن ديصان) وابنه (عبدالله) مؤسس الباطنية بل هو - أيضاً - لقب يطلق على كل من (ميمون بن الاسود القَدَّاح المكي) مولى بني مخزوم وابنه (عبدالله) وقد نص علماء الامامية كالشيخ الطوسي و الشيخ النجاشي في كتبهما الرجالية على أن: ميمون بن الأسود القداح المكي وابنه معدودان من أصحاب الأئمة: زين العابدين علي بن الحسين،

منه الباطن دون الظاهر والمعلوم لغةً، وزعموا ان منزلة الباطن من الظاهر كمنزلة القشر من اللباب، ومنه قوله [تعالى]: «فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ يَسُورًا»^(١) الآية، وقالوا: أنَّ المتمسك بظاهر القرآن والأخبار يُعذب بالمشقة في الاكتساب. والباطن مودٍ إلى ترك العمل بالظاهر.

وإنما سموا به (القرامطة)؛ لأنَّ أول من أسس دعواهم رجل من الكوفة يقال له حمدان قرمط^(٢).

وإنما سموا (حُرْمِيَّة)^(٣)؛ لا باحتهم المحرمات، ونكاح ذوات المحارم.



ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وانهما عاشا في أخريات القرن الأول الهجري. وماتا قبل منتصف القرن الثاني الهجري.

قال الشيخ الطوسي طبيب الله عز وجل: (حدثني حمدويه، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا بن ميمون كم أنتم بمكة؟ قلت: نحن أربعة، قال: "انكم نور في ظلمات الأرض".

وعليه فان محاولة بعض كتاب الفرق الصاق الباطنية والقرامطة وغيرهم بالشيعية بدعوى ان المؤسس لهذه الدعوة هو عبد الله بن ميمون هذه المحاولة ناشئة إما من التحيز المذهبي، أو من عدم الدقة العلمية. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ٢١٣. الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٥١٤/٢. الامين، اعيان الشيعة: ٨٤/٨، ٨٧.

(١) سورة الحديد: ١٣.

(٢) أو قرمطويه، وقالوا: ان إسماعيل قد كان توفي على الحقيقة في زمن أبيه عليه السلام غير أنه قبل وفاته نص على ابنه محمد، فكان الإمام بعده، وهؤلاء يقال لهم - ايضاً - المباركية ونسبهم إلى رجل يسمى المبارك مولى إسماعيل ابن جعفر، والقرامطة أخلاف المباركية، والمباركية سلفهم. ينظر: المفيد، الفصول المختارة: ص ٣٠٦.

(٣) والحُرْمِيَّة - بضم الحاء وتشديد الراء - صنفان: الخرمية الأولين ويسمون (الحمرّة) وهؤلاء مجوس

وإنما سموا (السبعية) ؛ لأنهم زعموا أنَّ الرسل النطقاء بالشرائع سبعة :

آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، ومحمد المهدي^(١) سابع النطقاء، وأنَّ بين كل ناطق وناطق سبعة أئمة متمسكين بشريعته، وأنَّه لا بدَّ في كل عصر من سبعة منهم، بهم يعرف الدين وحدوده، وبهم يقتدى، متفاوتين في الرتبة، ولهم إمام هو المؤدي عن الله، وهو غاية الأدلة إلى دين الله وحججه، وهو الذي يؤدي عن الإمام ويحمل علمه.

قالوا: وكذلك كما أنَّ السموات سبع، والأرضين سبع، والبحار سبع، والأيام سبعة، والسيارة سبعة^(٢).



في الأصل، ثم حدث مذهبهم، وصاحبهم مزدك القديم، أمرهم بتناول اللذات، والانعكاف على بلوغ الشهوات، والأكل والشرب، والمواساة والاختلاط، وترك الاستبداد بعضهم على بعض، ولهم مشاركة في الحرم والأهل، لا يمتنع الواحد منهم من حرمة الآخر ولا يمنعه، فيرون أفعال الخير، وترك القتل وادخال الآلام على النفوس، ولهم مذهب في الضيافات ليس هو لأحد من الأمم: إذا أضافوا الانسان لم يمنعه من شئ يلتصه، كائناً ما كان.

والخرمية البابكية: أصحاب بابك الخُرُمي - رجل من اذربيجان - وكان يقول لمن استغواه، انه إله، وأحدث في مذاهب الخُرُمية القتل والغصب والحروب والمثلة، ولم تكن الخُرُمية تعرف ذلك. ينظر: ابن النديم، الفهرست: ص ٤٠٦.

أقول: عدَّ الخُرُمية من الفرق المسلمين خطأ واضح من مؤرخي الفرق الاسلامية، فضلاً عن كونهم من الشيعة.

(١) أي: محمد بن اسماعيل.

(٢) السيارات: أجرام مظلمة تستمد نورها من الشمس، وتدور حولها، على مسافات مختلفة في أزمنة مختلفة، وبينها تفاوت عظيم، جرمًا وكثافة، وسميت سيارات؛ لأنَّقالها من موضع إلى موضع في القبة السماوية، فتتغير مواقعها بين النجوم، وهي الكواكب السيارة

وقيل: لأنهم قالوا بإمامة اسماعيل ابن الصادق، وهو سابع الائمة عندهم، وبه امتازوا عن الاثني عشرية.

وإنما سموا (بابكية)؛ لخروج جماعة منهم مع بابك الخُرُمي في ناحية أذربيجان. وإنما سموا بـ(المحمرة)؛ لأنهم لبسوا الحمرة^(١) في أيام بابك.

وإنما سموا (إسماعيلية)؛ لأنهم قالوا بإمامة إسماعيل ابن الصادق، ودعوتهم مبنية على إبطال الشرائع، ودحض النواميس^(٢) الدينية^(٣).

أقول: فهذا ما نقل عنهم، وعند هذا فلا بدّ من التنبيه على إبطال مخارقهم على وجه مختصر، وإن كان بطلانه أظهر من أن يحتاج إلى البيان، فنقول:

أما قولهم: (إنّ النطقاء سبعة، والأئمة سبعة؛ لأنّ السموات، والأرضين، والبحار، والأيام، والكواكب المدبّرة سبعة)، فتمسك من غير دليل.



السبعة: القمر، وعطارد، والزهرة، والشمس، والمريخ، والمشتري، وزحل. ينظر: اخوان الصفا، رسائل اخوان الصفا: ١/١٢٠. العلامة الحلي، كشف المراد: ص ٢٣٨.

(١) أي: الثياب الحمر. ينظر: السمعاني، الانساب: ٥/٢١٨.

(٢) الناموس: السرّ، و الناموس: صاحب سر الملك أو الرجل الذي يطلعه على سرّه، وباطن أمره، ويخصه بما يستره عن غيره، وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام: الناموس.

وفي حديث اليهودي لأمير المؤمنين عليه السلام: نعم أشهد أنك ناموس موسى. فالمراد من النواميس: مجموعة الأسرار والقوانين التي للشريعة المقدسة. ينظر: الكليني، الكافي:

١٨٢/٤. ابن منظور لسان العرب: ٦/٢٤٤.

(٣) ينظر: الآمدي، أبقار الأفكار: ٣/٣٦٤، ٣٦٢، ق ٧/٤.

ثم ليس ذلك بأولى من أن يقال: إنّ النطقاء اثنا عشر، وكذلك الأئمة؛ لأنّ البروج اثنا عشر، والأشهر اثنا عشر.

أو يقال بالتريع؛ لأنّ العناصر أربعة والاخلاط أربعة، والكيفيات أربعة: الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة، أو بالتوحيد^(١)؛ لأنّ الله واحد.

كيف!! وأنّ قولهم: (السموات سبع والأرضين سبع) إن أخذوه من ظاهر القرآن، فلعل الباطن مخالف للظاهر، وإن أخذوه من أقوال الفلاسفة فأقلّ الأفلاك عندهم تسعة أفلاك^(٢): السبعة السيارة، وفلك البروج^(٣)،

(١) أي: أو يقال بالتوحيد.

(٢) جملة القول في بيان الافلاك التسعة: أن الحكماء أثبتوا أفلاكاً تسعة؛ لأنهم وجدوا أولاً لجميع الكواكب حركة سريعة من المشرق إلى المغرب، وهي التي يتحقق طلوعها وغروبها، وبها يتحقق الليل والنهار، وهي المسماة بالحركة اليومية وبالحركة الأولى وبحركة الكل، فأثبتوا لها فلکاً واحداً يشتمل على الجميع.

ثم وجدوا لكل واحد من الكواكب السبعة المعروفة بالسيارة حركة من المغرب إلى المشرق مخالفة لحركة آخر منها في السرعة والبطء، فأثبتوا لكل واحدة منها فلکاً، ثم وجدوا لجميع الكواكب التي غير السبعة حركة واحدة غربية بطيئة جداً فأثبتوا لها فلکاً على حدة، فحصلت تسعة أفلاك لتسعة حركات، وهي المسماة بالأفلاك الكلية.

وأما ترتيب الكواكب السبعة السيّارة: القمر في أقرب الأفلاك إلينا، ثم عطارد، ثم الزهرة، ثم الشمس، ثم المريخ، ثم المشتري، ثم زحل، ثم فلك الثوابت، ثم الأطلس الذي هو غير مُكوكب، وما ورد في لسان الشرع بلفظ السماوات ينزلونها على أفلاك السيارات، ولفظ الكرسي على فلك البروج وهو الثامن، ولفظ العرش على التاسع. ينظر: المجلسي، بحار الانوار: ٧٧/٥٥.

(٣) وهي اثنا عشر: (الحمل) و (الثور) و (الجوزاء) و (السرطان) و (الأسد) و (السنبلة) و (الميزان) و (العقرب) و (القوس) و (الجدي) و (الدلو) و (الحوت). ينظر: المرزوقي الاصفهاني، الازمنة والامكنة: ص ١٢٦.

و[...]^(١) الجهات، وأقل ما يكون الأفلاك المجسمة، الأفلاك أربعة وعشرين، والأفلاك السبعة الى اثنين وعشرين فلك [...] ^(٢) والأطلس، والأرض واحدة. وأما الإباحة، ومخالفة ظواهر الشرائع، وتأويلاتهم بما حَرَّفوا به، كفر ظاهر.

وقولهم: (إنَّ الله ليس بموجودٍ ولا معدوم) وهو ^(٣) إبطال لوجود الإله سبحانه، وهو كفر ظاهر، وقد أبطلنا قولهم: أنه - تعالى - ليس بعالم، ولا جاهل، ولا قادر، ولا عاجز. وكذلك في باقي الصفات. ولا نعرف خلافاً في كفر هذه الطائفة الملحدة، وقيل: حكمهم حكم المرتدين ^(٤).

(١) هنا يوجد سقط.

(٢) هنا يوجد سقط.

(٣) هكذا جاء في المخطوطة والمناسب (فهو).

(٤) ذكر في كتب الفقه أنَّ المرتد على ضربين: مرتد عن فطرة الإسلام بأن ولد على الإسلام، فهذا متى ارتد وجب قتله، ولا تقبل توبته، وزال ملكه عن ماله، وتصرفه فيه باطل، وقسم ماله بين ورثته، وأن كان له زوجة، فإنها تبين عنه في الحال، وعليها عدة المتوفى عنها زوجها. والآخر: من كان كافراً فأسلم، ثم ارتد، فهذا يستتاب، فإن تاب وإلا وجب قتله، ولا يزول ملكه، وتصرفه فيه صحيح، لأنه لا دلالة على زوال ملكه، إلا أن يقتل، وإن كانت له زوجة دخل بها فإنها تبين عنه، وتعتد عدة الطلاق من حين الارتداد، فإن رجع إلى الإسلام في عدة الطلاق فهو على النكاح. والمرأة إذا ارتدت لا تقتل، بل تحبس وتحجب على الإسلام حتى ترجع، أو تموت في الحبس. ينظر: الطوسي، الخلاف: ٣٣٣/٤، ٣٥١/٥، ٣٥٣، ٣٥٨. ابن حمزة الطوسي، الوسيلة: ص ٣٩٥.

[ثانيها^(١) - الزيدية]

وأما الزيدية^(٢) فثلاث فرق:

الفرقة الأولى

الجارودية

"أصحاب أبي الجارود زياد بن منذر العبدي^(٣)، زعموا، أنّ النبي ﷺ نص على علي [عليه السلام] بالوصف دون التسمية، وإن الصحابة كفروا بتركهم الاقتداء بعلي [عليه السلام] بعد النبي ﷺ بلا فصل، ثم الإمامة بعده في الحسن [عليه السلام] ثم في الحسين [عليه السلام]، ثم الإمامة شورى في ولدهما، فمن خرج منهم عالماً، فاضلاً، داعياً إلى الله، فهو الإمام.

ثم اختلفوا:

(١) أي: ثاني فرق الشيعة.

(٢) الزيدية أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ساقوا الإمامة في أولاد مولاتنا وسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، ولم يجوزوا ثبوت إمامة في غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم زاهد شجاع سخي خرج بالإمامة يكون إماماً واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن عليه السلام أو من أولاد الحسين عليه السلام. ينظر: المفيد، المسائل الجارودية: ص ١٢.

(٣) هو: الهمداني الخارفي الأعمى كوفي، كان من أصحاب الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام، وتغير لما خرج زيد الشهيد عليه السلام، سمي سرحوباً، وسماه بذلك الامام أبو جعفر عليه السلام، وسرحوب اسم شيطان أعمى يسكن البحر. وقد جاء عن أبي أسامة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما فعل أبو الجارود! أما والله، لا يموت إلّا تائها. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ١٧٠. الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٤٩٥/٢.

فمنهم من قال: أن الإمام المنتظر محمد بن عبد الله بن الحسن^(١)، وأنكروا قتله.

ومنهم من قال: المنتظر محمد بن القاسم^(٢).

ومنهم من قال: المنتظر يحيى بن عمير^(٣) (صاحب الكوفة)^(٤)، وسيأتي فساد مذهبهم^(٥).

أقول: أما النص: فقد نص النبي ﷺ في علي عليه السلام بالإمامة نصاً ظاهراً، أو نصاً خفياً، فهو حق، وقد أقمنا الدلائل النقلية، و البراهين العقلية على ذلك.

وأما القيام بالدعوة: فهو باطل؛ لأن الإمامة ما تكون إلّا بالنص.

(١) محمد بن عبد الله (النفس الزكية) ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، زعمت هذه الطائفة من الجارودية أنه لم يموت ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه القائم المهدي المنتظر عندهم، وكان محمد بن عبد الله قد خرج على المنصور فقتل بالمدينة. ينظر: المفيد، المسائل الجارودية: ص ١١.

(٢) محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، زعمت هذه الفرقة أن حي لم يموت ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه المهدي المنتظر عندهم، وكان محمد بن القاسم قد خرج على المعتصم بالطالقان فأسره المعتصم، فلم يدر بعد ذلك كيف كان خبره، لقب بالصوفي لأنه لم يكن يلبس إلا الصوف الأبيض. ينظر: المصدر نفسه: ص ١١.

(٣) يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان يحيى بن عمر خرج على المستعين العباسي، فقتل بالكوفة. ينظر: المصدر نفسه: ص ١٢.

(٤) ينظر: الآمدي، أباكار الأفكار: ٣ / ٣٧١، ٣٧٢، ق ٧ / ف ٤.

(٥) في ص ١٢٩ من أن طريق الامامة النص عن الله ورسوله وهي منحصرة في علي أمير المؤمنين وابنائهم المعصومين.

الفرقة الثانية

السليمانية

"أصحاب سليمان بن جرير، زعموا أنّ الإمامة شورى، وإنها تنعقد برجلين من خيار المسلمين، وإنها تصح للمفضول مع وجود الأفضل، واثبتوا إمامة أبي بكر وعمر، لكن زعموا أنّ الامة أخطأت في التبعية لحكمها مع وجود علي [عليه السلام]، وقضوا بتكفير عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة، ومعاوية"^(١). وأصحاب الجمل كلهم، وصفين^(٢).

الفرقة الثالثة

البترية

"أصحاب كثير النوى"^(٣)، وقولهم كقول السليمانية، غير أنهم توقفوا في حق عثمان"^(٤).

(١) المصدر السابق: ٣ / ٣٧٢، ق ٧ / ف ٤.

(٢) ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ٤١. الشهرستاني، الملل والنحل: ١ / ١٥٩.

(٣) كثير النواء - بفتح النون والواو المشددة وبعدها ألف - أبو إسماعيل الكوفي، وهذه النسبة إلى بيع النوى، وأهل المدينة يبيعونه ويعلفونه جمالهم، كان أبتري اليد؛ ولذا يقال لاتباعه البتريّة، وقد جاء بإسناد الشيخ الطوسي عليه السلام عن أبي بصير، قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام كثير النواء، وسالم بن أبي حفصة، وأبا الجارود، فقال عليه السلام: كذابون مكذبون كفار عليهم لعنة الله، قال قلت: جعلت فداك كذابون قد عرفتهم فما معنى مكذبون؟ قال عليه السلام: كذابون يأتونا فيخبرونا أنهم يصدقونا وليسوا كذلك، ويسمعون حديثنا فيكذبون به. ينظر: الجرجاني، الكامل: ٦ / ٦٦. الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ٢ / ٤٩٦. ابن ادريس الحلبي، السرائر: ٥ / ٢٤٧. ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب: ٣ / ٣٢٨.

(٤) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣ / ٣٧٢، ق ٧ / ف ٤.

أقول: وبعضهم من قال: أنهم^(١) أربع فرق، وأضاف إليهم الصالحية أصحاب الحسن بن صالح^(٢)، وقولهم قريب من قول البتريّة.

(١) أي: الزيدية.

(٢) أبو عبد الله الحسن بن صالح بن حي بن مسلم بن حيان الهمداني الثوري، ولد سنة (١٠٠هـ) وتوفي سنة (١٦٧هـ) بالكوفة، اختفى سبع سنين بالكوفة وعليها يومئذ روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب والياً للمهدي، زوج عيسى بن زيد بن علي بنته، واستخفى معه في مكان واحد بالكوفة حتى مات عيسى بن زيد مستخفياً، وكان المهدي قد طلبهما وجدّ في طلبهما فلم يقدر عليهما حتى ماتا، ومات حسن بن يحيى بعد عيسى بن زيد بستة أشهر. ينظر: الطوسي، رجال الطوسي: ص ١٣٠. العلامة الحلي، خلاصة الأقوال: ص ٣٣٧. ابن داود الحلي، رجال ابن داود: ص ٢٣٨. القمي، الكنى والألقاب: ١/ ١٦٧.

[ثالثها^(١) - الإمامية]

قال الآمدي: "وأما الإمامية المطلقة فلم يقل أحد منهم بالحلول، ولا الاتحاد ولا التجسيم، غير أنهم قالوا بالتنصيب على علي تعييناً وتعريضاً، وكفروا الصحابة بترك بيعته، وتعرضوا للوقعة فيهم بسبب ذلك"^(٢).

وهم متفقون على سوق الإمامة"^(٣) من الحسين إلى ابنه زين العابدين ثم من بعد إلى الباقر ثم للصادق ثم الكاظم ثم الرضا ثم الجواد ثم الهادي ثم الحسن العسكري [عليه السلام] ثم محمد بن الحسن [عليه السلام]، وهو المنتظر عندهم.

أقول: قوله: (أنهم قالوا بالتنصيب على علي تعييناً وتعريضاً) فحق وقد أقاموا الدلائل والبراهين على ذلك.

وأما قوله: (وكفروا الصحابة) فليس بحق؛ لأن أكثر الصحابة كسلمان، والمقداد، وأبي ذر، وعمار، وخزيمة، وأبي أيوب، وجابر بن عبد الله، وأبي الهيثم بن التيهان، وغيرهم من الصحابة - عندهم - ممدوحون، معظّمون، مؤمنون، محقّقون.

وأما من عادى علياً [عليه السلام] وبغضه من الصحابة، وأراد خلعه من الإمامة، أو حاربه، فإنه - عند بعضهم - كافر^(٤)، لقوله [عليه السلام]: «حربك يا علي،

(١) أي ثالث فرق الشيعة.

(٢) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٧٢، ٣٧٣، ق ٧/ف ٤.

(٣) في الأبحار عبارة: وهم متفقون على سوق الإمامة إلى جعفر بن محمد الصادق ومختلفون في المنصوص عليه بعد ذلك. ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٧٣، ق ٧/ف ٤.

(٤) ينظر: المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ١/٢٨٤، ٢٨٣ (مسألة ٢٣: المحارب لعلي عليه السلام كافر). الطوسي، الاقتصاد، أحكام البغاة على أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢٢٦.



أقول: روى ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٥٩، حديث (٦٦) بسنده عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَاصَبَ عَلِيًّا الْخِلَافَةَ بَعْدِي فَهُوَ كَافِرٌ، وَقَدْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ شَكَّ فِي عَلِيٍّ فَهُوَ كَافِرٌ» .

ولكن مع ذلك وقع الخلاف بين الفرق في محاربة أمير المؤمنين عليه السلام، قال ابن شهر آشوب: واختلفوا في محاربة علي عليه السلام، فقال الزيدية ومن المعتزلة النظام وبشر بن المعتز، ومن المرجئة أبو حنيفة وأبو يوسف وبشر المريسي، ومن قال بقولهم: إنه كان مصيباً في حروبه بعد النبي ﷺ وإنَّ من قاتله عليه السلام كان على خطأ. وقال أبو بكر الباقلاني وابن إدريس: من نازع علياً في خلافته فهو باغ .

وفي تلخيص الشافي: عندنا أنَّ من حارب أمير المؤمنين عليه السلام وضرب وجهه ووجه أصحابه بالسيف كافراً، والدليل المعتمد في ذلك: اجماع الفرقة المحقة من الإمامية على ذلك فإنهم لا يختلفون في هذه المسألة على حال من الأحوال، وقد دللنا على أنَّ إجماعهم حجة، وإنَّ من حاربه كان منكراً لإمامته دافعاً لها، ودفع الإمامة كفر، كما أن دفع النبوة كفر؛ لأنَّ الجهل بهما على حد واحد، وقد روي عن النبي ﷺ أنَّه قال: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»، وميتة الجاهلية لا تكون إلا على كفر، وأيضاً روي عنه عليه السلام أنه قال: «حربك يا علي حربي وسلمك يا علي سلمي» ومعلوم إنَّه عليه السلام إنما أراد: إنَّ أحكام حربك تماثل أحكام حربي، ولم يرد أن أحد الحريين هو الأخرى؛ لأنَّ المعلوم ضرورة خلاف ذلك، وإذا كان حرب النبي ﷺ كفراً وجب مثل ذلك حرب أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنَّه جعله مثل حربه، ويدل على ذلك أيضاً: قوله عليه السلام: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، ونحن نعلم أنَّه لا تجب عداوة أحد بالإطلاق إلا عداوة الكفار، وأيضاً: فنحن نعلم إنَّ من يقتله يستحل دمه ويتقرب إلى الله بذلك، واستحلال دم أمريء مسلم كفر بالإجماع، وهو أعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالاتفاق. فكيف باستحلال دم إمام معصوم مفترض الطاعة. ينظر: الطوسي، تلخيص الشافي: ١٣٣/٤. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ١٧/٣.

حربي، وسلمك سلمي»^(١). وغير ذلك من الأحاديث^(٢).

(١) ينظر: الصدوق، فضائل الشيعة: ص ١٥، الحديث ١٧.

أقول: قد علق الشيخ المفيد على هذا الخبر بقوله: "إذا كان حكم حربه عليه السلام كحكم حرب الرسول ﷺ وجب إكفار محاربيه، كما يجب بالإجماع إكفار محاربي رسول الله ﷺ". وقال - أيضاً -: دليل آخر: وهو - أيضاً - ما أجمع على نقله حملة الآثار من قول الرسول ﷺ: «من آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني، فقد آذى الله تعالى». ولا خلاف بين أهل الإسلام أن المؤذي للنبي ﷺ بالحرب والسب والقصد له بالأذى والتعمد لذلك كافر، خارج عن ملة الإسلام، فإذا ثبت ذلك وجب الحكم بإكفار محاربي أمير المؤمنين عليه السلام بما أوجبه النبي ﷺ من ذلك بما بيناه.

دليل آخر: وهو - أيضاً - ما انتشرت به الأخبار، وتلقاه العلماء بالقبول عن رواة الآثار، من قول النبي ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه». وقد ثبت أن من عادى الله - تعالى - وعصاه على وجه المعادة فهو كافر خارج عن الإيمان، فإذا ثبت أن الله - تعالى - لا يعادي أولياءه وإنما يعادي أعداءه، وصح أنه - تعالى - معاد لمحاربي أمير المؤمنين عليه السلام؛ لعداوتهم له، بما ذكرناه من حصول العلم بتدينهم بحربه عليه السلام بما ثبت به عداوة محاربي رسول الله ﷺ ويزول معه الارتياب، وجب إكفارهم. ينظر: الإفصاح: ص ١٢٨، ١٢٩.

وأقول: أن قيل: إذا كان محاربوا علي عليه السلام كفره فلم لم يجر عليهم أحكام الكفر، لما غلب عليهم من نهب أموالهم وسبى نسائهم وغير ذلك؟ قلنا: كما أن للإيمان مراتب ودرجات كذلك للكفر، وأما النهب والسبي وأمثالهما من الأحكام فيختص بمحاربي المشركين دون غيرهم من الكفار.

(٢) جاء في خطبة النبي ﷺ في يوم الغدير: «إن جبرئيل أخبرني عن الله - تعالى - بذلك ويقول: من عادى علياً، ولم يتوله، فعليه لعنتي وغيظي، فلتنتظر نفس ما قدمت لغد، واتقوا الله أن تخالفوه، فتزل قدم بعد ثبوتها، إن الله خير بما تعملون». ينظر: الطبرسي، الاحتجاج: ٧٥/١. ابن طاووس، اليقين: ص ٣٥١. المجلسي، بحار الانوار: ٢٠٩، ٣٧.

وجاء - أيضاً - في احتجاج الامام الحسن عليه السلام مع معاوية: «أنشدكم بالله ! أتعلمون أن

وعند بعضهم أنه [...] ^(١) مخلص في النار - وهم الأكثرون - ثم من عاد الى ولايته بعد ذلك ممدوح ناج.

وأما من تقدّم علياً [عليه السلام] في الخلافة، وتعصبَ على علي [عليه السلام] من أصحابهم فإنهم فسقة، وقليل منهم يكفرهم؛ لتركهم النص الجلي في علي [عليه السلام].

[الامامية هم الطائفة المحقة]

ولعلم: إنّ هذه الطائفة هي الطائفة المحقة، الذين قال رسول الله ﷺ فيهم: أنهم الفرقة الناجية الذين في الجنة ^(٢)؛ لأنّ هذه الطائفة أتبت أهل البيت [عليه السلام]، واعتقدت مذهبهم وتابعتهم أشد المتابعة.



رسول الله قال في حجة الوداع: أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله فأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمناً بما أنزل الله من الكتاب وأحبوا أهل بيتي وعترتي، ووالوا من والاهم، وانصروهم على من عاداهم وإنهما لم يزايا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيامة. ثم دعا - وهو على المنبر - علياً فاجتذبه بيده فقال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، اللهم من عادى علياً فلا تجعل له في الأرض مقعداً ولا في السماء مصعداً واجعله في أسفل درك من النار». ينظر: المجلسي، بحار الانوار: ٧٥/٤٤.

(١) هنا كلمة لم تتبينها، ويحتمل أنها كلمة: (فاسق).

(٢) جاء عن جابر بن عبد الله قال: (كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي ﷺ: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال ﷺ: «والذي نفسي بيده، إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة»، ثم قال ﷺ: «إنه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية»، قال: فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ﴾ [البينة / ١٧] قال: وكان أصحاب محمد رسول الله ﷺ إذا أقبل علي عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية). ينظر: الطوسي، الامالي: ٢٥١. الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل: ٤٦٨/٢. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٣٧١/٤٢.

وقالوا بوحدانية الله [تعالى]، وأنه لم يفعل قبيحاً، ولم يخل بواجب، ومدحوه بصفات الجلال والإكرام^(١).

وقالوا بعصمة النبي [ﷺ] من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها عمداً أو سهواً أو نسياناً^(٢).

وقالوا في الإمام: يجب أن يكون كذلك^(٣)، ولهم كتب في العمل، ما قال أحد من المسلمين بمثلها^(٤).

وبالجملة فهم مخالفون لسائر المذاهب الذي لا بد بينها من مشاركة، بخلافهم، ولم يزلوا على طريقة علي [عليه السلام] وأولاده الأئمة المعصومين [عليهم السلام] الذين أوجب الله مودتهم ومحبتهم، ونص الله ورسوله فيهم بالإمامة، ولا شك أن النص على الإمام هو الطريق لا غيره؛ لأنه يفيد اليقين، وغيره خطأ، أو يفيد الظن، كما سنبينه إن شاء الله^(٥).

والمُصنّف يعرف: إنّ طريقة هذه الطائفة خير من جميع الطرائق، وأقربها إلى السلامة، حيث قالوا بالنص في العصمة، وأقاموا البراهين والدلائل على ذلك.

(١) ينظر: الصدوق، الاعتقادات في دين الامامية: ص ٢٢. المفيد، اوائل المقالات: ص ٥١.

المرتضى، جمل العلم والعمل: ص ٢٩.

(٢) ينظر: ابن ميثم، قواعد المرام: ص ١٢٥.

(٣) ينظر: المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ٣٢٤/١.

(٤) أي: من الكتب الفقهية المعتبرة: كالنهاية والمبسوط للشيخ الطوسي، والسرائر لابن إدريس

الحلي، وشرائع الاسلام والمختصر النافع للمحقق الحلي، وقواعد الاحكام و للعلامة الحلي، واللمعة الدمشقية للشهيد الأول، وغيرها.

(٥) سيأتي: ص ١٦٩-١٧٠.

[مناقشة دعوى الأمدي في تزويج عمر]

قوله: "ثم إذا كان أبو بكر وعمر كافرين لكان علي بتزويجه أبنته أم كلثوم من عمر كافراً أو فاسقاً حيث عرض إبنته للزنا، وعليّ لم يكن كافراً ولا فاسقاً"^(١).

أقول: أنّ أكثر الإمامية لم يُكفّر عمر، وإنما فسقوه؛ لنصبه لأبي بكر، وأخذه الخلافة بعده، فزوّجه على ظاهر إسلامه؛ لأنّ الفسق لا يمنع من تزويج المرأة المسلمة، [...] ^(٢) على جواز مناكحته، وموارثته، ودفنه بمقابر المسلمين، وأمره الى الله يوم القيامة، وهذا هو الحق عندهم؛ لأن عمر كان على ظاهر الاسلام إجماعاً، فيجوز زواجه من هذا الوجه.

ومن كان يرى تكفيره، قال: إنما زوجه العباس لما خاف على علي [عليه السلام] القتل إن امتنع، وعلي كان غير راضٍ بذلك؛ ولهذا لما خطب إليه عمر مرات شتى ردّه ولم يرضه، حتى راجعه القول، وأرسل إليه وخاطبه في ذلك.

وبعضهم: أنكر زواجه وإنما تشبهت عليه بجنية، وهو بعيد؛ لأنّه كان على ظاهر الإسلام وتقية.

وقد أجابوا - أصحابنا - عن ذلك بعدة جوابات، فمن أرادها فاليطالع كتبهم^(٣)، وليجتمع بالأحياء منهم، ويسمع ما يقولون في ذلك.

(١) ينظر: الأمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٧٤، ق٧/ف٤.

(٢) هنا يوجد سقط.

(٣) قال الشيخ المفيد: (إنّ الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر غير ثابت،



وطريقه من الزبير بن بكار، ولم يكن موثقاً به في النقل، وكان متهماً فيما يذكره، وكان يبغض أمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون فيما يدعيه على بني هاشم، وإنما نشر الحديث إثبات أبي محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك في كتابه، فظن كثير من الناس أنه حق لرواية رجل علوي له، وهو إنما رواه عن الزبير بن بكار، والحديث بنفسه مختلف، فتارة يروى: أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام تولى العقد له على ابنته.

وتارة يروى: أنَّ العباس تولى ذلك عنه.

وتارة يروى: أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد من عمر وتهديد لبني هاشم.

وتارة يروى: أنه كان عن اختيار وإيثار.

ثم إن بعض الرواة يذكر أن عمر أولدها ولداً أسماه زيدا.

وبعضهم يقول: إنه قتل قبل دخوله بها.

وبعضهم يقول: إن لزيد بن عمر عقباً.

ومنهم من يقول: إنه قتل ولا عقب له.

ومنهم من يقول: إنه وامه قتلا.

ومنهم من يقول: إن أمه بقيت بعده.

ومنهم من يقول: إن عمر أمهر أم كلثوم أربعين ألف درهم.

ومنهم من يقول: مهرها أربعة آلاف درهم.

ومنهم من يقول: كان مهرها خمسمائة درهم. وبدو هذا الاختلاف فيه يبطل الحديث، فلا يكون له تأثير على حال).

أقول: والزبير بن بكار هو: الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الزبيري، يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، ومحمد بن الضحاك، وعمه مصعب بن عبد الله، قال أحمد بن علي السليمان الحافظ: منكر الحديث. ولا يدري ما ينطق به. وقال ابن أبي حاتم الرازي: رأيته ولم اكتب عنه.

وفيما ذكره الشيخ المفيد تمام الكفاية في أنَّ الزواج المزعوم من المختلقات والأوهام. ولكننا نضيف ما يدل على استحالة وقوع هذا العقد، أن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كان يعتقد أن عمر بن الخطاب كان كاذباً أثماً غادراً خائناً، ومن كانت هذه صفاته محال أن يزوجه ابنته الكريمة، وذلك مما لا يستريب فيه عاقل له أدنى مسكة من الإنصاف. ففي صحيح مسلم:



أنَّ عمر قال لمولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ولعمه العباس بن عبد المطلب، في كلام طويل:
 فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً.
 أفهل يصحّ من رجل أن يزوّج ابنته طوعية لشخص يراه: كاذباً آثماً غادراً خائناً؟ مضافاً
 إلى ما فيه من فضاضة وغلظة الخلق، ودناءة وضعة النسب. ينظر: مسلم النيسابوري،
 صحيح مسلم: ١٥٢/٥. ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: ٥٨٥/٣. المفيد،
 المسائل السرورية: ص ٨٦. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣١٤/١٢.

[الخوارج و فرقهم]

قال: "وأما الخوارج: فقد انقسموا في الأصل إلى : المُحَكَّمِيَّة الأولى، والبيهسيَّة، والأزارقة، والنجداث^(١)، والصفريَّة، والاباضيَّة، والعجاردة"^(٢).

(١) أقول: أشار المصنف إلى ذكرهم هنا ولم يذكرهم كما ذكر غيرهم في التفصيل الآتي، وهو من سهو القلم، فنقول في بيانهم: النجداث، أصحاب نجدة بن عامر الحنفي، وكان من الأزارقة، فبلغه عن نافع بن الأزرق أنه كفر القعدة عنه، وأباح قتل الأطفال، وأسقط الرجم في حد الزنا، وأسقط الحد عن قاذف الرجال، وأوجب على قاذف الحصنات من النساء، ففارقه وبايعه أصحابه وسموه أمير المؤمنين.

واستحل دماء أهل العهد والذمة وأموالهم في حال التقية، وحكم بالبراءة ممن حرمها، وقال: بأن أصحاب الحدود من موافقيه لعل الله - تعالى - يعفو عنهم، وإن عذبهم ففي غير النار، ثم يدخلهم الجنة، فلا تجوز البراءة عنهم.

وقال: من نظر نظرة أو كذب كذبة صغيرة أو كبيرة، وأصر عليها فهو مشرك، ومن زنى وشرب وسرق غير مصر عليه، فهو غير مشرك، وغلظ على الناس في حد الخمر تغليظاً شديداً. ثم أنّ نجدة قام بمكاتبة عبد الملك بن مروان وأعطاه الرضى، نعم عليه أصحابه فيه، فاستتابوه فأظهر التوبة، فتركوا النعمة عليه، والتعرض له، وندمت طائفة على هذه الاستتابة، وقالوا: أخطأنا، وما كان لنا أن نستتيب الإمام، وما كان له أن يتوب باستتابتنا إياه. فتأبوا من ذلك، وأظهروا الخطأ، وقالوا له: تب من توبتك، وإلا نابذناك. فتأب من توبته، وفارقه أبو فديك، وعطية، ووثب عليه أبو فديك، فقتله. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٢٢، ١٢٤. ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب: ٣٧٢/٢.

(٢) ينظر: الآمدي، أباكار الأفكار: ٣/٣٧٥، ٧/٤.

[الفرقة الاولى]

[المُحكِّمِية]

"أما المُحكِّمِية^(١) : فهم الذين خرجوا على علي عليه السلام عند التحكيم، وكانوا اثني عشر ألفاً، أهل صلاة وصيام، وفيهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يُحْتَقَرُ صلاة أحدكم في جنب صلاتهم، وصوم أحدكم في جنب صيامهم، ولكن لا يتجاوز إيمانهم تراقيهم»^(٢).

وهم مجمعون على تجويز الإمامة في غير قریش، وإنَّ كل من نصبوه برأيهم، وعاش الناس بعده، كان إماماً، وجوزوا ان لا يكون في العالم إماماً أصلاً، وأجمعوا على تخطئة علي عليه السلام في التحكيم وتكفيره بذلك؛ لأنَّ كل ذنب عندهم كفر مُخلَّد في النار، وتكفير عثمان، وتكفير أكثر الصحابة، وتكفير مرتكب الكبيرة^(٣).

(١) ورأسهم: عبد الله بن الكواء، وشيث بن ربعي، وعتاب بن الأعور، وعبد الله بن وهب الراسبي، وعروة بن جرير، ويزيد بن أبي عاصم المحاربي، وحرقوق بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وهم المارقة الذين قال فيهم عليه السلام: «سيخرج من ضنضي هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهم الذين أولهم ذو الخويصرة وأخرهم ذو الثدية». ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١١٥/١، ١١٦.

(٢) ينظر: احمد بن حنبل، مسند احمد: ٥٦/٣. الطبرسي، تفسير مجمع البيان: ٧٢/٥. المجلسي، بحار الانوار: ٣٨/٢٢.

(٣) ينظر: الآمدي، أباكار الأفكار: ٣/٣٧٥، ٣٧٤، ق٧/ف٤. ابن كثير، البداية والنهاية:

[الفرقة الثانية]

البيهسية

"وأما البيهسية: أصحاب أبي بيهس^(١)، فقالوا كل ما ليس فيه حد فهو مغفور.

ومنهم من قال: لا حرام سوى ما في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) الآية.

ومنهم من قال: ان الإمام إذا كفر كفرت الرعية، وقالوا أطفال الكفار كفار، ووافقوا القدرية في القدر، وقالوا السكر إذا كان من شراب حلال لا يؤاخذ صاحبه بما قال أو فعل^(٣).

[الفرقة الثالثة]

الأزارقة

"أما الأزارقة: أصحاب نافع بن الأزرق^(٤) فإنهم كفروا علياً^(عليه السلام) بالتحكيم، وصوبوا ابن ملجم [لعنه الله] بقتله، وكفروا عثمان، وطلحة،

(١) هو: الهيصم بن جابر الضبعي، كان بالحجاز، قتله عثمان بن حيان المزني بالمدينة بعد أن قطع يديه ورجليه، وذلك في زمن الوليد وبإشارة منه. ينظر: ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة: ١٥٤/٢.

(٢) سورة الأنعام: ١٤٥.

(٣) ينظر: الأمدي، أبنكار الأفكار: ٣/٣٧٥، ٣٧٦، ق ٧/٤.

(٤) هو: نافع بن الأزرق الحنفي المكنى بأبي راشد، ولم تكن للخوارج قط فرقة أكثر عدد ولا أشد منهم شوكة. ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ٨٧.

والزبير، وعائشة، وعبدالله بن عباس، وسائر المسلمين معهم، وقضوا بتخليدهم في النار ولم يجوزوا التقية، وأباحوا قتل أطفال المخالفين ونسائهم، واسقطوا الرجم عن الزاني المحصن، وأنّ أطفال المشركين في النار، وجوزوا بعثة من كان كافراً أو على كفره بعد النبوة، وقضوا بأن من ارتكب كبيرة فقد كفر وهو مغلّد في النار"^(١).

أقول: هذه الفرقة بل جميع فرق الخوارج كفره؛ لأنهم أنكروا ما علم من دين النبي ﷺ بالضرورة، وكذا باقي فرقهم المذكورة، ولا حاجة بنا إلى تعدادهم، وذكر فاسد مذاهبهم؛ لظهور فساد مذهبهم أجمعين، لكن نقولها بالجملة.

[الفرقة الرابعة]

[الصفيرية]

"فأما الصفيرية"^(٢): اصحاب زياد بن الأصفر"^(٣)، فمذهبهم كمذهب الأزارقة، ومنهم من جوزّ تزويج المسلمات من الكفار، وخالفوهم في الرجم والتقية"^(٤).

(١) ينظر: الأمدي، أبقار الأفكار: ٣/٣٧٦، ٣٧٧، ق ٧/ف ٤.

(٢) ويقال لهم الزيدانية - أيضاً - ومن رؤوس الصفيرية عمران بن حطان السدوسي البصري مادح عبد الرحمن بن ملجم المرادي - عليهما لعائن الله - ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٩١/٥. ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب: ٢/٢٤٤.

(٣) لم نجد فيما لدينا من مصادر ترجمة كافية له.

(٤) ينظر: الأمدي، أبقار الأفكار: ٣/٣٧٧، ٣٧٨، ق ٧/ف ٤. الإيجي، المواقف: ٣/٦٩٣.

[الفرقة الخامسة]

[الإباضية]

"وأما الإباضية: وهم أصحاب عبد الله بن إباح^(١)، حكموا بأن مخالفهم كافر غير مشرك، وإن شهادة مخالفهم مقبولة على أوليائهم، وأن مرتكب الكبائر موحد غير مؤمن، وإن الاستطاعة قبل الفعل، وقالوا يجوز أن يبعث الله رسولا بلا دليل. وقد افترقوا أربع فرق: الحفصية^(٢)، واليزيدية أصحاب زيد بن أنيسة^(٣)، والحرثية أصحاب أبي الحرث، والفرقة الرابعة القائلون بطاعة لم يراد بها الله [تعالى]"^(٤).

(١) المقعسي المريّ التميمي، رأس الإباضية التي تنتشر - اليوم - في عمان وزنجبار، وفي شرق وشمال إفريقيا، والمعروف أنّ اسم الإباضية اسم للتمييز وليس للتشريع، إذ أنّ مؤسس المذهب والفكر الأباضي هو جابر بن زيد العماني كما يدّعي الإباضيون، ولعل السبب في تسميته هذه الجماعة بالإباضية يرجع إلى أنّ عبد الله بن إباح استطاع أن يدافع عن آراء جماعته علناً، ولقد اختلف المؤرخون في تاريخ مولده ووفاته، إلا أنّ سيرته تدل على أنّه كان معاصراً لمعاوية بن أبي سفيان ولعبد الملك بن مروان، حيث كتب رسالة إلى عبد الملك يُبدي فيها النصائح له، ويذكر فيها أنّه أدرك معاوية ورأى عمله وسيرته، وكان عبد الله بن إباح اتفق مع نافع بن الأزرق وأصحابه على أن يسألوا عبد الله بن الزبير عن رأيه في عثمان، لأنّ الخوارج كانوا ملتفين حول عبد الله بن الزبير، فلما سألوه ووجدوه مخالفاً للعقيدة، تفرقوا من حوله، وذهب عبد الله بن إباح إلى البصرة، ولما خرج ابن الأزرق عند وثوب الناس بعبيد الله بن زياد، تحلّف عنه ابن إباح. ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ١٠٣. الزركلي، الأعلام: ٦١/٤.

(٢) نسبتهم إلى أبي حفص بن أبي المقدام. ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ١٠٤.

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٤٨.

(٤) المصدر نفسه: ص ١٠٤. وكذلك: الآمدي، أبقار الأفكار: ٣/٣٨٠، ٣٧٨، ق ٧/ف ٤.

الايحي، المواقف: ٣/٦٩٤.

[الفرقة السادسة]

[العجاردة]

"وأما العجاردة: أصحاب ابن عجرة^(١)، فقد تفرقوا عشر فرق^(٢) :

[١] الميمونية : أصحاب ميمون^(٣).

[٢] والحمزية : أصحاب حمزة^(٤).

[٣] والشعبية : أصحاب شعيب^(٥).

[٤] الحازمية : أصحاب حازم^(٦).

[٥] والمعلومية^(٧).

(١) هو : عبد الكريم بن عجرد ، وهو من أصحاب عطية بن الأسود الحنفي اليمامي الذي ينسب

إليه (العطوية) ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل : ١/ ١٢٤. السمعاني ، الأنساب : ٤/ ١٥٩.

(٢) ولم نجد من تراجم اصحابها سوى ما ذكرناه.

(٣) هو : ميمون بن عمران. ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل : ١/ ١٢٥.

(٤) هو : حمزة بن أدرك. ينظر : البغدادي ، الفرق بين الفرق : ص ٩٩.

(٥) هو : شعيب بن محمد. ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل : ١/ ١٣١.

(٦) هو : حازم بن علي. المصدر السابق.

أقول : في اباكار الافكار : حازم بن عاصم. ينظر : ٣/ ٣٨١.

(٧) المعلومية والمجهولية : هاتان فرقتان من جملة الحازمية ، لكنهم خالفوا سلفهم في شيئين :

أحدهما : دعوها أن من لم يعرف الله تعالى بجميع أسمائه فهو جاهل به والجاهل به كافر.

والثاني : أنهم قالوا إن أفعال العباد غير مخلوقة لله - تعالى - ولكنهم قالوا في الاستطاعة والمشية

بقول أهل السنة في : أن الاستطاعة مع الفعل وأنه لا يكون إلا ما شاء الله. وهذه الفرقة تدعى

إمامة من كان على دينها وخرج بسيفه على أعدائه من غير براءة فهم عن القعدة عنهم.

[٦] والمجهولية.

[٧] الصلّية^(١).

[٨] والثعالبة أصحاب ثعلبة^(٢)، وافترقوا - الثعالبة - أربع فرق:

[أ] الأخنسية: أصحاب أخنس^(٣)، وحرّموا الاغتيال بالقتل، والسرقه، وجوزوا تزويج المسلمات بمشركي قومهم.

[ب] والمعبدية: أصحاب معبد^(٤)، خالفوا الأخنسية بتزويج المسلمات من الكفار.

[ج] والشيبانية: أصحاب شيبان^(٥).

[د] والرابعة المكرمية: أصحاب مكرم^(٦).

فإذن حاصل فرق الخوارج عشرون فرقة^(٧).



وأما المجهولية: فقولهم كقول المعلومية، غير أنهم قالوا من عرف الله ببعض أسمائه فقد عرفه وأكفروا المعلومية منهم في هذا الباب. ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ٩٨.

(١) ونسبتهم إلى عثمان بن أبي الصلت، أو الصلت بن أبي الصلت، وقيل الصلت بن الصامت. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٣٠. السيد الشريف الجرجاني، شرح المواقيف: ٨/٣٩٥.

(٢) هو: ثعلبة بن مشكان. ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ١٠١.

(٣) هو: أخنس بن قيس. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٣٢.

(٤) هو: معبد بن عبد الرحمن. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٣٢.

(٥) هو: شيبان بن سلمة، الخارج في أيام أبي مسلم، وهو المعين له ولعلي بن الكرمانى على نصر بن سيار، وكان من الثعالبة فلما أعانتهما برئت منه الخوارج. المصدر السابق.

(٦) هو: مكرم بن عبد الله العجلي كان من جملة الثعالبة وتفرّد عنهم. المصدر نفسه: ١/١٣٣.

(٧) ينظر: الآمدي، أبكار الأفكار: ٣/٣٨٠، ٣٨٣، ق ٧/ف ٤.

[المرجعة و فرقهم]

"وأما المرجئة: فإنهم يرون تأخير العمل عن النية والعقد، ويقولون لا يضر مع الإيمان معصية، ولا ينفع مع الكفر طاعة.

وبالنظر إلى هذين القولين سموا (مرجئة)؛ لأن الإرجاء لغة: التأخير، ومنه ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾^(١) أي أخره، وأمهله، وهو مطابق للقول الأول^(٢)، وقد يراد به إعطاء الرجاء، وهو مطابق للقول الثاني^(٣)، والمرجئة الخُلص^(٤) خمس فرق^(٥).

(١) سورة الأعراف: ١١١.

(٢) وهو: تأخير العمل عن النية والعقد.

(٣) أي: عدم ضرر المعصية مع الإيمان، وعدم نفع الطاعة مع الكفران.

(٤) أقول: ذكر الشهرستاني، بأنّ المرجئة أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية،

ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة. وإنّ محمد بن شبيب، والصالحى من مرجئة القدرية،

وكذلك الغيلانية أصحاب غيلان الدمشقي، أول من احدث القول بالقدر والارجاء. ينظر:

الملل والنحل: ١/١٣٩.

(٥) المصدر نفسه. وينظر - أيضاً -: الأمدي، أباكار الأفكار: ٣/٣٨٤، ٣٨٣، ق ٧/ف ٤.

الفرقة الأولى

اليونسية^(١)

"أصحاب يونس النميري"^(٢)، زعموا أنّ الإيمان هو المعرفة بالله، والمحبة بالقلب والخضوع له، فمن اجتمعت في حقه هذه الخصال فهو مؤمن، ولا يضره مع ذلك ترك الطاعات ولا يعذب عليها، والمؤمن إنما يدخل الجنة بإيمانه لا بعلمه وعمله"^(٣).

الفرقة الثانية

العبيدية

"أصحاب عبيد المكتّب"^(٤)، قائلون بأن ما دون الشرك مغفور، وإنّ العبد إذا مات على إيمانه لا يضره - ما اقترف من المعاصي، وأنّ الله على صورة الإنسان"^(٥).

الفرقة الثالثة

الغسانية

"أصحاب غسان"^(٦)، زعموا أنّ الإيمان هو المعرفة بالله ورسوله والإقرار بهما وبما جاء من عندهما في الجملة دون التفصيل، وإن الإيمان يزيد ولا ينقص.

وقالوا: إن قائلًا لو قال: اعلم أنّ الله فرض الحج الى الكعبة، لكن لا أدري أين الكعبة؟! ولعلها باليمن لا بمكة، كان مؤمنًا.

(١) أقول: مرّ في ص ١١٠، أنّ اليونسية هو إسم لفرقة من فرق الغلاة.

(٢) يونس بن عون النميري. ولم نجد ترجمة كافية له. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٤٠.

(٣) المصدر نفسه: ١/١٤٠. الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٨٤، ق ٧/٤.

(٤) لم نجد ترجمته في ما لدينا من مصادر.

(٥) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٤٠. الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٨٤، ق ٧/٤.

(٦) لم نجد ترجمته في ما لدينا من مصادر، سوى ما وجدناه في كتاب: تفسير المحيط الأعظم للأملّي: ٤/٣٣٥، من أنه: غسان بن أبان الكوفي.

ولو قال: أعلم إنّ الله بعث محمداً رسولاً، ولا أدري انه الشخص المشار إليه بالمدينة، أو غيره، كان مؤمناً، وحكى غسان هذه المقالة عن أبي حنيفة^(١)، وكذا حكاها غيره عن أبي حنيفة^(٢).

الفرقة الرابعة

الثوبانية

"أصحاب ثوبان^(٣)، وقد أخرجوا العمل كله عن الإيمان، ووافقهم على ذلك: ابن غيلان الدمشقي^(٤)، وأبو شمر^(٥)، ويونس بن عمران^(٦)، والرقاشي^(٧)، وابن شبيب^(٨)، وصالح قبة^{(٩)(١٠)}."

(١) النعمان بن ثابت التيمي بالولاء، الكوفي، صاحب الرأي، قيل: إنه من أبناء فارس، ولد بالكوفة سنة (٨٠هـ) ونشأ بها، وهو أحد أئمة المذاهب الأربعة المعروفة عند أهل السنة، توفي ببغداد في رجب أو شعبان سنة (١٥٠هـ) في خلافة أبي جعفر العباسي. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣٦٨/٦. فهرست ابن النديم: ص ٢٥٥.

(٢) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١٤١/١. الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٨٥، ٣٨٤، ق ٧/ف ٤.
(٣) لم نجد من ترجمته فيما تيسر من مصادر سوى أنه: أبو ثوبان المرجئي. ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ١٨٩.

(٤) مروان بن غيلان، وقيل: أبو مروان غيلان بن مروان الدمشقي. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٤٢، ١٤٣. الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٨٥، ٣٨٦، ق ٧/ف ٤.
الإيجي، المواقف: ٣/٧٠٨.

(٥) ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ١٩٠.

(٦) وقيل: موسى بن عمران. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٤٣، ١٤٢. الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٨٥، ٣٨٦، ق ٧/ف ٤.

(٧) الفضل الرقاشي. المصدران نفسهما.

(٨) محمد بن شبيب الخالدي. المصدران نفسهما.

(٩) لم نجد ترجمته فيما لدينا من مصادر، وكذا الحال في من سبقه ومن يأتي بعده.

(١٠) المصدران نفسهما.

الفرقة الخامسة

التومنية

"أصحاب التومني"^(١)، زعموا: إنّ الإيمان ما كان عاصماً من الكفر، وإنّ من ترك الصلاة أو الصيام مستحلاً كفر؛ لتكذيبه لما جاء به الرسول، ومن ترك ذلك على نية القضاء لم يكفر ولم يُقتل، ومن قتل نبياً، أو لطمه كفر؛ لا لأجل القتل والطم بل لاستحقاقه به، وللدلالة على تكذيبه وبغضه، وبه قال ابن الراوندي^(٢) وبشر المريسي^(٣)، وزعما: إنّ السجود للصنم ليس بكفر بل هو علامة عليه.

فهذه فرق المرجئية الخالصة، ومن المرجئية من جمع بين الأرجاء والقدر، كالصالح^(٤)، وغيلان^(٥)، وابن شبيب^{(٦)(٧)}.

(١) ابو معاذ التومني. ينظر: البغدادى، الفرق بين الفرق: ص ١٨٩.

(٢) أحمد بن يحيى بن إسحاق ابن الراوندي أبو الحسين من أهل مرو الروذ سكن بغداد وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحدا زنديقا قال القاضي أبو علي التنوخي كان أبو الحسين ابن الراوندي يلازم أهل الإلحاد فإذا عوتب في ذلك قال إنما أريد أعرف مذاهبهم. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٥١/٨.

(٣) بشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبد الرحمن مولى زيد بن الخطاب، المريسي، كان من أصحاب الرأي أخذ عن أبي يوسف، وبرع في الفقه، ونظر في الفلسفة، وجرّد القول بخلق القرآن، وناظر عليه، ودعا إليه، وكان رأس الجهمية، أخذ عن الجهم بن صفوان، كان أبوه يهودياً قسراً، وتوفي سنة (٢١٨هـ)، وكان لا يعرف النحو ويلحن لحناً فاحشاً. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: ٩٤/١٠.

(٤) صالح بن عمر الصالحى، رأس الصالحية. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٤٥.

(٥) أبو مروان غيلان بن مروان الدمشقي، قد تقدمت ترجمته: ص ٥٧.

(٦) قد تقدم ذكره ص ١٥١.

(٧) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٤٥، ١٤٦. الأمدى، أباكار الأفكار: ٣/٣٨٦، ٣٨٧، ق/٧ ف٤.

[النَّجَّارِيَّةُ وَفَرْقُهُم]

"وأما النَّجَارِيَّةُ: فهم أصحاب الحسين النجار^(١)، زعموا إنّ الله خالق أفعال العباد، والاستطاعة مع الفعل، وإنّ العبد مكتسب، وموافقون للمعتزلة في نفي الصفات الوجودية غير ذات الله سبحانه، ونفي الرؤية، ومجدوث كلام الله - تعالى -^(٢) ووافقهم على ذلك ضرار بن عمرو^(٣)، وحفص الفرد^(٤)، ثم افترقوا ثلاث فرق:

(١) الحسين بن محمد بن عبد الله النجار الرازي. كان حائكاً، وقيل: كان يعمل الموازين، من أهل قم. ينظر: الزركلي، الاعلام: ٢٥٣/٢.

(٢) أقول: من جملة المسائل التي اختلفت آراء المتكلمين فيها هي مسألة صفات الله - سبحانه وتعالى - هل هي عين ذاته أم أنها زائدة على ذاته مخلوقة له؟، ومن أبرز المتكلمين في هذه المسألة من أهالي الري: ابن كلاب، والحسين بن محمد النجار (رأس الفرقة النجارية) وأكثر معتزلة الري وما حولها على مذهبه، ويسمون بـ (المجبرة) كذلك لقولهم: إنّ الأعمال مخلوقة لله - تعالى - ولأجل هذه الموافقة للمعتزلة عدّ الحسين النجار - عند بعض المؤرخين - من المعتزلة لا من المرجئة. ينظر: السيد الشريف الجرجاني، المواقيف: ٣٩٨/٨.

(٣) ضرار بن عمرو الضبي الغطفاني توفي في حدود (٢٣٠هـ): رأس فرقة الضارية، من فرق المجبرة، هو وحفص الفرد الآتي ذكره، لكن وافق المعتزلة في أشياء، وخاصمهم بأشياء منكرة، كان في أول أمره تلامذة شيخه المعتزلة واصل بن عطا وعمرو بن عبيد ثم تبع جهم بن صفوان في القول بخلق أفاعيل العباد، ثم برأت منه المعتزلة بعد ذلك، عاش في أيام هارون العباسي، ويحيى بن خالد البرمكي. وقد كانت له مع هشام بن الحكم رحمته مناظرات تدور حول الامامة كانت الحجة لهشام رحمته. ينظر: المفيد، أوائل المقالات: ص ١٤٨. والفصول المختارة: ص ٢٨. الذهبي، تاريخ الاسلام: ٤٧٥/١٦.

(٤) حفص الفرد، ويكنى أبا يحيى، من أكابرهم نظيراً للنجار، وكان من أهل مصر قدم البصرة فسمع بأبي الهذيل واجتمع معه وناظره، فقطعه أبو الهذيل، وكان أولاً: معتزلياً، ثم قال بخلق الأفعال. ينظر: ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص ٢٢٩. ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء والنحل: ٥٤/٣. الشهرستاني، الملل والنحل: ٩٠/١.

الفرقة الأولى

البرغوثية^(١)

زعموا: إنّ كلامه - تعالى - حادث، وإنه إذا قُرئ فهو عرض، وإذا كُتب فهو جسم.

الفرقة الثانية

الزعفرانية^(٢)

زعموا: إنّ كلام الله غيره، وإنّ كل ما هو غيره فهو مخلوق، ومع ذلك قالوا: من قال: إنّ القرآن مخلوق فهو كافر، فإن أرادوا بنفي كونه مخلوقاً بمعنى الكذب وإلا فهو تناقض محال.

الفرقة الثالثة

المستدركة^(٣)

استدركوا على الزعفرانية وقالوا: كلام الله مخلوق مطلقاً، غير أنّ النبي ﷺ قال: كلام الله غير مخلوق، وأجمعت الأمة على ذلك، وزعموا أنّ أقوال مخالفينهم كلها كذب وضلالة حتى لو يشهد الشهادتين، فقلوه كذب وضلالة^(٤).

(١) اصحاب: محمد بن عيسى الملقب ببرغوث. ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ١٩٣.

الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢١٣/٤.

(٢) اتباع الزعفراني. ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص ١٩٣.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ينظر: الآمدي، أبقار الأفكار: ٣/٣٨٨، ٣٨٩، ق ٧/ف ٤.

[المجيرة وُصنارفهم]

"وأما المجبرة: فالجبر عبارة عن نفي الفعل عن العبد حقيقة، وإضافته إلى الرب، غير أنهم ينقسمون إلى:

جبرية خالصة: وهم الذين لا يثبتون للعبد فعلاً ولا كسباً كالجهمية.

وإلى جبرية متوسطة: وهي التي تثبت له ^(١) كسباً كالأشعرية والنجارية والضرارية.

والمقصود بيان مذهب الجبرية الخالصة: وهم أصحاب جهم بن صفوان ^(٢)، وقد زعموا: إنّ الإنسان لا يوصف بالاستطاعة على الفعل بل هو مجبور بما يخلقه الله فيه من الأفعال كالجملادات، وإنما نسبة الفعل إليه بطريق المجاز، كما يقال: تغيمت السماء وأمطرت، واهتزت الأرض وأنبئت. والأشاعرة، قالوا: بالقدرة الحادثة ^(٣).

(١) أي: للعبد.

(٢) جهم بن صفوان الترمذي، ذكروا أنه أظهر مذهبه بترمذ وأشاعه علانية وحاوّر فيه، ثم خرج مع حارث بن سريج الأزدي بخراسان على عمال بني أمية، منكرًا لسيرة الأمويين، وداعياً إلى الكتاب والسنة، ووقعت واقعة بين الحارث ابن سريج ونصر بن سيار أمير خراسان من قبل الأمويين، فانهزم جهم بن صفوان واسر وقتل، وذلك في سنة (١٢٦هـ). ينظر: المفيد، أوائل المقالات: ص ١٦٣. الشهرستاني، الملل والنحل: ١/ ٨٦.

(٣) أقول: ذكره للأشاعرة - هنا -؛ لأشترакهم مع الجبرية المتوسطة، والمراد من (القدرة الحادثة): (قدرة العبد)، وبيان الكلام في هذا المقام: إنه قد جرى الخلاف بين متكلمي الفرق في مسألة خلق الأفعال، هل هي مخلوقة لله - تعالى - فقط ولا تأثير للعبد فيها مطلقاً، أم أنّ الفعل كله للعبد بتأثيره هو فقط، فذهب إلى الأول: الجهمية وهو المجبرة الخالصة. وذهب إلى الثاني: المعتزلة، قال القاضي عبد الجبار: أنّ أفعال العباد حادثة من قبلهم، وليس من خلقه تعالى. ثم جاء الأشاعرة ليحاولوا التوفيق بين المذهبين، فقالوا: بأنّ للعبد قدرة على الفعل، وقدرته قدرة حادثة إلا أنها قدرة كسب للفعل، لا قدرة خلق وإيجاد له. قال الإيجي: القدرة الحادثة على رأينا - معاشر

وزعموا^(١): إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ الشَّيْءَ قَبْلَ وَقُوعِهِ، وَ أَنَّ عُلُومَهُ حَادِثَةٌ لَا فِي مَحَلٍّ، وَمِنْ مَذْهَبِهِمْ امْتِنَاعُ اتِّصَافِ الرَّبِّ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَتَّصَفَ بِهِ غَيْرُهُ؛ لِأَنَّهُ يُوجِبُ الشُّبْهَ، وَذَلِكَ كَكُونِهِ شَيْئًا وَحَيًّا وَعَالَمًا، بَلْ بَوَصَفَ بِمَا لَا يَشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ كَكُونِهِ خَالِقًا، وَفَاعِلًا، وَيُلْزِمُهُمْ إِبْطَالُ أَكْثَرِ مَا وَرَدَ بِهِ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى كَالرَّحِيمِ، وَالْعَالَمِ، وَالشَّاكِرِ، وَالسَّمِيعِ، وَالْبَصِيرِ، وَاللَّطِيفِ، وَالْخَبِيرِ، وَالْحَلِيمِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَمِنْ مَذْهَبِهِمْ: أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ تَفْنِيَانِ بَعْدَ دُخُولِ أَهْلِيهِمَا إِلَيْهِمَا، وَيَفْنَى مَا فِيهَا حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا اللَّهُ.

وَفِيهِ تَكْذِيبُ لِقَوْلِهِ: ﴿أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا﴾^(٢) وَ ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾^(٣) أَيْ مَقْطُوعٍ، وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ النَّارِ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾^(٤).

وَمِنْ مَذْهَبِهِمْ: نَفْيُ الرُّؤْيَا، وَإِثْبَاتُ خَلْقِ الْكَلَامِ، وَإِجَابُ الْمَعَارِفِ بِالْعَقْلِ قَبْلَ وَرُودِ الشَّرْعِ^(٥).



الْأَشَاعِرَةُ - فَإِنَّهَا لَا تُؤَثِّرُ فِي فِعْلٍ أَصْلًا فَلَا تَدْخُلُ فِي التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ وَلَيْسَتْ مَبْدَأُ الْأَثَرِ قِطْعًا فَلَا تَدْخُلُ فِي التَّفْسِيرِ الثَّانِي وَإِنْ كَانَ لَهَا عِنْدُنَا تَعْلُقٌ بِالْفِعْلِ يَسْمَى ذَلِكَ التَّعْلُقُ كَسْبًا. يَنْظُرُ: الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ، الْمَخْتَصَرُ فِي أَصُولِ الدِّينِ: ص ٣٤٦. الْإِسْبَاحِيُّ، الْمَوَاقِفُ: ١١٧/٢.

(١) أَيْ: الْجَهْمِيَّةُ.

(٢) سُورَةُ الرِّعْدِ: ٣٥.

(٣) سُورَةُ هُودٍ: ١٠٨.

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٦٢.

(٥) يَنْظُرُ: الشَّهْرِسْتَانِي، الْمَلَلُ وَالنَّحْلُ: ٨٨/١، ٨٦. الْآمِدِيُّ، أَبْكَارُ الْأَفْكَارِ: ٣/٣٨٩،

٣٩٠، ق ٧/٤.

[المسجّة وُأصنافهم]

"وأما المشبهة: فقد اتفقوا على تشبيه الله - تعالى - بال مخلوقات وتمثيله بالحوادث؛ ولذلك جعلوا فرقة واحدة، وإن كانت طرقهم في التشبيه متفاوتة:

فمنهم: مشبهة غلاة الشيعة كالسبائية، والبيانية، والمغيرية، والجناحية، والخطابية، والنصيرية، والإسحاقية^(١).

ومنهم: مشبهة^(٢) الأجسام ككهمس^(٣) والجهمي^(٤)، فإنهم أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة والمعاقبة للمخلصين، وأنهم يرونه في الدنيا ويزورونه ويزورهم، حتى قال بعضهم^(٥): أعفوني عن الفرج واللحية واسلوني عما رواء ذلك، وقال: إن معبوده جسم من لحم ودم، وله جوارح وأعضاء من يد، ورجل، ورأس، وعينين، ولسان، وأذنين، وإنه أجوف الأعلى، مصمت الأسفل.

ومنهم: مشبهة الكرامية أصحاب محمد بن كرام^(٦)، وفرقهم متعددة، وأقوالهم في التشبيه مختلفة، غير أنها لم تكن منتسبة إلى قوم معتبرين.

(١) مر ذكرهم في مبحث الغلاة، ص ١١٧.

(٢) من الحشوية.

(٣) لم نجد ترجمته فيما لدينا من مصادر.

(٤) هكذا ورد في المخطوطة، وهو تصحيف والصحيح (الجهيمي)، وهو: أحمد الهجيمي. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٠٥، الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٩١، ق ٧/٤.

(٥) وهو: داود الجواربي. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٠٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢/٢٣.

(٦) محمد بن كرام بن عراق بن حزابة، أبو عبد الله، السجزي: إمام الكرامية، ولد في سجستان، وجاور بمكة خمس سنين، وورد نيسابور، فحبسه طاهر بن عبد الله، ثم انصرف إلى الشام، وعاد إلى نيسابور، فحبسه محمد بن طاهر، وخرج منها سنة (٢٥١هـ) إلى القدس، فمات فيها، والسجزي: نسبة إلى سجستان. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١١/٥٢٣، الزركلي، الاعلام: ٧/١٤.

وقد اتفقوا على: ان الله مستقره على العرش مما يبين له من الصفحة العليا، وأنه بجهة فوق...، وأنه يتحرك ويتنقل.

ومنهم: من قال: امتلاً به العرش.

ومنهم من قال: أنه على بعض العرش.

ومنهم من قال: أنه محاذي العرش، لكن منهم من قال: أن بينهما بعد متناه.

ومنهم: من قال غير متناه.

ومنهم: من قال: أنه متناه من جميع جهاته.

ومنهم: من أثبت له النهاية من جهة تحت دون غيرها.

ومنهم: من نفى عنه النهاية مطلقاً.

واتفقوا على: جواز حلول الحوادث بذاته [تعالى]، وزعموا أنه [تعالى] إنما يقدّر على الحوادث الحادثة في ذاته دون غيرها، وأوجبوا على الله [تعالى] أن يكون أول شيء خلقه حياً يصح من الاستدلال.

وزعموا: إنّ الرسالة والنبوة صفتان قائمتان بذات الرسول سوى الوحي إليه، وسوى أمر الله له بالتبليغ، وسوى عصمته عن المعاصي، وإن كان فيه تلك الصفة يجب على الله إرساله، وأنه لا يجوز عزله عن كونه رسولاً، بخلاف المرسل، وزعموا إنه لا يجوز في الحكمة الاختصار على رسول واحد.

وجوزوا: وجود إمامين في زمان واحد، وقضوا بان علياً [عليه السلام] ومعاوية كانا إمامين في عصر واحد، غير ان إمامة علي [عليه السلام] على وفق السنة وإمامة معاوية على خلاف السنة، ومع ذلك أوجبوا طاعة رعيته له.

وزعموا: إنّ الإيمان هو الإقرار الذي وجد في الذر، للآية^(١)، وإن ذلك الإيمان باق في جميع الخلائق على السوية غير المرتدين، وإنّ إيمان المنافقين مع كفرهم كإيمان الأنبياء؛ لاستواء الجميع في ذلك القول، وإنّ الإتيان بالشهادتين ليس بإيمان إلاّ إذا قبلت بعد الردة، وإن تكرير الإيمان ليس بإيمان^(٢).
وهؤلاء كفره فلا حاجة لإبطال مذهبهم.

(١) إشارة الى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ الأعراف: ١٧٢.

(٢) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٩٠، ٣٩٣، ق ٧/ ٤٠٤.

[بيان الفرقة الناجية وبطلان غيرها]

[الفرقة الناجية عند الأمدي والرد عليه]

قال الأمدي: "فهذه هي الفرق الضالة الهالكة المستوجبة للنار بقوله ﷺ وهي اثنان وسبعون فرقة:

عشرون معتزلة قدرية، واثنان وعشرون شيعة، وعشرون خوارج، وخمسة مرجئة، وثلاثة نجارية، وفرقة مجبرية، وفرقة مشبهة.

وأما الفرقة الناجية وهي الثالثة والسبعون فهي ما كانت على ما كان عليه النبي وأهل بيته وأصحابه.

قال: وهذه الفرقة هم الأشاعرة"^(١).

أقول: بل هم الإمامية الذين تمسكوا بالنبي ﷺ كسلمان، وأبي ذر، والمقداد، وعمار، وخزيمة، وأبي ايوب الانصاري، وجابر بن عبد الله، وغيرهم، فهؤلاء لم يزلوا على ما كان عليه النبي ﷺ وأهل بيته من علي والحسن والحسين و الزهراء ﷺ، وحمزة، وجعفر، الذين أمر الله [تبارك وتعالى] بكرامتهم ومودتهم اجمعاً، فهم شيعتهم المتابعون لهم ﷺ في أفعالهم ومذهبهم واعتقادهم وغير ذلك، وهم الذين ما نزه احد الباري [تبارك وتعالى] ورسوله وأئمة ﷺ مثلهم.

(١) ينظر: الأمدي، أبحار الأفكار: ٣/ ٣٩٤، ق ٧/ ف ٤.

وهم^(١) الذين قال النبي ﷺ فيهم: «ما ان تمسكتهم بهم لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»^(٢). وقال [ﷺ]: «ان مثلهم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا من الغرق»^(٣). وقال الباري [تعالى]: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٤).

وإنَّ أصولهم^(٥) وفروعهم لم يشاركهم فيها أحد من هذه الطوائف، بل هي طائفة مستقلة بنفسها فقط، فهذه الفرقة الناجية كما قلنا أولاً^(٦).

(١) أي: أئمة أهل البيت ﷺ. ومن الواضح انتقال الكلام من بيان حقيقة الامامية إلى بيان أئمتهم، وكان مقتضى السياق مواصلة الكلام في حقانية الإمامية، إلا أن يقال: أنَّ المؤلف استعمل صنعة الاستخدام البلاغي.

(٢) ينظر: الأزدي النيسابوري، الإيضاح: ص ٣٣٤. الترمذي، سنن الترمذي: ٣٢٩/٥. الكليني، الكافي: ٤١٥/٢. الطبراني، المعجم الكبير: ٨٨/٣. الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٩٤. المفيد، الإرشاد: ١/١٧٦.

(٣) ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف: ص ٢٥٢. الصفار، بصائر الدرجات: ص ٣١٧. الصدوق، عيون أخبار الرضا ﷺ: ٣٠/٢. المفيد، الامالي: ص ١٤٥. المرتضى، الشافي في الامامة: ١٢٠/٣. ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب ﷺ: ص ٣٢٣. الطبري، ذخائر العقبى: ص ٢٠.

(٤) سورة الشورى: ٢٣.

(٥) أي: الامامية.

(٦) الذي مرَّ في ص ١٢٩، ١٣٣

[بيان بطلان بعض ما ذكر من الفرق]

[أولها - الأشاعرة]

وأما الأشاعرة^(١): فإنهم ضالون نسبوا إلى الله القبائح، وأنه أمر العبد بالإيمان وهو يريد منه الكفر، ونهاه عن المعاصي وهو يريد بها منه، وقالوا: هو عالم بعلم، وكذا باقي صفاته.

ولم يودوا أهل البيت [عليه السلام]، بل ولم يعرفوهم، وقدموا عليهم من لا يساويهم، ولم يقربهم، بل قاتلوهم وقتلوهم.

وقالوا: الله يفعل القبائح ويخل في الواجبات، وأن الأنبياء غير معصومين، وبعضهم قال: غير معصومين عن الكبائر.

ولأصحابنا كتب ذكروا فيها قبح اعتقادهم وخطأ أقوالهم، وشيخنا جمال الدين بن المطهر^(٢) - من المتأخرين - من كتب في ذلك منها كتاب

(١) نسبة إلى مؤسس مذهبهم وهو: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق (٢٦٠هـ - ٣٢٤هـ)، المشهور بـ (أبي الحسن الأشعري) ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري، تخرج في الكلام على أبي علي الجبائي (المتوفى ٣٠٣ هـ) كان أولاً معتزلياً ثم عدل عن القول بالعدل، وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة، حيث رقي كرسيًا ونادى بأعلى صوته: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسه أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن، وأن الله لا تراه الأبصار، وأن أفعال الشر أنا أفعالها، وأنا نائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة، مخرج لفضائحهم ومعايبهم، والتحق بمنهج أحمد بن حنبل، فله في الكلام مذهب معدل بين الاعتزال وأهل الحديث. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٨٥/٣. الزركلي، الأعلام: ٢٦٣/٤.

(٢) جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المعروف بـ (العلامة الحلي)،

السلطان^(١)، فمن أحب ان يقف على اعتقاد الإمامية، وتنزيههم لله وللأنبياء والأئمة من أهل بيته عليه السلام فليقف عليها ليطلع على صحة اعتقاد الإمامية، وحسن طريقهم، وأتباعهم لأهل البيت عليه السلام الذين لم يعرفهم الأشاعرة، وقد أمروا: بإتباعهم، ومودتهم، وتبجيلهم، وكرامتهم، وغير ذلك، وعلى رداءة الأشاعرة، وقبح اعتقادهم، وانقسامهم في الفروع الى: حنفية، ومالكية، وشافعية، وحنابلة، وعادوا ينتسبون إليهم دون الإسلام، مع أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكرهم وإنما ذكر أهل بيته عليه السلام.



مولده سنة (٦٤٨هـ) شيخ الطائفة، وعلامة وقته، وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، وفاته سنة (٧٢٦هـ). ينظر: ابن داود، رجال ابن داود: ص ٧٨.

(١) المقصود به كتاب (نهج الحق وكشف الصدق) الذي صنّفه باسم السلطان (أولجايتو خدابنده محمد) كما صرح به في خطبته، وهو مرتب على مسائل في التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمسائل الفرعية التي خالف فيها أهل السنة والجماعة الكتاب والسنة، وقد كتب الفضل بن روزبهان كتاباً في رد كتاب (نهج الحق) أسماه (إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل).

والذي قام القاضي نور الله التستري رحمته الله بالرد عليه بكتاب أسماه (إحقاق الحق)، والذي كان سبباً في استشهاد رحمته الله دون الحق، حيث أنَّ العامة لما اطلعوا عليه استعملوا السياط في جوابه وقتلوه ظلماً وعدواناً.

كما أنَّ الشيخ محمد حسن المظفر رحمته الله قام - ايضاً - بتأليف كتاب (دلائل الصدق) نقض فيه كتاب ابن روزبهان المذكور، وتمم ما كتبه القاضي نور الله التستري رحمته الله.

[حكم الفرق الضالة عند الأمدي في الدنيا]

قال: "الأمدي الأشعري: فإن قيل: فإذا كان حكم أهل البدع والأهواء من الفرق إنها هالكة من أهل النار في الآخرة"^(١)، فما حكمهم في الدنيا؟

قلنا: اختلف المسلمون في ذلك، فنقل عن الأشعري^(٢)، وعن الشافعي^(٣)، وأبي حنيفة^(٤): أن مخالفي الحق من أهل القبلة مسلمون.

حتى نقل عن الشافعي أنه قال: "لا أرد شهادة أحد من أهل القبلة أهل الأهواء غير الخطابية، فإنهم يعتقدون جواز الشهادة لأوليائهم على أعدائهم زوراً، ومن أصحابنا من قال بتكفيرهم"^(٥).

(١) قال الشيخ المفيد طَيِّبُ اللَّهِ تَرَاهُ: (اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار، وأن على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البينات عليهم، فإن تابوا عن بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان، وأن من مات منهم على تلك البدعة فهو من أهل النار).

وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك، وزعموا أن كثيراً من أهل البدع فساق وليسوا بكفار، وأن فيهم من لا يفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب والبترية من الزيدية الموافقة لهم في الأصول وإن خالفوهم في صفات الإمام. ينظر: أوائل المقالات، ص ٤٩.

(٢) أي: أبو الحسن الأشعري.

(٣) محمد بن إدريس الشافعي الملقب (١٥٠ هـ - ٢٠٤ هـ) مشيّد معالم المذهب الشافعي، تخرّج على يد مالك شيخ الحجازيين وزعيم مدرسة الحديث، كما اتصل بمحمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة وزعيم مدرسة الرأي. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥/١٠.

(٤) تقدمت ترجمته ص ١٥١.

(٥) ينظر: الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية: ص ١٤٩. الأمدي، أبكار الأفكار:

[ثانيها^(١) - القدرية]

"وأما القدرية^(٢) : فلقوله [عليه السلام] : «القدرية مجوس هذه الأمة»^{(٣)(٤)} .

أقول: القدرية هم الأشاعرة الذين سلبوا القدرة عن العبد، واجروه مجرى الجماد، وقد ذكر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ذلك في كتاب نهج البلاغة، وكذلك أولاده الغر المحجلين الاثمة المعصومين عليه السلام^(٥) وقد قالوا بضلالة جميع

(١) أي ثاني الفرق الباطلة .

(٢) **أقول :** أنّ تسمية هؤلاء بالقدرية مأخوذة مما صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «إن القدرية مجوس هذه الأمة» ، ومن الغريب عند تتبعنا لكلمات متكلمي الفرق بصورة عامة وجدنا : أنّ التسمية بالقدرية ، كانت أمر متبادل بين المعتزلة والأشاعرة ، وهم طرفي النزاع في مسألة أفعال العباد ، التي مرّ بيانها في القدرة الحادثة ، فالمعتزلة يسمون الأشاعرة بالقدرية . والأشاعرة تسمي المعتزلة بذلك ، فأخذت المجبرة تسمي المفوضة بالقدرية ؛ لأنهم ينكرون القدر ويتكلمون عليه . والمفوضة تسمي المجبرة بالقدرية ؛ لأنهم يثبتون القدر .

والذي يتحصل من أخبار أئمة أهل البيت عليه السلام أنّ التسمية بالقدرية منطبق على كلا الفرقتين بالقدرية ويطلقون الحديث النبوي عليهما . أما المجبرة فلأنهم ينسبون الخير والشر والطاعة والمعصية جميعاً إلى غير الإنسان كما أن المجوس قائلون بكون فاعل الخير والشر جميعاً غير الإنسان وقوله عليه السلام في هذا الخبر مبني على هذا النظر . وأما المفوضة فلأنهم قائلون بخالقين في العالم هما الإنسان بالنسبة إلى أفعاله والله سبحانه بالنسبة إلى غيرها كما أن المجوس قائلون بإله الخير وإله الشر ، وما جاء عن أئمة أهل البيت عليه السلام من أنّه (لا جبر ولا قدر) ناظر إلى الاعتبارين .

(٣) ينظر: السجستاني ، سنن ابي داود : ٤١/٢ . الصدوق ، التوحيد : ص ٣٨٢ . الحاكم النيسابوري ، المستدرک : ٨٥/١ .

(٤) ينظر: الأمدي ، أبقار الأفكار : ٣/٣٩٥ ، ق ٧/٤٠ .

(٥) كما جاء من روايات في كتاب الكافي للكليني ، كتاب التوحيد ، باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين ، الجزء الأول ص ١٥٥ .

الفرق ماعدا الامامية^(١)، وَصَلَ ذلك منهم بالمنقول المتواتر على ما ذكرناه في كتابنا^(٢) وكتب أصحابنا بالبراهين العقلية والدلائل النقلية^(٣).

قال: "ولقولهم بخلق القرآن، ولإنكارهم كون الرب مريداً لجميع الكائنات، ولإنكارهم الرؤية"^(٤).

أقول: ما ذهبوا إليه من ذلك هو الحق^(٥)، وأما أنّ (القدرية مجوس هذه الأمة) فالقدرية هم: القائلون بالجبر، وإنّ العبد لا قدرة له، وإنّ الله خلق الأفعال فيهم من الزنا والكفر والفسوق، ثم يعذبهم عليها، فإن هذا لا يليق بالحكيم الذي هو أرحم الراحمين.

(١) كالحديث الوارد عن جابر بن عبد الله، الذي ذكرناه في هامش (٢) ص ١٢٨.

(٢) أي: كتاب: شرح نهج البلاغة، كما ذكرهم في كتابه: الإيضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين.

(٣) من أمثال كتاب اعتقادات الإمامية للشيخ الصدوق، وكتابي تصحيح الاعتقاد وأوائل المقالات للشيخ المفيد، وكتب العلامة الحلي وغيرهم.

(٤) ينظر: الآمدي، أبكار الأفكار: ٣/ ٣٩٥ - ٣٩٦، ق ٧ / ف ٤.

(٥) وهو: قولهم بخلق القرآن، ولإنكارهم الرؤية.

[ثالثها^(١) - الشيعة]

قال: "وأما الشيعة: فلتكفيرهم الصحابة"^(٢).

أقول: إنّ الشيعة ما كفّرت كلّ الصحابة، وإنما كفّرت من خالف النصّ الجلي والخفي^(٣)،

(١) بحسب رأي الآمدي.

(٢) ينظر: الآمدي، أبعاد الأفكار: ٣/٣٩٧، ق ٧/٤.

(٣) أي: النصّ على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته وخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل على سائر المسلمين، وينقسم النصّ في ذلك عندنا في الأصل إلى قسمين: أحدهما: يرجع إلى الفعل ويدخل فيه القول. والآخر: إلى القول دون الفعل. أما النصّ بالقول دون الفعل، فينقسم إلى قسمين:

أحدهما: ما علم سامعوه من الرسول صلى الله عليه وآله مراده منه باضطرار، وإن كنا الآن نعلم ثبوته، والمراد منه استدلالاً، وهو النصّ - الذي في ظاهره ولفظه الصريح - بالإمامة والخلافة، ويسمّيه أصحابنا (النصّ الجليّ)، كقوله صلى الله عليه وآله: «سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ يَوْمَ يَأْمُرُ الْمُؤْمِنِينَ» و«هذا خليفتي فيكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا».

والقسم الآخر: لما لا نقطع أنّ سامعيه من الرسول صلى الله عليه وآله علموا النصّ بالإمامة منه اضطراراً، ولا يمتنع عندنا أن يكونوا علموه استدلالاً، من حيث اعتبار دلالة اللفظ، وما يحسن أن يكون المراد، أو لا يحسن، وأمّا نحن فلا نعلم ثبوته والمراد به إلاّ استدلالاً، كقوله صلى الله عليه وآله: «أنت مَنِّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبي بعدي» و«من كنت مولاه فعلي مولاه»، وهذا الضرب من النصّ هو الذي يسميه أصحابنا بـ(النصّ الخفي).

وأما النصّ بالفعل والقول، فهو ما دلت عليه أفعاله صلى الله عليه وآله وأقواله التي خصّ بها أمير المؤمنين عليه السلام من بين جميع الأمة، الدالة على استحقيقه من التعظيم والإجلال والاختصاص بما لم يكن لغيره: كموآخاته صلى الله عليه وآله بنفسه، وإنكاحه سيدة نساء العالمين أبنته عليّاً، وأنه لم يول عليه أحداً من الصحابة، ولا ندبه لأمر أو بعثه في جيش إلّا كان هو الوالي عليه المقدم فيه، وأنه لم ينقم عليه من طول الصحبة وتراخي المدة شيئاً، ولا أنكر

وأبتر^(١) الأمة حقها، ويقدم على صاحب النص، ونصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام، فقط دون باقي الصحابة رضي الله عنهم كأبي ذر، وسلمان، والمقداد، وعمار، وخزيمة، وجابر بن عبد الله، وأبي أيوب، والعباس، وبنيه، وغيرهم مما لا يحصى.



منه فعلاً، ولا استبطاء في صغير من الأمور ولا كبير مع كثرة ما توجه منه عليه السلام إلى جماعة من أصحابه من العتب، إما تصريحاً أو تلويحاً. وقوله عليه السلام فيه: «علي مني وأنا منه» و«علي مع الحق والحق مع علي» و«اللهم اتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر» إلى غير ما ذكرناه من الأفعال والأقوال الظاهرة التي لا يخالف فيها ولي ولا عدو، وذكر جميعها يطول، وإنما شهدت هذه الأفعال والأقوال باستحقاقه عليه السلام الإمامة ونهت على أنه أولى بمقام الرسول، من قبل أنها دلت على التعظيم والاختصاص الشديد، فقد كشفت عن قوة الأسباب إلى أشرف الولايات. ينظر: المرتضى، الشافي في الإمامة ٢/٦٥، ٦٧.

أقول: فيتحصل أن طريق خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منحصر بالنص عليه، ولا ريب أن مخالف النص مستحق للعن والبراءة والتكفير- عندنا-، وأما أهل السنة: فانعقاد الإمامة عندهم بثلاث طرق: أحدها: البيعة، كبيعة أبا بكر، وفي عدد المبايعين الذي تنعقد الإمامة به ستة أقوال: الأول: أربعون، والثاني: أربعة، والثالث: ثلاثة، والرابع: اثنان، والخامس: واحد، ويشترطون على هذا الوجه كون الواحد مجتهداً، وعلى الأوجه الأربعة أن يكون في العدد المعتبر مجتهد لينظر في الشروط المعتبرة، ولا يشترط أن يكون الجميع مجتهدين. والسادس: بيعة أهل الحل والعقد من علماء ورؤساء وسائر وجوه الناس الذين يتيسر حضورهم، ولا يشترط اتفاق أهل الحل والعقد في سائر البلاد والأصقاع، بل إذا وصلهم خبر أهل البلاد البعيدة، لزمهم الموافقة والمتابعة.

وثانيها: استخلاف الامام من قبل، وعهده إليه، كما عهد أبو بكر إلى عمر.

وثالثها: بالقهر والاستيلاء. وينكرون النص. ينظر: النووي، روضة الطالبين ٧/٢٦٣، ٢٦٦.

(١) بتر: البتر: استئصال الشيء قطعاً. يقال: بترت الشيء بترأ. قطعته قبل الإتمام. ينظر: ابن منظور: لسان العرب: ٣٧/٤.

[رابعها - الخوارج]

قال: "والخوارج" ^(١).

أقول: أما الخوارج: فكفرة؛ لتكفيرهم علياً عليه السلام، وقد شهد له القرآن، وقول الرسول بالتركية والإيمان، وأنه من أهل الجنة، وقال فيه ما لم يقل في أحد من الصحابة، وخاواه، وسدّ أبواب الصحابة الشارعة الى المسجد وخلاًّ بابيه، وقال عليه السلام: «أنت مني كهارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» ^(٢).

وقال عليه السلام: «من كنت مولاه فعلي مولاه» ^(٣).

وقال عليه السلام: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ^(٤).

وقال عليه السلام: «أفضاكم علي» ^(٥).

(١) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٣٩٧، ق ٧/ف ٤.

(٢) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣/٢٥. الكليني: الكافي: ٨/٢٦. الجرجاني، الكامل: ٦/٤١٣. الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٩. المفيد، الفصول المختارة: ص ٢٥.

(٣) ينظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ١/٨٤، ١١٩، ١١٨، ١٥٢، ٣٣١، ٢٨١/٤، ٣٧٠، ٣٧٢، ٤١٩/٥، ٣٧٠، ٣٦٦، ٣٤٧. ابن ماجه، سنن ابن ماجه: ١/٤٥. الترمذي، سنن الترمذي: ٥/٢٩٧. النسائي، فضائل الصحابة: ص ١٤. الكليني، الكافي: ١/٢٨٧. القاضي المغربي، شرح الاخبار: ١/٩٩. الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ١/٢٢٩.

(٤) ينظر: المرتضى، تنزيه الأنبياء: ص ٢١٢. الخوارزمي، المناقب: ص ٨٣. ابن حديد، شرح نهج البلاغة: ٧/٢١٩، ٩/١٦٥.

(٥) ينظر: الجاحظ، العثمانية: ص ٩٤. القاضي المغربي، دعائم الاسلام: ١/٩٢. المفيد، النكت الاعتقادية: ص ٤٣. القاضي الايجي، المواقيف: ٣/٦٢٧. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: ١/١٩٧.

وغير ذلك من الأخبار التي جاءت في فضله [عليه السلام] التي ليس لاحد ما يقاربها، ويقوله [تعالى]: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١) [...] ^(٢) وغير ذلك من الآيات التي نزلت فيه [عليه السلام] بإجماع المسلمين^(٣)، ومن اراد احصاء فضائله [عليه السلام] كان كمن يريد احصاء قطرات المطر وذرات الموجودات.

فيكون ذلك^(٤) تكذيباً لله وللرسول، ومكذب الله ورسوله يكون كافراً.

(١) سورة المائدة : ٥٥ .

(٢) هنا يوجد سقط.

(٣) كقوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ الشورى : ٢٣ . ولاشك أنه عليه السلام أحدهم . كما وقد وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ الحاقة : ١٢ ، سألت الله أن يجعلها أذناً ، ففعل . وفي تفسير قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النساء : ٥٤ أنها أنزلت في علي عليه السلام ، وما خص به من العلم . وفي تفسير قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ هود : ١٧ : أن الشاهد علي عليه السلام . وكقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَفْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ المائدة : ٦٧ . إلى غير ذلك . ينظر : المرتضى ، رسائل الشريف المرتضى : ٤ / ١٣٠ . ابن حديد ، شرح نهج البلاغة : ٧ / ٢٢٠ .

(٤) أي : مخالفة النصوص الواردة في فضل امير المؤمنين عليه السلام .

[خامسها - المشبهة]

"وأما الشبهة: فلاعتقادهم ان الله جسم، وأنهم عابدين للجسم وهو غير الله فكان كفراً.

وأما الأستاذ أبو إسحاق^(١) فقال: "من كفرني كفرته وإلا فلا"^(٢).

قال الآمدي الأشعري: "والمختار التفصيل وهو: إنّ ما كان من البدع المظلة، والأقوال المهلكة ترجع إلى اعتقاد وجود إله غير الله، وحلول الله في بعض الأشخاص، أو إلى إنكار رسالة محمد ﷺ وذمه، كالغرابية والذمية، أو إلى استباحة المحرمات، وإسقاط الواجبات الشرعية، وإنكار ما جاء به الرسول ﷺ كقول الجناحية والخطائية والإسماعيلية، فذلك لا خلاف بين المسلمين في تكفيرهم"^(٣).

(١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، أبو إسحاق الاسفراييني، الملقب بركن الدين. كان أحد مجتهدي الشافعية، أصولياً، متكلماً، سمع من: دعلج السجزي، وعبد الخالق بن أبي روبا، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي، وغيرهم، ارتحل وأقام ببغداد مدةً مدرّساً، ثم انتقل إلى أسفرايين، وبنى له أهل نيسابور مدرسة كبيرة، فدرّس بها إلى أن مات سنة (٤١٨هـ)، ونُقل إلى أسفرايين، وأخذ عنه جماعة من نيسابور مثل: أبي بكر البيهقي، وأبي القاسم القشيري، ومحمد بن أبي الحسن البالوي، وأبي السنابل هبة الله بن أبي الصهباء، وصنّف كتاب «جامع الحلي في أصول الدين والرد على الملحدين»، وتعليقه في أصول الفقه، وشرح فروع ابن الحدّاد. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٨/١. الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٣٥٣/١٧.

(٢) ينظر: الآمدي، أبحاث الأفكار: ٣/٣٩٧، ق ٧/ف ٤.

(٣) المصدر نفسه: ٣/٣٩٧، ٣٩٨، ق ٧/ف ٤.

أقول: وهذا حق وصواب.

"وأما: ما عدا ذلك مما أشرنا إليه فلا يمتنع أن يكون معتقدهم، وقائلهم مبدعاً غير كافر، وذلك لو توقف الإيمان على أمر غير التصديق بالله ورسوله، وما جاء به من معرفة المسائل التي جاء بها المختلف فيها في أصول الديانات، لكان من الواجب على النبي ﷺ أن يطالب الناس بمعرفته والبحث عن كيفية اعتقاده، كما وجب عليه المطالبة بالشهادتين، والبحث عن اعتقادها وكيفيةها، وحيث لم يجر منه شيء من ذلك في زمانه، مع العلم بأن آحاد العربان ومن لم يكن له قدم راسخ في النظر والاستدلال، لم يكن عارفاً بآحاد تلك المسائل، ولا عالماً بها، علم أن ذلك مما لا يتوقف عليه أصل الدين، وعليه جرى الصحابة والتابعون"^(١).

وما لا يكون شرطاً للإيمان ولا الإيمان يتوقف عليه، فالجهل به لا يكون كفراً.

"وأما قوله ﷺ: **القدرية مجوس هذه الأمة**"^(٢).

فخبر واحد^(٣)، وخبر الآحاد لا يثبت به التكفير، والقول بأنهم أنكروا الصفات، فلا نسلم ان من أنكر الصفات كافراً، إذ هو دعوى محل نزاع. قولهم: لأنهم جاهلون بالله سبحانه.

(١) المصدر السابق: ٣ / ٣٩٨، ق ٧ / ف ٤.

(٢) مر في ص ١٧٤ ذكر مصادره.

(٣) خبر الواحد هو: الذي لا يبلغ حد التواتر - سواء كثرت رواته أم قلت - وليس شأنه إفادته العلم بنفسه، نعم قد يفيد به بانضمام القرائن إليه. ينظر: الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ص ٦٩. العاملي، معالم الدين وملاذ المجتهدين: ص ١٨٧.

قلنا: مطلقاً أو من وجه؟:

الأول: ممنوع فإن أحداً من أهل القبلة لم يكن جاهلاً بالله مطلقاً.

والثاني: مسلّم، ولكن لا نسلم أنّ ذلك يكون موجباً للتكفير، ولو كان موجباً للتكفير فلا يخفى أنّ أصحابنا - أيضاً - قد اختلفوا في صفات زائدة على ما أثبتناه من الصفات، فيلزم أنّ من أنكر الصفات الزائدة، أن يكون كافراً أيضاً.

والقول: بأنهم خالفوا جماعة الأمة في: أنّ أفعال الله خير من أفعال العبيد، لا نسلم ان مخالف الإجماع مطلقاً كافراً.

ولهذا فإنه لو اعتقد المعتقد: أنّ ربي ليس بمرئي فإنه لا يكون كافراً بالإجماع، وإن كانت الأمة مجمعة على أنه [تعالى] مرئي^{(١)(٢)}.

أقول: لا نسلم أن الأمة مجمعة على أنه [تعالى] مرئي، وكيف الشيعة وهم خلق قد طبق الآفاق، منهم: متكلمون، ومنهم: فقهاء، ومنهم: محدثون، ومنهم: خطباء، ومنهم: شعراء، ومنهم: حكماء.

والمعتزلة خلق عظيم أفاضل، وجميع حكماء الإسلام، والفلاسفة، اجمعوا على أنه [تعالى]: لا يُرى، وأنه مجرد عن المادة كالعقول والنفوس،

(١) ينظر: الأمدي، أبحار الأفكار: ٣/ ٣٩٩، ق ٧/ ف ٤.

(٢) **أقول:** في نسخة أبحار الأفكار: ٣/ ٣٩٩، ق ٧/ ف ٤ - التي بين أيدينا - جاءت عبارة الأمدي هكذا: (ولهذا فإنه لو اعتقد المعتقد: أنّ الماء ليس بمرئي فإنه لا يكون كافراً بالإجماع، وإنّ كانت الأمة مجمعة على كونه مروياً). ويبدو أنّ فيه تصحيحاً، والمناسب ما أثبتّه الشيخ ابن العتائقي.

وأنه تعالى ليس مقابلاً^(١)، ولا في حكم المقابل^(٢)، فلا يرى، وأن كل مرئي في مكان، وكل ما يكون في مكان يكون جسماً [...]»^(٣).

والقول: بأنهم قد قالوا بخلق القرآن، لا نسلم أن من قال بذلك يكون كافراً، وقوله **لَيْسَ**: «من قال بأن القرآن مخلوق فهو كافر»^(٤)، فخبير واحد فلا يثبت به التكفير، وإن ثبت به التكفير، ولكن متى إذا أريد به^(٥) الخلق، بمعنى: الإحداث، أو بمعنى: التكذيب.

الأول: ممنوع. والثاني: مسلم.

وأحد من أهل القبلة لا يقول: القرآن مخلوق بمعنى أنه كذب.

والقول: أنهم أنكروا كون الرب مريداً لجميع الكائنات، لا نسلم أنه كفر.

(١) كالجسم.

(٢) كالصور في المرآة، والمقابلة وما في حكمها إنما تكون في ماله جهة، والله - تبارك وتعالى - منزّه عن الجهة، فلا يكون مرئياً.

(٣) هنا وقع سقط لتتمة الدليل؛ لوقوعه في هامش متبرأ وتالف، ونحن نحتمل أن تتمة الدليل: (وهو منزّه عن الجسميّة مطلقاً، فلا يكون مرئياً).

(٤) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٩٣/٣.

وقد ذكر ابن الجوزي في الموضوعات بأنّه: (قد تحذلق أقوام فوضعوا أحاديث تدل على قدم القرآن. ثم علق على هذا الحديث بقوله: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ).

ينظر: ١٠٧/١.

(٥) أي: بخلق القرآن.

قولهم: أنهم خالفوا الإجماع في قولهم: ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن. إنما يصح ان لو كان حرف (ما)^(١) نص في العموم وليس كذلك.

وان كان نصاً في العموم فغاياته مخالفته الإجماع، ولا نسلم أنه كفر مطلقاً.

والقول: بأنهم أنكروا الرؤية، مسلّم، ولكن لا نسلم: إنَّ إنكار الرؤية كفر، وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(٢) إنما يلزم منها الكفر بإنكار الرؤية، أن لو كان المراد باللقاء الرؤية، وهو غير مسلّم، بل أمكن ان يكون المراد به ثواب ربهم وعقابه لا رؤيته، وأحدٌ من أهل القبلة لا ينكر ذلك.

والقول: بأنهم أثبتوا كون المعدود شيئاً، لا نسلم أنه كفر، بل الكفر إنما هو في اعتقاد قدم وجود الجواهر والإعراض، ولا يلزم من قدم ثبوتها قدم وجودها، إذ الثبوت أعم من الوجود عندهم.^(٣)

(١) أي: في: (ما شاء).

(٢) سورة السجدة: ١٠.

(٣) ينظر: الأمدي، أبقار الأفكار: ٣/٣٩٩ - ٤٠٠، ق ٧/ف٤.

أقول: وفي نسخة غير النسخة التي ينقل عنها الشيخ المؤلف - وهي التي بين أيدينا - جاءت عبارة الأمدي هكذا: ولهذا فإنه لو اعتقد المعتقد: أنَّ الماء ليس بمروٍ فإنه لا يكون كافراً بالإجماع، وان كانت الأمة مجمعة على كونه مروياً. ينظر: الأمدي، أبقار الأفكار: ٣/٣٩٩، ق ٧/ف٤.

[١- مناقشة الأمدي في تكفير بعض الفرق]

قال: "وأما: تكفير الروافض والخوارج، بتكفيرهم لبعض الصحابة، فدعوى محل النزاع.

قولهم: بأنهم كذبوا الله ورسوله، إنما يلزم من ذلك مع اعتقاد تناول التزكية من الله ورسوله لمن كفروا وليس كذلك.

وما ورد في حق آحاد الصحابة ممن قضوا بتكفيره فأخبار آحاد لا يُكفر مخالفها، وبتقدير ان تكون متواتر، فإنما يلزم الكذب والكفر في حقهما، إذا لم يكن ذلك بتأويل، وأما إذا كان بتأويل، فلا نسلم التكفير لمن كفر بعض الصحابة، وعلى هذا فلم قلت: ان تكفيرهم لهم من غير تأويل.

وجه التأويل: ان يحمل ما ورد في حقهم على شرط سلامة العاقبة من الكفر، وسلامة العاقبة غير معلومة، وإلا كانت الصحابة معصومين عن الكفر، ولم يقل به قائل^(١).

[الرد على الأمدي]

أقول: أما الشيعة الإمامية فإنهم لم يكفروا أحداً من الصحابة، وإنما قالوا بفسوق بعضهم، وهم من خالف النص بالخلافة في علي [عليه السلام] كمن تقدم عليه وغصبه حقه، كما قال علي عليه السلام - في مقامات لا تحصى - : «أنهم غصبوني الإمامة، ولم أزل مظلوماً منذ قبض رسول الله، مغصوباً حقي،

(١) ينظر: الأمدي، أبحار الأفكار: ٣/٤٠٠، ق ٧/ ف ٤.

مستأثراً عليّ^(١). كما نقله عنه المخالف والمؤالف، ولهم كتب في ذلك مصنفه مهذبه، و(نهج البلاغة) وغيره من كلام امير المؤمنين عليه السلام مشحون بذلك^(٢)، وكلام أولاده الأئمة الأحد عشر [عليه السلام] مشحون بذلك^(٣)، وما يكذبه إلّا مكابر، وفي الصحيح لمسلم والبخاري وغيرهم: أنّ فاطمة [عليها السلام] ماتت وهي غير راضية عن الشيخين^(٤).

وأما أصحاب الجمل وصفين: فأكثر الإمامية قال بفسوقهم - أيضاً - كما يقول السنة^(٥).

(١) ينظر: المفيد، الجمل: ص ٦١. المرتضى، الشافي في الامامة: ١٤٨/٢.

(٢) كالخطبة المعروفة بالشقشقية وغيرها. ينظر: الراوندي، منهاج البراعة: ١٢١/١. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٥١/١، ١٥٢/١٧.

(٣) من أمثال ما مرّ ذكره في هامش (٢) ص ١٣١-١٣٢ من احتجاج الإمام الحسن عليه السلام على معاوية.

(٤) ينظر: البخاري، صحيح البخاري: ٤٢/٤، باب فرض الخمس، الحديث رقم (٢). مسلم النيسابوري، صحيح مسلم: ١٥٣/٥، ١٥٤، باب قول النبي: لا نورث ما تركناه فهو صدقة.

(٥) أقول: دعوى الأكثرية بالتفسيق خلاف ما نقله كبار مشايخ الطائفة الحقة من أجماع الإمامية على تكفير الخارج على الإمام المعصوم.

قال الشيخ المفيد: واجتمعت الشيعة على الحكم بكفر محاربي علي عليه السلام ولكنهم لم يخرجوهم بذلك عن حكم ملة الاسلام إذ كان كفرهم من طريق التأويل كفر ملة ولم يكفروا كفر ردة عن الشرع مع إقامتهم على الجملة منه وإظهار الشهادتين والاعتصام بذلك عن كفر الردة المخرج عن الاسلام وإن كانوا بكفرهم خارجين من الإيمان مستحقين للعنة والخلود في النار حسبما قدمناه، وكل من قطع على ضلال محاربي علي من المعتزلة فهو يحكم عليهم بالفسق واستحقاق الخلود في النار ولا يطلق عليهم الكفر ولا يحكم عليهم بالإكفار والخوارج تكفر أهل البصرة وأهل الشام ويخرجونهم بكفرهم الذي اعتقدوا فيهم عن الإيمان. ينظر: أوائل المقالات: ص ١٥١.



وقال السيد الشريف المرتضى : ومما انفردت به الإمامية القول بأن من حارب الإمام العادل وبغى عليه وخرج عن التزام طاعته يجري مجرى محارب النبي ﷺ وخالف طاعته في الحكم عليه بالكفر وإن اختلف أحكامهما من وجه آخر في المدافعة والموارثة وكيفية الغنيمة من أموالهم ، وخالف باقي الفقهاء في ذلك. وذهب المحصلون منهم والمحققون إلى أن محاربي الإمام العادل فساقٌ تجب البراءة منهم وقطع الولاية لهم من غير انتهاء إلى التكفير. وذهب قوم من حشوية أصحاب الحديث إلى أن الباغي مجتهد وخطؤه يجري مجرى الخطأ في سائر مسائل الاجتهاد. والذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه : إجماع الطائفة.

وأيضاً : فإن الإمام عندنا يجب معرفته ، وتلزم طاعته كوجوب المعرفة بالنبي ﷺ ولزوم طاعته وكالمعرفة بالله - تعالى - فكما أنّ جحد تلك المعارف والتشكيك فيها كفر فكذلك هذه المعرفة.

وأيضاً : فقد دل الدليل على وجوب عصمة الإمام من كل القبائح وكل من ذهب إلى وجوب عصمته ذهب إلى تكفير الباغي عليه ، والخالف لطااعته ، والفرقة بين الأمرين خلاف إجماع الأمة. ينظر : الانتصار : ص ٤٧٦ ، ٤٧٧.

وقال شيخ الطائفة الشيخ الطوسي : (ظاهر مذهب الإمامية أنّ الخارج على أمير المؤمنين عليه السلام والمقاتل له كافر ، بدليل إجماع الفرقة المحقة على ذلك ، وإجماعهم حجة لكون المعصوم الذي لا يجوز عليه الخطأ داخلاً فيهم ، وأنّ المحاربين له كانوا منكرين لإمامته ودافعين لها ، ودفع الإمامة عندهم وجحدها كدفع النبوة وجحدها سواء ، بدلالة قوله عليه السلام : «من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية». وروي عنه عليه السلام أنّه قال لعلي عليه السلام : «حربك يا علي حربي وسلمك سلمتي». وحرب النبي كفر بلا خلاف ، فينبغي أن يكون حرب علي عليه السلام مثله ؛ لأنه عليه السلام أراد حكم حربي ، وإلا فمحال أن يريد أن نفس حربك حربي ؛ لأن المعلوم خلافه).

إلى أن يقول : فأما من خالف الإمامة فمنهم : من يحكم عليهم بالفسق ، ومنهم من يقول هو خطأ مغفور ، ومنهم من يقول إنهم مجتهدون وكل مجتهد مصيب ، فمن حكم بفسقهم من المعتزلة وغيرهم منهم من يدعي توبة القوم ورجوعهم ، ونحن نبين فساد قولهم ، والذي يدل على بطلان ما يدعونه من التوبة أن الفسق معلوم ضرورة ، وما يدعونه من

وبعضهم قال بكفرهم لقوله [عليه السلام] لعلي [عليه السلام]: «حريك حربي وسلمك سلمي»^(١) ومحارب النبي كافر.

وأما الخوارج: فإنهم كفرة؛ لأنهم دفعوا ما عرف من دين النبي [عليه السلام] بالضرورة، وبمحاربة علي [عليه السلام]، وبإجماع أهل البيت [عليه السلام] على تكفيرهم، وإجماعهم [عليه السلام] حجة لطهارتهم من الرجس.

[٢- مناقشة الآمدي: لتكفير من كفر أحد الصحابة]

"قولهم"^(٢): إنّ الأمة مجمعة على أنّ من كفر أحد من الصحابة فهو كافر"^(٣).

قلنا: مع التأويل أو لا، الأول ممنوع، والثاني مسلم، فلم قالوا: إنّ الروافض غير متأولين بكفرهم لبعض الصحابة.

وقوله [عليه السلام]: «من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء به أحدهما»^(٤) من أخبار الآحاد ولا يحتاج به في التكفير، وبتقدير أن يكون فهو أمر متعذر حمله على



التوبة طريقه الآحاد، ولا نرجع عن المعلوم إلى المظنون، وأيضاً فكتاب أمير المؤمنين [عليه السلام] إلى أهل الكوفة والمدينة بالفتح يتضمن فسق القوم وأنهم قتلوا على خطاياهم وأنهم قتلوا على النكث والبغي، ومن مات تائباً لا يوصف بذلك، والكتب معروفة في كتب السير. ينظر: الإقتصاد: ص ٢٢٦، ٢٢٧.

(١) ينظر: الصدوق، الأمالي: ١٦٥. وينظر ما تقدم آنفاً من ما ذكرناه من أقوال كبار علماء الطائفة.

(٢) هكذا في المخطوط، ولعل المناسب التعبير بـ(قوله) أي قول الآمدي، بدليل المناقشة.

(٣) ينظر: الآمدي، أبنكار الأفكار: ٣/٣٩٧، ق ٧/ف ٤.

(٤) ينظر: أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ٢/٤٤. البخاري، صحيح البخاري: ٧/٩٧.

المجلسي، بحار الأنوار: ٧١/٢٤٥.

ظاهره، ولهذا لو قال لشخص - ظن أنه يهودي - : يا كافر. لم يكفر أحدهما فلا بد من التأويل^(١).

[تكفير المشبهة]

قال: "وأما تكفير المشبهة: باعتقادهم [كونه [تعالى] جسماً، فإنما يلزم ذلك أن لو قالوا: أنه جسم كالأجسام، وليس كذلك"^(٢).

أقول: أنهم صرحوا على أنه [تعالى] جسم كالأجسام من دم ولحم وأعضاء، فالحق ان المجسمة كفر؛ لأنهم يلزمهم ان الباري مُحدثٌ، وإنّ له خالقاً. وهذا كفر صريح.

"وما ذكرتموه من كون العبد غير فاعل لأفعاله، ومن إثبات الصفات فيما يفضي إلى الإخلال بمعرفة هذه الأمور، فالقائل بان العبد غير فاعل، وإثبات الصفات يكون كافراً، فأنتم كفار.

وبيان ذلك: إنّ من قال إنّ العبد غير خالق لأفعاله، فإنه يلزم منه سد باب إثبات الصانع ومعرفة صدق الرسول.

ويلزم من قال: أنه يريد بإرادة قديمة لكل الكائنات، أن يكون مريداً للقيح، وإظهار المعجزة على يد الكاذب، ويتعذر من ذلك معرفة صدق الرسول"^(٣).

(١) ينظر: الآمدي، أبنكار الأفكار: ٤٠٠/٣، ٤٠١، ق ٧/ف ٤.

(٢) المصدر نفسه: ٤٠١/٣، ق ٧/ف ٤.

(٣) المصدر نفسه: ٤٠٢/٣، ق ٧/ف ٤.

ثم أجاب^(١) عنه بجواب ضعيف لا يخفى فساد^(٢).

قال^(٣): "فإن قيل: فمن قضيتهم بكفره من أهل الأهواء فما حكمكم في مبايعتهم وقتلهم وتوبتهم، وما حكم أموالهم.

قلنا: حكمهم حكم المرتدين فلا تقبل منهم جزية، ولا تؤكل ذبائهم ولا تنكح نسائهم، ولا دية على قاتل واحد منهم، ولو لحق واحد منهم بدار الحرب وسبي فلا يسترق، ولو تاب واحد منهم، فإن كان ذلك ابتداء منه من غير خوف قبلت توبته، وإن كان خوفاً من القتل بعد الظهور على بدعته، فقد اختلفوا في قبول توبته:

فقبلها الشافعي وأبو حنيفة^(٤). ومنع منه مالك^(٥) وبعض أصحاب الشافعي. وهو اختيار أبي إسحاق^(٦).

(١) أي: الآمدي.

(٢) ينظر جواب الآمدي في: أبكار الأفكار: ٤٠٢/٣، ٤٠٣، ق ٧/ف ٤.

(٣) أي: الآمدي.

(٤) ينظر: الشافعي، الأم: ٢٩٤/١. الماوردي، الاحكام السلطانية: ص ٥٥.

أقول: وقد مرّ ص ١٧٣ ترجمة الشافعي، وترجمة ابو حنيفة ص ١٥١.

(٥) أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي، الحميري، المدني، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تُنسب المالكية، ولد بالمدينة سنة (٩٣هـ)، وقيل: سنة (٩٥هـ)، وتوفي سنة (١٧٩هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤٩/٨.

(٦) ينظر: الإمام مالك، الموطأ: ٧٣٦/٢.

(٧) أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي - بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو - بعدها زاء معجمة - الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج، وأقام ببغداد

ولو قتل واحد منهم أو مات فماله يخمس، عند الشافعي وأبي حنيفة^(١).
وقال مالك: ماله كله فيء لا خمس فيه لأهل الخمس^(٢)، والله أعلم^(٣).

أقول: إن ثبت ارتداد المسلم فلا يخلو: إما أن يكون ارتداده عن فطرة^(٤)،
أو لا^(٥)، فإن كان عن فطرة، لا تقبل توبته، ويُقتل حتماً، وتُطلق امرأته منه
حياً، وتعتد عدة الوفاة، وتقسّم أمواله لوراثته، وإن كان على غير فطرة
يستتاب، فإن تاب وإلا قتل وتقسّم أمواله لوراثته^(٦).



دهراً طويلاً يدرس ويفتي، وإليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع، ثم
ارتحل إلى مصر في أواخر عمره فأدركه أجله بها، فتوفي لتسع خلون من رجب سنة
(٣٤٠هـ)، ودفن بالقرب من الإمام الشافعي. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/٢٦.

(١) ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية: ص ٥٥. ابن قدامة، الشرح الكبير: ١٠/٨٩.

(٢) ينظر: ابن قدامة، الشرح الكبير: ١٠/٥٠.

(٣) ينظر: الآمدي، أبحار الأفكار: ٣/٤٠٤، ٤٠٥، ق ٧/ف ٤.

(٤) ويقال له: المرتد الفطري.

(٥) ويقال له: المرتد الملى. وقد تقدم في هامش (٤) ص ١٢٠ أحكام كل من المرتد الملى والفطري.

(٦) ينظر: الطوسي، الخلاف: ٤/٣٣٣، ١٨٥، ٩٩.

خاتمة

"الكفار هل هم معذورون أم لا؟ وفي حكم المصيب في الاعتقاد من غير دليل.

اتفق المسلمون على إنّ الكفار إذا كانوا معاندين بكفرهم بأن يكفروا بعد ظهور الحق لهم فهم مخلدون في النار غير معذورين، وأما إن نظروا، وبالغوا في الاجتهاد فأداهم النظر والاجتهاد إلى الكفر، وعجزوا عن درك الحق فمذهب أهل الحق أنهم - أيضاً - كالمعاندين فيما يرجع إلى الخلود في النار.

وذهب الجاحظ^(١) إلى أنهم معذورون؛ لأنهم أدوا ما وجب عليهم من الاجتهاد فأداهم إلى ما يعتقدونه حقاً، وهم ملازمون له خوفاً من الله^(٢).

وكذلك الخلاف فيمن لم ينظر من حيث لم يعرف وجوب النظر.

وزاد العنبري^(٣): ان كل مجتهد في العقلية مصيب كما في الفروع الشرعية^(٤).

أقول: إنّ الاجتهاد لا يؤدي إباحة المجتهد إلى اعتقاد الباطل، وكلام العنبري

(١) مرّ ترجمته في ص ٩٠.

(٢) ينظر: الغزالي، المستصفى: ص ٣٤٩. الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام: ١٧٨/٤.

(٣) عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن مالك العنبري، القاضي البصري، ولي قضاء البصرة بعد سوار بن عبد الله نسب، إلى العنبر بن عمرو بن تميم جد من أجداده. ينظر: النووي، المجموع: ٥٢٤/٢.

(٤) ينظر: الآمدي، أباكار الأفكار: ٣/٤٠٧، ٤٠٦، ق ٧/٤. والإحكام في أصول الأحكام: ١٧٨/٤. الشوكاني، ارشاد الفحول: ص ٢٥٩.

ظاهر الفساد ؛ لأن القياس إنما يفيد الظن في الشرعيات وهو باطل عند كثير من المسلمين فما ظنك به في العقلیات.

وأيضاً فإن الشرع قد ورد بالذم على الكفر والعقاب عليه ، والقتل في الدماء ، والوعيد بالخلود في النار في الأخرى ولم يعذر أحد من الكفار ، ولم يفصل بين المجتهدين وغيره ، مع علمنا بأن المعاند المعترف بالحقّ مما [...] ^(١) ، وإن أكثر الكفار كانوا إما مجتهدين أو عاجزين عن درك الحق أو مقلدين غير عارفين بوجوب النظر المؤدي إلى معرفة صدق الرسول ، وهؤلاء هم الأكثرون ، ويدلّ على وعيدهم وذمهم مع ظنهم أنهم على الحق [...] الخ ^(٢).

(١) هنا كلمة لم نتبينها جداً.

(٢) هذا آخر ما وجدناه من النسخة الوحيدة للرسالة الفارقة والملحة الفائقة ، حيث يوجد نقص في آخرها ، صفحة أو صفحتين لا أكثر. والحمد لله رب العالمين.

الإختصارات الواردة في ثبت المصادر والمراجع

الرمز	معناه
(د.ت)	دون تحقيق
(د.ط)	دون ذكر لترتيب الطبعة
(د.س)	دون ذكر لسنة الطبعة
(د.مط)	دون ذكر للمطبعة
(د.ن)	دون ذكر للناشر
(د.مع)	دون ذكر لمعلومات هوية الكتاب

مصادر و مراجع الرسالة الفارقة والملحة الفائقة

القرآن الكريم.

حرف الالف

✍ ابن الغضائري: أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم أبي الحسين الواسطي البغدادي (كان حياً بعد ٤١١هـ).

١- رجال ابن الغضائري: ط ١، سنة ١٤٢٢هـ - ١٣٨٠ش، تحقيق: السيد محمد رضا الجلالى، مطبعة: سرور، الناشر: دار الحديث - قم - إيران.
✍ النسائي: الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف بالنسائي (ت: ٣٠٣هـ).

٢- فضائل الصحابة: (دمع)، الناشر: الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

✍ الطبري: الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت: ٦٩٤هـ).
٣- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: (د.ط)، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي - القاهرة.
✍ النويري: أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت: ٧٣٣هـ).

٤- نهاية الأرب في فنون الأدب: (د.ط)، (د.س)، (د.ت)، المطبعة: كوستاتسوماس وشركاه، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

✍ الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي
(ت: ٤٦٣هـ).

٥- الكفاية في علم الرواية: ط ١، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، تحقيق: أحمد عمر هاشم، (د.مط)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

٦- تاريخ بغداد، ط ١، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، (د.مط)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

✍ الطبرسي: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي
(ت: ٥٤٨هـ).

٧- الإحتجاج: (د.ط)، سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، تحقيق: تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، طبع ونشر: دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف.

✍ النجاشي: الشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس
النجاشي الأسدي الكوفي (ت: ٤٥٠هـ).

٨- فهرست أسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشي): ط ٥، سنة ١٤١٦هـ، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

✍ ابن حجر: الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(ت: ٨٥٢هـ).

٩- لسان الميزان: ط ٢، سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م، (د.ت)، طبع ونشر مؤسسة الأعلمى للمطبوعات - بيروت - لبنان.

✍ ابن زكريا: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ).

١٠- معجم مقاييس اللغة: (د.ط)، سنة ١٤٠٤هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبع و نشر: مكتبة الإعلام الإسلامي - قم - إيران.

✍ ابن خلكان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت: ٦٨١هـ).

١١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: (د.ط)، (د.س)، تحقيق: إحسان عباس، طبع ونشر: دار الثقافة - لبنان.

✍ المرزوقي: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الاصفهاني (ت: ٤٢١هـ).

١٢- الازمنة والأمكنة: ط ١، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ضبطه وخرّجه: خليل المنصور، طبع ونشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

✍ أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي (ت: ٢٤١هـ).

١٣- مسند أحمد: (د.مع)، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان.

✍ ابن مسكويه: أحمد بن محمد مسكويه الرازي (ت: ٤٢١هـ).

١٤- تجارب الأمم: ط ٢، سنة: ١٣٧٩ ش - ١٤٢٢ ق - ٢٠٠١ م، تحقيق: الدكتور أبو القاسم امامي، المطبعة الناشر: مطابع دار سروش للناشر.

✍ ابن المرتضى الزبيدي: أحمد بن يحيى بن المرتضى اليمني (ت: ٨٤٠هـ).

١٥- طبقات المعتزلة: (د.ط)، سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م، تحقيق: سوسنة ديفلد - فلزر، (د.مط)، الناشر: فرانز شتاينر فيسبادن، اصدار لجنة المستشرقين الالمانية.

✍ أخوان الصفاء: مجموعة من الحكماء في القرن الرابع الهجري.

١٦- إخوان الصفاء وخلان الوفاء: (د. ط)، سنة الطبع: ١٣٧٦ هـ - ١٩٧٥ م، (د. ت)، المطبعة والناشر: دار صادر للطباعة والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر.

✍ الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣ هـ).

١٧- الصحاح: ط ٤، سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، (د. مط) الناشر: دار الملايين - بيروت - لبنان.

✍ ابن كثير: الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ).

١٨- البداية والنهاية: ط ١، سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، تحقيق: علي شيري، (د. مط)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

حرف الجيم

✍ المحقق الحلبي: أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي (ت: ٦٧٦ هـ).

١٩- شرائع الاسلام: ط ٢، سنة ١٤٠٩ هـ، (د. ت)، مطبعة: أمير - قم، الناشر: انتشارات استقلال، طهران - ناصر خسرو، حاج نايب، أفست من الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، طبع بموافقة مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

حرف الحاء

✍ ابن شعبة الحراني: أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، الحلبي (ت: ٣٣٦ هـ).

٢٠- تحف العقول عن آل الرسول ﷺ : ط ٢ ، سنة ١٤٠٤ هـ ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، (د.مط) ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - بقم المشرفة.

ابن داود: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي (ت: ٧٤٠ هـ).

٢١- رجال ابن داود: (د.ط) ، سنة : ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م ، تحقيق : تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، (د.مط) ، الناشر: منشورات مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

العلامة الحلبي: أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت: ٧٢٦ هـ).

٢٢- الأسرار الخفية في العلوم العقلية: ط ١ ، سنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، تحقيق: حسام محي الدين الألوسي - صالح مهدي الهاشم ، طبع ونشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان.

٢٣- الالفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (د.ط) ، سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، (د.ت) ، (د.مط) ، الناشر: مكتبة الألفين - الكويت.

٢٤- خلاصة الأقوال: ط ١ ، سنة الطبع: عيد الغدير ١٤١٧ هـ ، تحقيق: الشيخ جواد القيومي ، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي ، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.

٢٥- قواعد الاحكام: ط ١ ، سنة ١٤١٣ هـ ، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - بقم المشرفة.

٢٦- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ط ٧ ، سنة ١٤١٧ هـ ، حقيق: آية

الله حسن زاده الآملي ، المطبعة : مؤسسة نشر الإسلامى - قم ، الناشر :
مؤسسة نشر الإسلامى - قم المشرفة.

٢٧- منهاج الكرامة : ط ١ ، سنة ١٣٧٩ ش ، تحقيق : عبد الرحيم مبارك ،
المطبعة : الهادي - قم ، الناشر : انتشارات تاسوعاء - مشهد.

٢٨- نهج الحق وكشف الصدق : (د.ط) ، سنة ١٤٢١ هـ ، تحقيق : السيد رضا
الصدر / تعليق : الشيخ عين الله الحسني الأرموي ، مطبعة : ستارة -
قم ، الناشر : مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة - قم.

العاملي : جمال الدين الحسن نجل الشهيد الثاني زين الدين العاملي
(ت: ١٠١١ هـ).

٢٩- التحرير الطاووسي : ط ١ ، سنة ١٤١١ هـ ، تحقيق : فاضل الجواهري ،
المطبعة : سيد الشهداء (عليه السلام) - قم ، الناشر : مكتبة آية الله العظمى
المرعشي النجفي - قم المقدسة.

٣٠- معالم الدين وملاذ المجتهدين : (د.ط) ، (د.س) ، (د.ت) ، (د.مط) ،
الناشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة.

الآملي : السيد حيدر الآملي (ت: ٧٨٢ هـ).

٣١- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم :
ط ٢ ، سنة ١٤٢٨ هـ ، تحقيق : السيد محسن الموسوي التبريزي ، المطبعة :
الأسوة ، الناشر : مؤسسه فرهنگي و نشر نور علي نور - قم المشرفة.

حرف الخاء

✍ الصفدي: أبو الصفاء خليل بن أيك بن عبد الله الألبكي الفاري
الصفدي الدمشقي الشافعي (ت: ٧٦٤هـ).

٣٢- الوافي بالوفيات: (د.ط)، سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق أحمد
الأرنؤوط وتركي مصطفى، طبع ونشر: دار إحياء التراث - بيروت -
لبنان.

✍ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي
الكردي (ت: ١٤١٠هـ).

٣٣- الاعلام: ط ٥، سنة ١٩٨٠م، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: دار العلم
للملايين - بيروت - لبنان.

حرف الزاي

✍ الشهيد الثاني: زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي المشهور
بالشاهد الثاني (ت: ٩٦٥هـ).

٣٤- الرعاية في علم الدراية: ط ٢، سنة ١٤٠٨هـ، تحقيق عبد الحسين
محمد علي بقال، المطبعة: بهمن، الناشر: مكتبة آية الله العظمى
المرعشي النجفي - قم المقدسة.

حرف السين

✍ الراوندي: قطب الدين أبو الحسين سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبة
الله بن الحسن، المعروف بقطب الدين الراوندي (ت: ٥٧٣هـ).

٣٥- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: (د.ط)، سنة ١٤٠٦هـ، تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، المطبعة: الخيام، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة - قم.

✍ الطبراني: الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ).
 ٣٦- المعجم الكبير: ط ٢، (د.س)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (د.مط)، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
 ✍ السجستاني: الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ).

٣٧- سنن أبو داود: ط ١، سنة ١٤١٠هـ، تحقيق: سعيد محمد اللحام، طبع ونشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

حرف الطاء

✍ الاسفراييني: أبو المظفر طاهر بن محمد الاسفراييني المشهور بـ (شاهفور) (ت: ٤٧١هـ).

٣٨- التبصير في الدين: ط ١، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (د.مع) عالم الكتب.

حرف العين

✍ القمي: الشيخ عباس بن محمد رضا القمي، الشهير بالشيخ عباس القمي، والمعروف بالحدث القمي (ت: ١٣٥٩هـ).

٣٩- الكنى والالقباب: (د.ط)، (د.س)، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: مكتبة الصدر - طهران.

﴿ قاضي القضاة عبد الجبار: القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل بن عبدالله المعتزلي الرازي الهمداني الأسدي، الملقب بـ(قاضي القضاة) (ت: ٤١٥هـ).

٤٠- طبقات المعتزلة: (د.ط)، (د.س)، تحقيق: فؤاد سيد، (د.مط)، الناشر: الدار التونسية للنشر.

٤١- المختصر في اصول الدين: (د.مع).

﴿ ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني، المعتزلي (ت: ٦٥٥هـ).

٤٢- شرح نهج البلاغة: ط ١، سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع ونشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه.

﴿ ابن أبي حاتم الرازي: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت: ٣٢٧هـ).

٤٣- الجرح والتعديل: ط ١، سنة: ١٣٧١ - ١٩٥٢م، (د.ت)، المطبعة: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

﴿ ابن قدامة: أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد ابن قدامة المقدسي (ت: ٦٨٢هـ).

٤٤- الشرح الكبير: الطبعة: جديدة بالأوفست، (د.س)، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

✍️ **الايحي:** عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيحي الشيرازي الشافعي
(ت: ٧٥٦هـ).

٤٥- **المواقف:** ط ١، سنة ١٤١٧هـ، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، طبع
ونشر: دار الجليل - بيروت - لبنان.

✍️ **ابن الجوزي:** أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي
(ت: ٥٩٧هـ).

٤٦- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:** ط ١، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، تحقيق:
دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا -
راجعته وصححه: نعيم زرزور، (د.مط)، الناشر: دار الكتب العلمية
- بيروت - لبنان.

٤٧- **الموضوعات:** ط ١ ان سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، تحقيق: عبد الرحمن
محمد عثمان، (د.مط)، الناشر: المكتبة السلفية - المدينة المنورة.

✍️ **ابن العتائقي:** كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن
يوسف العتائقي الحلبي الغروي (كان حياً سنة ٧٩٠هـ).

٤٨- **الايضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين:** مخطوط.

✍️ **ابن خلدون:** عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت:
٨٠٨هـ).

٤٩- **تاريخ ابن خلدون:** (د.ط)، سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، (د.ت)، مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

✍️ **البغدادي:** عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى (ت: ٤٢٩هـ).

٥٠- الفرقُ بين الفرق: ط ١، سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: إبراهيم رمضان، طبع ونشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

﴿السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت: ٥٦٢هـ).﴾

٥١- الأنساب: ط ١، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، طبع ونشر: دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

﴿عبد الله بن قدامة: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت: ٦٢٠هـ).﴾

٥٢- المغني: الطبعة: جديدة بالأوفست، (د.س)، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

﴿اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (ت: ٧٦٨هـ).﴾

٥٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: ط ١، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، تحقيق: وضع حواشيه: خليل المنصور، (د.مط)، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية.

﴿الجرجاني: الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥).﴾

٥٤- الكامل، ط ٣، سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، قراءة وتدقيق: يحيى مختار غزاوي، طبع ونشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

﴿ ابن أبي شيبة: الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان
ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت: ٢٣٥هـ).

٥٥- المصنف: ط ١، سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، تحقيق: سعيد اللحام، طبع
ونشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

﴿ ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: ٢٧٦هـ).

٥٦- المعارف: ط ٢، سنة ١٩٦٩م، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، طبع
ونشر: دار المعارف - مصر.

﴿ ابن هشام: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد
الله بن هشام الأنصاري المصري (ت: ٧٦١هـ).

٥٧- مغني اللبيب: (د.ط)، سنة ١٤٠٤هـ، تحقيق وفصل وضبط: محمد
محبي الدين عبد الحميد، (د.مط)، الناشر: منشورات مكتبة آية الله
العظمى المرعشي النجفي - قم - إيران.

﴿ الافندي: الميرزا عبد الله أفندي الاصبهاني (ت: ١١٣٠هـ).

٥٨- رياض العلماء وحياض الفضلاء: ط ١، سنة الطبع: (١٤٣١هـ -
٢٠١٠م)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، طبع ونشر: مؤسسة التاريخ
العربي - بيروت - لبنان.

﴿ الحاكم الحسكاني: الحافظ الكبير عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم
الحسكاني الحداء الحنفي النيسابوري من أعلام القرن الخامس الهجري.

٥٩- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ط ١، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، تحقيق
وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي، طبع ونشر: مؤسسة الطبع والنشر
التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - مجمع إحياء الثقافة
الإسلامية - طهران - إيران.

✍ ابن حجة الحموي: تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧هـ).

٦٠- خزانة الأدب وغاية الأرب: (د. مع)، الناشر: دار القاموس الحديث للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

✍ القمي: علي بن إبراهيم القمي (ت: ٣٢٩هـ).

٦١- تفسير القمي: ط ٣، سنة ١٤٠٤هـ، تحقيق تصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي الجزائري، (د. مط)، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - إيران.

✍ ابن الأثير: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، مجد الدين أبو السعادات الجزري ثم الموصلي، المعروف بابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ).

٦٢- أسد الغابة: (د. مع)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.

٦٣- الكامل في التاريخ: (د. ط)، سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦هـ، (د. ت)، طبع ونشر: دار صادر للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

٦٤- اللباب في تهذيب الانساب: (د. مع) طبع و نشر: دار صادر للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

✍ الأمدي: أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الشافعي الاشعري (ت: ٦٣١هـ).

٦٥- أبكار الأفكار: ط ١، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، تحقيق: أحمد فريد الزبيدي، منشورات: محمد علي بيضون، لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٦٦- الاحكام في أصول الاحكام: ط ٢، سنة الطبع : ١٤٠٢هـ، تحقيق: تعليق : عبد الرزاق عفيف، (د. مط)، الناشر : المكتب الإسلامي .

ابن حزم: ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت: ٤٥٦هـ).

٦٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل: ط ١، سنة ١٣١٧هـ، (د.ت)، طبع: الأدبية - مصر، الناشر : دار الصادر - بيروت - لبنان.

ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ).

٦٨- تاريخ مدينة دمشق: (د.ط)، سنة ١٤١٥هـ، تحقيق : علي شيري، طبع ونشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

المرتضى: أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشافعي المرتضى (ت: ٤٣٦هـ).

٦٩- الشافي في الامامة: ط ٢، سنة ١٤١٠هـ، (د.ت)، طبع ونشر: مؤسسة إسماعيليان - قم المشرفة.

٧٠- الأمالي: ط ١ سنة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م، تحقيق تصحيح وتعليق : الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، (د.مط)، الناشر : منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم المشرفة.

٧١- رسائل الشريف المرتضى: (د.ط)، سنة ١٤٠٥هـ، تحقيق تقديم: السيد أحمد الحسيني / إعداد: السيد مهدي الرجائي، المطبعة: سيد الشهداء، الناشر: دار القرآن الكريم - قم المشرفة.

٧٢- تنزيه الانبياء: ط ٢، سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان.

٧٣- جمل العلم والعمل: ط ١، سنة ١٣٧٨ ش، تحقيق: السيد احمد الحسيني، المطبعة: الآداب في النجف الأشرف، (د.ن).

٧٤- الانتصار: (د.ط)، سنة: شوال المكرم ١٤١٥ هـ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، (د. مط)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

✍ ابو الفرج الاصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن ابن مروان بن عبد الله بن مروان - المعروف بالحمار آخر خلفاء الدولة الأموية - (ت: ٣٥٦ هـ).

٧٥- مقاتل الطالبين: ط ٢، سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، تحقيق: كاظم المظفر، طبع ونشر: المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف.

✍ الجرجاني: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ).

٧٦- شرح المواقف: ط ١، سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م، تحقيق: شرح: علي بن محمد الجرجاني، المطبعة: السعادة - مصر، (د.ن).

٧٧- معجم التعريفات: (د.ط)، (د.س)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (د.ط) الناشر: دار الفضيلة - القاهرة - مصر.

✍ الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (ت: ٤٥٠ هـ).

٧٨- الاحكام السلطانية والولايات الدينية: ط ٢، سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م، (د.ت)، المطبعة: شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (مصر) عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاءهم - خلفاء، الناشر: توزيع دار التعاون للنشر والتوزيع / عباس أحمد الباز - مكة المكرمة.

✍ ابن المغازلي : الحافظ الخطيب أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي
الجلّابي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت: ٤٨٣هـ).

٧٩- مناقب علي بن ابي طالب : ط ١، سنة ١٣٨٤ هـ ش - ١٤٢٦ هـ
ق، (د.ت)، المطبعة : سبحان، الناشر : انتشارات سبط النبي ﷺ.

✍ ابن طاووس : رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس
الحلي (ت: ٦٦٤هـ).

٨٠- الطرائف في معرفة مذهب الطوائف : ط ١، سنة ١٣٩٩ هـ، (د.ت)،
طبع : الخيام - قم - ايران. (د.ن).

٨١- كشف المحجة لثمره المهجة : (د.ط)، سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م، (د.ت)،
طبع ونشر : المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

٨٢- اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين : ط ١، سنة : ربيع
الثاني ١٤١٣ ، تحقيق : الأنصاري، المطبعة : نمونه، الناشر : مؤسسة
دار الكتاب (الجزائري).

✍ ابن شاهين : عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن
أزداذ البغدادي (ت: ٣٨٥هـ).

٨٣- فضائل سيدة النساء، ط ١، سنة ١٤١١ هـ، تحقيق : أبو إسحاق الحويني
الأثري، (د.مط)، الناشر : مكتبة التربية الإسلامية - القاهرة.

✍ الجاحظ : عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ).

٨٤- العثمانية : (د.ط)، (د.س)، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون،
مطبعة : دار الكتاب العربي - مصر، الناشر : مكتبة الجاحظ.

حرف الفاء

✍ أمين الاسلام الطبرسي: أمين الإسلام الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ).

٨٥- إعلام الوري بأعلام الهدى: ط ١، سنة ١٤١٧هـ، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، المطبعة: ستارة، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم المشرفة.

٨٦- تفسير مجمع البيان: ط ١، سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، طبع ونشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

✍ الأزدي النيسابوري: الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري، (ت: ٢٦٠هـ).

٨٧- الايضاح: (د.ط)، سنة ١٣٦٣ش، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، (د.مط)، الناشر: مؤسسة انتشارات وجاب دانسكاه تهران.

حرف الميم

✍ الإمام مالك: مالك بن انس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني (ت: ١٧٩هـ).

٨٨- موطأ مالك، (د.ط)، سنة الطبع: ١٤٠٦ - ١٩٨٥ م، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (د.مط)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

✍ الأمين: السيد محسن الأمين العاملي الحسيني (ت: ١٣٧١هـ).

٨٩- اعيان الشيعة: (د.ط)، (د.س) تحقيق: حسن الأمين، (د.مط)،
الناشر: دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان.

﴿الفياض: محمد اسحاق الفياض (معاصر).﴾

٩٠- محاضرات في اصول الفقه: (د.ط) سنة ١٤٢٢هـ، تحقيق: مؤسسة إحياء
آثار الإمام الخوئي، (د.مط)، الناشر: مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي.

﴿الميرزا الخوانساري: محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت: ١٣١٣هـ).﴾

٩١- روضات الجنات: ط ١، سنة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، (د.ت)، طبع ونشر:
دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

﴿المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي، المعروف
بالعلامة المجلسي أو المجلسي الثاني (ت: ١١١١هـ).﴾

٩٢- بحار الانوار، ط ٢، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (د.ت)، (د.مط)،
الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

﴿ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق
(ت: ٤٣٨هـ).﴾

٩٣- فهرست ابن النديم، تحقيق: رضا - تجدد، (د.مع).

﴿الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ).﴾

٩٤- تاريخ الاسلام: ط ١، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: عمر عبد
السلام تدمري، طبع ونشر: دار الكتاب العربي - لبنان - بيروت.

٩٥- تذكرة الحفاظ: (د.ط)، (د.س)، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: دار إحياء
التراث العربي - بيروت - لبنان.

٩٦- سير أعلام النبلاء: ط ٩، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، تحقيق إشراف وتخرج: شعيب الأرنؤوط / تحقيق: حسين الأسد، (د.مط)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.

٩٧- ميزان الاعتدال: ط ١، سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، تحقيق: علي محمد البجاوي، (د.مط)، طبع ونشر: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

ابن رشد الحفيد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي الشهير (بابن رشد الحفيد) (ت: ٥٩٥ هـ).

٩٨- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: الطبعة: جديدة منقحة ومصححة، سنة: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، تحقيق: خالد العطار / إشراف: مكتبة البحوث والدراسات، (د.مط)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

الشافعي: محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ).

٩٩- الام، ط ٢، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦ هـ).

١٠٠- صحيح البخاري، (د.ط) سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، (د.ت) (د.مط)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - استنبول.

الطوسي: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ).

١٠١- رجال الطوسي، ط ١، سنة ١٤١٥هـ، تحقيق: جواد القيومي

الإصفهاني، (د.مط)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٠٢- اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي)، (د.ط)، سنة ١٤٠٤هـ، تحقيق وتصحيح وتعليق : المعلم الثالث مير داماد الأسترابادي / تحقيق: السيد مهدي الرجائي، المطبعة : بعثت، الناشر : مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم المشرفة.

١٠٣- الفهرست، ط ١، سنة ١٤١٧هـ، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة نشر الفقه.

١٠٤- الاقتصاد، (د.ط)، سنة ١٤٠٠هـ، (د.ت)، المطبعة: مطبعة الخيام - قم، الناشر: منشورات مكتبة جامع جهلستون - طهران.

١٠٥- النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، (د.مع)، الناشر: انتشارات قدس محمدي - قم.

١٠٦- الرسائل العشرة، (د.مع)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٠٧- الغيبة، ط ١، سنة ١٤١١هـ، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح، المطبعة: بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة.

١٠٨- الامالي، ط ١، سنة ١٤١٤هـ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، طبع ونشر : دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم المشرفة.

١٠٩- المبسوط، ط ١، سنة ١٣٨٧هـ، تصحيح وتعليق : السيد محمد تقي

الكشفي، المطبعة: الحيدرية، الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية - طهران.

١١٠- الخلاف: (د.ط)، سنة ١٤٠٧هـ، تحقيق جماعة من المحققين، (د.مط)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١١١- العدة في اصول الفقه: ط ١، سنة ١٤١٧هـ - ١٣٧٦ش، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، المطبعة: ستاره - قم المشرفة، (د.ن).
١١٢- تلخيص الشافي: ط ١، (د.س)، تحقيق وتعليق: السيد حسين بحر العلوم، المطبعة: معراج، الناشر: مؤسسة انتشارات المحبين - قم المشرفة.

🔖 الصفار: الشيخ الجليل والمحدث النزيل ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ، الصفار، شيخ القميين (ت: ٢٩٠هـ).

١١٣- بصائر الدرجات: (د.ط)، سنة ١٤٠٤هـ - ١٣٦٣ش، تحقيق تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي، المطبعة: مطبعة الأحمدية، الناشر: منشورات الأعلمي - طهران.

🔖 الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (ت: ٤٠٩هـ).

١١٤- خصائص الائمة: (د.ط)، سنة ١٤٠٦هـ، تحقيق: محمد هادي الأميني، (د.مط)، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية - الآستانة الرضوية المقدسة - مشهد - إيران.

📖 الشهيد الأول: الشهيد السعيد محمد بن جمال الدين مكّي العاملي،
المستشهد سنة (٧٨٦هـ).

١١٥- اللمعة الدمشقية: ط ١، سنة: ١٤١١هـ، (د.ت)، المطبعة: قدس -
قم المشرفة، الناشر: منشورات دار الفكر - قم المشرفة.

📖 ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري المشهور بابن سعد
(ت: ٢٣٠هـ).

١١٦- الطبقات الكبرى، (د.ط)، (د.س)، (د.ت)، طبع ونشر: دار صادر
- بيروت.

📖 الكوفي: الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي، من أعلام القرن
الثالث.

١١٧- مناقب أمير المؤمنين، ط ١ سنة ١٤١٢هـ، تحقيق: الشيخ محمد باقر
المحمودي المطبعة: النهضة، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية -
قم المقدسة.

📖 الكتبي: محمد بن شاكر الكتبي (ت: ٧٦٤هـ).

١١٨- فوات الوفيات: ط ١، سنة ٢٠٠٠م، تحقيق: علي محمد بن يعوض
الله/عادل أحمد عبد الموجود، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، -
بيروت.

📖 الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد
الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ).

١١٩- الملل والنحل، (د.ط)، (د.س)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، المطبعة:
دار المعرفة، الناشر: دار المعرفة - بيروت - لبنان.

الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
(ت: ٤٠٥هـ).

١٢٠- المستدرك على الصحيحين، تحقيق إشراف: يوسف عبد الرحمن
المرعشلي، (د.مع).

ابن حمزة الطوسي: عماد الدين، أبو جعفر محمد بن علي الطوسي
(ت: ٥٦٠هـ).

١٢١- الوسيلة: ط ١، سنة ١٤٨٠هـ، تحقيق: الشيخ محمد الحسون/
إشراف: السيد محمود المرعشي، المطبعة مطبعة الخيام - قم
المشرفة، الناشر: منشورات: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
(ت: ٣٨١هـ).

١٢٢- الأمالي: ط ١، سنة ١٤١٧هـ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية -
مؤسسة البعثة، طبع ونشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة -
قم المشرفة.

١٢٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام: (د.ط)، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، تحقيق
تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، طبع ونشر: مطابع
مؤسسة الأعلمي - بيروت - لبنان.

١٢٤- معاني الأخبار: (د.ط)، سنة ١٣٧٩هـ - ١٣٣٨ش، تحقيق تصحيح
وتعليق: علي أكبر الغفاري، (د.مط)، الناشر: مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة.

١٢٥- التوحيد: (د.ط)، (د.س)، تحقيق: تصحيح وتعليق: السيد هاشم

الحسيني الطهراني، (د.مط)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٢٦- الاعتقادات في دين الإمامية: ط ٢، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق: عصام عبد السيد، طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٢٧- كمال الدين وتمام النعمة: (د.ط)، سنة ١٤٠٥هـ - ١٣٦٣ش، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، (د.مط)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٢٨- من لا يحضره الفقيه: ط ٢، (د.س)، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، (د.مط)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٢٩- فضائل الشيعة: (د.ط)، (د.س)، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: كانون انتشارات عابدي - طهران.

ابن شهر آشوب: الإمام الحافظ محمد بن علي بن شهر آشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني (ت: ٥٨٨ هـ).

١٣٠- مناقب آل أبي طال: (د.ط)، سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م، تحقيق وتصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، طبع ونشر: المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف.

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٥هـ).

١٣١- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ط ١، سنة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، (د.ت)، المطبعة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (د.ن).

الرازي: محمد بن عمر بن الحسين (ت: ٦٠٦هـ).

١٣٢- لباب الإشارات والتنبيهات: ط ١، سنة ١٩٨٦م، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مطبعة: نفرتيتي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.

الترمذي: الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٩هـ).

١٣٣- سنن الترمذي: ط ٢، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، طبع ونشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

المفيد: الإمام الشيخ محمد بن محمد بن النعمان (ابن المعلم) العكبري البغدادي (ت: ٤١٣هـ).

١٣٤- الارشاد: ط ٢، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٣٥- الأمالي: ط ٢، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق حسين الأستاذ ولي/ علي أكبر الغفاري، طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٣٦- رسالة حول حديث نحن معاشر الانبياء: (د.ط)، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، (د.ت)، (د.ط)، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٣٧- الاختصاص: ط ٢، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق: علي أكبر

الغفاري، السيد محمود الزرندي، الشيخ محسن الأحمد، طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٣٨- الفصول المختارة: ط ٢، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق: السيد نور الدين جعفریان الاصبهاني، الشيخ يعقوب الجعفري، الشيخ محسن الأحمد، طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٣٩- تصحيح اعتقادات الإمامية: ط ٢، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق: حسين دركاهي، طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٤٠- أوائل المقالات، ط ٢، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق الشيخ إبراهيم الأنصاري، طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٤١- المسائل الجارودية: ط ٢، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق: الشيخ محمد كاظم مدير شانجي، طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٤٢- المسائل السرورية: ط ٢، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق: صائب عبد الحميد، طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٤٣- النكت الاعتقادية: ط ٢، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق رضا المختاري، طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

١٤٤- الجمل: (د.ط)، (د.س)، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: مكتبة الداوري - قم المشرفة - إيران.

١٤٥- الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام : ط ٢ ، سنة : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، (د. مط) ، الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

✍ الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت : ٥٠٥ هـ).

١٤٦- المستصفى : (د. ط) ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي ، سنة : ١٤١٧ - ١٩٩٦ م ، (د. مط) ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

✍ ابن منظور : الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت : ٧١١ هـ).

١٤٧- لسان العرب : (د. ط) ، سنة ١٤٠٥ هـ ، (د. ت) ، (د. مط) ، الناشر : نشر أدب الحوزة - قم - إيران.

✍ ابن ادريس : أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت : ٥٩٨ هـ).

١٤٨- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي : ط ٢ ، سنة ١٤١٠ هـ ، تحقيق : لجنة التحقيق ، طبع ونشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - إيران.

✍ ابن ماجه : الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت : ٢٧٥ هـ).

١٤٩- سنن ابن ماجه : (د. ط) ، (د. س) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، طبع ونشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

✍ الكليني : ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت : ٣٢٩ هـ).

١٥٠- الكافي: ط ٥، سنة ١٣٦٣ ش، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري،
المطبعة: حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.

المظفر: آية الله العلامة محمد حسن بن الشيخ محمد بن عبد الله المظفر
(ت: ١٣٧٥ هـ).

١٥١- دلائل الصدق لنهج الحق: ط ١، سنة ١٤٢٢، تحقيق: مؤسسة آل
البيت عليهم السلام لإحياء التراث، المطبعة: ستاره - قم المشرفة،
الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - دمشق.

المظفر: محمد رضا بن محمد بن عبد الله المظفر (ت: ١٣٨٣ هـ).

١٥٢- اصول الفقه: (د.مع)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين - بقم المشرفة.

الزبيدي: محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي
الزبيدي الحنفي (١٢٠٥ هـ).

١٥٣- تاج العروس: (د.ط) سنة: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، دراسة وتحقيق:
علي شيري، المطبعة: دار الفكر، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع - بيروت.

مسلم النيسابوري: أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري
النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ).

١٥٤- صحيح مسلم: (د.مع)، الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان.

الخوارزمي: الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت: ٥٦٨ هـ).

١٥٥- المناقب: ط ٢، سنة ١٤١٤ هـ، تحقيق: الشيخ مالك الحمودي -
مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

✍ ابن ميثم : كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت: ٦٩٩هـ).

١٥٦- قواعد المرام في علم الكلام: ط ٢، سنة ١٤٠٦هـ، تحقيق: السيد أحمد الحسيني - باهتمام: السيد محمود المرعشي، طبع: مطبعة الصدر، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم المشرفة - إيران.

١٥٧- شرح نهج البلاغة: ط ١، سنة ١٣٦٢ش، المطبعة: جاب خانه دفتر تبليغات اسلامي، الناشر: مركز النشر مكتب الاعلام الاسلامي - الحوزة العلمية - قم - إيران.

حرف النون

✍ القاضي المغربي: أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت: ٣٦٣هـ).

١٥٨- شرح الأخبار: ط ٢، سنة ١٤١٤هـ، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالی، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٥٩- دعائم الاسلام: (د.ط)، سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، (د.مط)، الناشر: دار المعارف - القاهرة.

✍ التستري: القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري (ت: ١٤١١هـ).

١٦٠- شرح احقاق الحق: (د.ط)، تحقيق: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي/تصحيح: السيد إبراهيم الميانجي، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم - إيران.

حرف الياء

✍ الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ).

١٦١- معجم البلدان: (د.ط)، سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

✍ النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت: ٦٧٦هـ).

١٦٢- المجموع: (د.مع)، الناشر: دار الفكر.

١٦٣- شرح صحيح مسلم: (د.ط)، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، (د.ت)، (د.مط)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.

١٦٤- روضة الطالبين: (د.ط)، (د.س)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

✍ ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ).

١٦٥- الإستيعاب: ط١، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، تحقيق: علي محمد البجاوي: (د.مط)، الناشر: دار الجيل - بيروت - لبنان.

١٦٦- الدرر، (د.مع).

١٦٧- الإستذكار: ط١، سنة ٢٠٠٠م، تحقيق: سالم محمد عطا - محمد علي معوض، المطبعة والناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

١٦٨- التمهيد: (د.ط) سنة ١٣٨٧هـ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي - محمد عبد الكبير البكري، المطبع و نشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب.

الفهرست

٩	مقدمة قسم الشؤون الفكرية والثقافية
١٣	توطئة
٢١	مقدمة التحقيق
٢٧	التعريف بالرسالة الفارقة:
٢٧	نسبة (الرسالة الفارقة) لابن العتائقي:
٢٩	وصف نسخة المخطوطة
٣٠	منهج ابن العتائقي في الرسالة الفارقة:
٣١	منهج التحقيق:
٣٥	نماذج مصورة من مخطوطة الرسالة الفارقة
٤٥	خطبة الرسالة
٤٩	[أحد موارد الخلاف]
٦٥	[أمهات الفرق الإسلامية]
٦٩	[المعتزلة وفرقهم]
٧٥	[فِرْقُ المعتزلة]
٧٧	الفرقة الأولى الواصليّة
٧٨	الفرقة الثانية العُمريّة
٧٩	الفرقة الثالثة الهذليّة
٧٩	الفرقة الرابعة النظميّة

- الفرقة الخامسة الأسوارية ٨١
- الفرقة السادسة الإسكافية ٨٢
- الفرقة السابعة الجعفرية ٨٢
- الفرقة الثامنة البشريّة ٨٣
- الفرقة التاسعة المزدارية ٨٣
- الفرقة العاشرة الهشامية ٨٤
- الفرقة الحادية عشرة الصاحية ٨٥
- الفرقة الثانية عشرة الحابطية ٨٦
- الفرقة الثالثة عشرة الحديثة ٨٧
- الفرقة الرابعة عشرة المعمرية ٨٨
- الفرقة الخامسة عشرة الثمامية ٨٩
- الفرقة السادسة عشرة الخياطية ٨٩
- الفرقة السابعة عشرة الجاحظية ٩٠
- الفرقة الثامنة عشرة الكعبية ٩١
- الفرقة التاسعة عشرة الجبائية ٩١
- الفرقة العشرون البهشمية ٩٣
- [الشيعّة وما نسبَ إليهم من فرق] ٩٥
- [أولها: الغلاة وفرقهم] ٩٧
- الفرقة الأولى السبائية ٩٧
- الفرقة الثانية الكاملة ٩٩

- الفرقة الثالثة البيانية ۱۰۰
- والفرقة الرابعة المغيرة ۱۰۱
- الفرقة الخامسة الجناحية ۱۰۲
- الفرقة السادسة المنصورية ۱۰۳
- الفرقة السابعة الخطائية ۱۰۴
- الفرقة الثامنة الغرابية ۱۰۶
- الفرقة التاسعة الذمية ۱۰۶
- الفرقة العاشرة [الهشامية] ۱۰۷
- الفرقة الحادية عشرة الزرارية ۱۰۹
- الفرقة الثانية عشرة اليونسية ۱۱۰
- الفرقة الثالثة عشرة الشيطانية ۱۱۲
- الفرقة الرابعة عشرة الرزامية ۱۱۳
- الفرقة الخامسة عشرة المفوضية ۱۱۴
- الفرقة السادسة عشرة البدائية ۱۱۵
- الفرقة السابعة عشرة النصيرية والاسحاقية ۱۱۷
- الفرقة الثامنة عشرة الإسماعيلية ۱۱۹
- [ثانيها - الزيدية] ۱۲۵
- الفرقة الأولى الجارودية ۱۲۵
- الفرقة الثانية السليمانية ۱۲۷
- الفرقة الثالثة البترية ۱۲۷

- ١٢٩ [ثالثها — الإمامية]
- ١٣٢ [الإمامية هم الطائفة المحقة]
- ١٣٤ [مناقشة دعوى الأمدي في تزويج عمر]
- ١٣٧ [الخوارج وفرقهم]
- ١٤٠ [الفرقة الأولى المحكمية]
- ١٤١ [الفرقة الثانية البيهسية]
- ١٤١ [الفرقة الثالثة الأزارقة]
- ١٤٢ [الفرقة الرابعة الصفرية]
- ١٤٣ [الفرقة الخامسة الإباضية]
- ١٤٤ [الفرقة السادسة العجاردة]
- ١٤٧ [المرجئة وفرقهم]
- ١٥٠ [الفرقة الأولى اليونسية]
- ١٥٠ [الفرقة الثانية العبيدية]
- ١٥٠ [الفرقة الثالثة الغسانية]
- ١٥١ [الفرقة الرابعة الثوبانية]
- ١٥٢ [الفرقة الخامسة التومنية]
- ١٥٣ [النجارية وفرقهم]
- ١٥٦ [الفرقة الأولى البرغوثية]
- ١٥٦ [الفرقة الثانية الزعفرانية]
- ١٥٦ [الفرقة الثالثة المستدركة]

- [المجبرة واصنافهم] ۱۵۷
- [المشبهة واصنافهم] ۱۶۱
- [بيان الفرقه الناجية وبطلان غيرها] ۱۶۷
- [الفرقه الناجية عند الآمدي والرد عليه] ۱۶۹
- [بيان بطلان بعض ما ذكر من الفرق] ۱۷۱
- [أولها - الأشاعرة] ۱۷۱
- [حكم الفرق الضالة عند الآمدي في الدنيا] ۱۷۳
- [ثانيها - القدرية] ۱۷۴
- [ثالثها - الشيعة] ۱۷۶
- [رابعها - الخوارج] ۱۷۸
- [خامسها - المشبهة] ۱۸۰
- [۱- مناقشة الآمدي في تكفير بعض الفرق] ۱۸۵
- [الرد على الآمدي] ۱۸۵
- [۲- مناقشة الآمدي: لتكفير من كفر أحد الصحابة] ۱۸۸
- [تكفير المشبهة] ۱۸۹
- خاتمة ۱۹۲
- المصادر و المراجع ۱۹۷